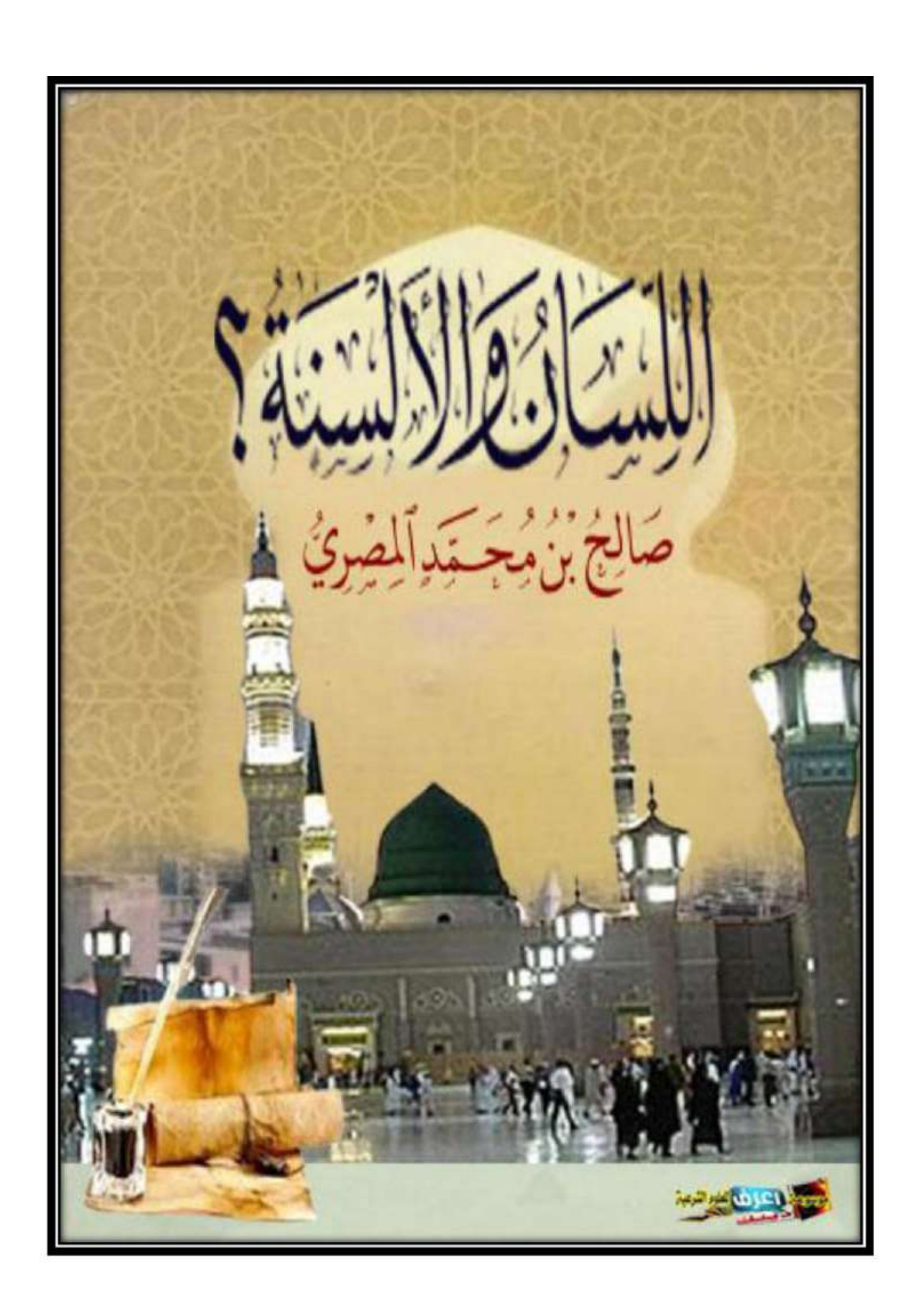

اللسان والألسنة؟
صالح بن محمد المصري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية نشر هذه الرسالة (اللسان والألسنة)والتي أتحفنا بها شيخنا–صالح بن محمد المصري –حفظه الله–لنشرها دعويًا علي صفحات الموسوعة المختلفة ،وقامت الموسوعة بتصميم غلافة ورفعها لمن شاء بروابط مباشرة لحفظها من الضياع والنسيان فالكل زائل ويبقي هذ العلم صدقة جارية لصاحبها ومن يساهم في نشرها بأي وسيلة من باب الدال علي الخير كفاعله.

ونسأل الله القبول والسداد والإخلاص أنه ولي ذلك والقادر عليه

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية



صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ :

اللِّسَانُ وَالأَلْسِنَةُ ؟

الطَّبْعَةُ الأُولَى: سَنَةَ ١٤٤٥ مِنَ الهِجْرَةِ

وَرَقَمُ الإِيْدَاعِ بِدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ:٨٧٠٥/ ٢٠٢٤

التَّرْقِيْمُ الدَّوْلِيُّ: ٨-٧٩٢-٩٩٧-٩٧٧-٩٧٨

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ

اللَّهُمَّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي

اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي أَمْرِي

اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي

● **وَهُوَ** كِتَابٌ جَمَعْتُ فِيهِ كَثِيرًا مِنَ الآيَاتِ الَّتِي ذُكِرَ فِيهَا: اللِّسَانُ، وَالأَلْسِنَةُ، وَالكَلَامُ، وَالقَوْلُ، وَالحَدِيثُ، وَالخِطَابُ، وَالمَنْطِقُ، وَبَيَّنْتُ مَا أَقُولُ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْ تِلْكَ الكَلِمَاتِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَنِي وَيُسَدِّدَنِي.*

● **وَفِي** سُورَةِ البَقَرَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ آدَمَ عليه السلام تَلَقَّى كَلِمَاتٍ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَآمَنَ بِهِنَّ، وَعَمِلَ بِهِنَّ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَكُلُّ كَلِمَةٍ فَهِيَ حُكْمٌ، وَمَحْكُومٌ عَلَيْهِ بِذَلِكَ الحُكْمِ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ، عَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وَعَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالبَيَانُ يَكُونُ بِالقَوْلِ، وَيَكُونُ بِالعَمَلِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ تِلْكَ الكَلِمَاتِ، وَآدَمُ هُوَ أَوَّلُ البَشَرِ، وَهُوَ أَوَّلُ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ، وَكُلُّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ أَرْسَلَهُ بِلِسَانِ قَوْمِهِ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ، يُبَيِّنُ لَهُمْ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ بِعَمَلِهِ، وَتِلْكَ الكَلِمَاتُ أَوْحَى اللَّهُ بِهِنَّ إِلَى آدَمَ بِلِسَانِ آدَمَ، وَتِلْكَ الكَلِمَاتُ بَيَّنَهَا آدَمُ لِبَنِيهِ مِنْ بَعْدِهِ، بَيَّنَهَا لَهُمْ بِلِسَانِهِ، وَبَيَّنَهَا لَهُمْ بِعَمَلِهِ، وَكُلُّ كَلِمَةٍ كَانَ آدَمُ يَتَكَلَّمُ بِهَا بِلِسَانِهِ، فَإِنَّهُ كَانَ تَعَلَّمَهَا مِنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ، مِنْ كَلَامِ اللَّهِ لَهُ، وَمِنْ وَحْيِ اللَّهِ إِلَيْهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ البَقَرَةِ يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ، أَمَرَهُمْ أَنْ يَقُولُوا تِلْكَ الكَلِمَةَ: حِطَّةٌ، وَالإِنْسَانُ يَقُولُ بِلِسَانِهِ، وَيَقُولُ بِعَمَلِهِ، وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ، وَيَقُولُ سِرًّا، وَيَقُولُ جَهْرًا، وَكُلُّ مَنْ يَقُولُ قَوْلًا، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ.*

• **وَفِي** سُورَةِ البَقَرَةِ يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ٥٩﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ قَالُوا كَلَامًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ، وَالقَوْلُ: هُوَ أَنْ يُقَالَ، وَهُوَ الفِعْلُ الَّذِي تَكُونُ بِهِ الكَلِمَةُ، وَالقُوْلُ: هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلِمَةُ نَفْسُهَا، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ هُوَ مَا قَالُوا، وَمَا قِيلَ لَهُمْ، وَهُوَ الكَلِمَةُ نَفْسُهَا، وَتِلْكَ الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ الكَلِمَةَ الَّتِي قَالُوهَا هِيَ غَيْرُ الكَلِمَةِ الَّتِي أَمَرَهُمُ اللهُ أَنْ يَقُولُوا، وَأَنَّهُمْ بَدَّلُوا الكَلِمَةَ الَّتِي أَمَرَهُمُ اللهُ بِهَا، وَقَالُوا كَلِمَةً

أُخْرَى غَيْرَهَا تَخْتَلِفُ عَنْهَا فِي الأَحْرُفِ، وَتَخْتَلِفُ عَنْهَا فِي الحُكْمِ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا تِلْكَ الكَلِمَةَ بِأَلْسِنَتِهِمْ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ، وَلَا عَمِلُوا بِهَا كَمَا بَيَّنَ اللَّهُ لَهُمْ.*

● **وَفِي** سُورَةِ البَقَرَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَقْرَؤُونَ كَلَامَ اللَّهِ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يَضَعُونَهُ فِي مَوَاضِعِهِ كَمَا بَيَّنَ اللَّهُ لَهُمْ، وَيُحَرِّفُونَهُ: لَا يَقْرَؤُونَهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ، وَيُحَرِّفُونَهُ: لَا يَضَعُونَهُ فِي مَوَاضِعِهِ، وَمَوْضِعُ كُلِّ كَلِمَةٍ فِي كَلَامِ اللَّهِ، هُوَ مَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُبَيِّنَهُ بِهَا لِلنَّاسِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ البَقَرَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ، وَهِيَ كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَتَبْتَدِئُونَهُمْ، أَوْ يَقُولُونَ: أَتَبْدُونَ لَهُمْ، أَوْ يَقُولُونَ: أَتُنَبِّئُونَهُمْ بِذَلِكَ الحَدِيثِ، وَتُحَدِّثُونَهُمْ: هِيَ تَقُولُونَ لَهُمْ، وَتَبْتَدِئُونَهُمْ، وَتُبْدُونَ لَهُمْ، وَتُنَبِّئُونَهُمْ، وَتَذْكُرُونَ لَهُمْ، وَيُحَدِّثُهُ: هُوَ يَقُولُ لَهُ قَوْلًا، وَيُبْدِي لَهُ ذَلِكَ القَوْلَ، وَيَذْكُرُهُ لَهُ، وَالحَدِيثُ مِنَ القَوْلِ: هُوَ مَا يُقَالُ مِنْهُ، وَمَا يُذْكَرُ مِنْهُ، وَمَا يُبْتَدَأُ مِنْهُ، وَمَا يُعَادُ مِنْهُ، وَالحَدِيثُ يَكُونُ مِنَ القَوْلِ، وَيَكُونُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالقَوْلُ كُلَّمَا أُعِيدَ فَهُوَ حَدِيثٌ.*

● **وَفِي** سُورَةِ البَقَرَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَقُولُوا لِلنَّاسِ قَوْلًا حَسَنًا، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يَقُولُونَ، وَهُوَ الكَلِمَةُ الحَسَنَةُ، وَالكَلَامُ الحَسَنُ، وَالكَلِمَةُ تَتَبَيَّنُ بِاللِّسَانِ، وَتَتَبَيَّنُ بِالعَمَلِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ البَقَرَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾. *

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: مِثْلَ قَوْلِهِمْ، وَقَوْلُهُمْ فِي تِلْكَ الآيَةِ هُوَ مَا قَالُوا، وَهُوَ الكَلِمَةُ الَّتِي قَالُوا، وَمِثْلُ قَوْلِهِمْ: هُوَ مِثْلُ مَا قَالُوا، وَهُوَ مِثْلُ تِلْكَ الكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، وَهِيَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ. *

● **وَفِي** سُورَةِ البَقَرَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾. *

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا بِهَذِهِ الكَلِمَةِ، وَهَذِهِ الكَلِمَةُ هِيَ قَوْلُهُمْ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ فِي القُرْآنِ هِيَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَلَيْسَتْ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَالأَلْسِنَةُ تَخْتَلِفُ، وَالكَلِمَةُ بِلِسَانِ كُلِّ إِنْسَانٍ: هِيَ الحُكْمُ الَّذِي يَحْكُمُ بِهِ، وَالأَحْرُفُ الَّتِي يَنْطِقُ بِهَا، وَيُبَيِّنُ بِهَا ذَلِكَ الحُكْمَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ يَحْكُمُونَ بِذَلِكَ الحُكْمِ، وَهُوَ أَنَّ

اللَّهَ اتَّخَذَ وَلَدًا، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ مَا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا، سُبْحَانَهُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ البَقَرَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾ .*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: كُنْ، هِيَ حُكْمٌ أَنْ يَكُونَ، وَهِيَ حُكْمٌ أَنْ يُخْلَقَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: كُنْ، هِيَ فِي نَفْسِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَهِيَ لَيْسَتْ بِلِسَانِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ عِلْمًا، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ نَفْسُهُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: كُنْ، تَتَبَيَّنُ بِالخَلْقِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: كُنْ، هِيَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَيْسَتْ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَالإِنْسَانُ يَحْكُمُ بِلِسَانِهِ، وَلَا يَخْلُقُ شَيْئًا، وَاللَّهُ وَحْدَهُ لَهُ الحُكْمُ، وَلَهُ الأَمْرُ، وَلَهُ الخَلْقُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ البَقَرَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾ .*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ، وَقَوْلُهُمْ: لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ، هُوَ كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ كَمَا كَلَّمَ مُوسَى، أَوْ يَقُولُونَ: لَوْلَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْنَا كَمَا أَوْحَى إِلَى الأَنْبِيَاءِ، أَوْ يَقُولُونَ: لَوْلَا أُوتِينَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ، وَهُوَ كَمَا قَالُوا: أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً، وَكَلَّمَهُ: إِذَا قَالَ لَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَيُكَلِّمُهُ: يَقُولُ لَهُ، وَيَسْمَعُ مِنْهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ البَقَرَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿۞وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِكَلِمَاتٍ، وَأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَتَمَّهُنَّ، وَأَنَّهُ آمَنَ بِهِنَّ، وَعَمِلَ بِهِنَّ، وَتِلْكَ الكَلِمَاتُ أَوْحَى اللَّهُ بِهِنَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِلِسَانِ قَوْمِهِ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ، وَلِسَانُ قَوْمِهِ هُوَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنْ يَحْكُمُوا بِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَكَلَامُ اللَّهِ هُوَ حُكْمُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ البَقَرَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَلَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، لَا يَقُولُ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ قَوْلًا، وَلَا يَأْذَنُ لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا لَهُ قَوْلًا.*

• **وَفِي** سُورَةِ البَقَرَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ، وَقَوْلُهُ فِي تِلْكَ الآيَةِ: هُوَ مَا يَقُولُهُ، وَهُوَ الكَلَامُ الَّذِي يَقُولُهُ، وَهُوَ الحُكْمُ الَّذِي يَحْكُمُ بِهِ فِي نَفْسِهِ، وَيُبَيِّنُهُ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُهُ بِعَمَلِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ البَقَرَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ

ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًاۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: قَوْلًا مَعْرُوفًا، وَالقَوْلُ المَعْرُوفُ: هُوَ الكَلَامُ المَعْرُوفُ، وَهُوَ الحُكْمُ المَعْرُوفُ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ هُوَ مَا يَقُولُونَ، وَهُوَ الكَلَامُ، وَهُمْ يُبَيِّنُونَ ذَلِكَ القَوْلَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَبِأَعْمَالِهِمْ، وَالإِنْسَانُ يَقُولُ بِلِسَانِهِ، وَيَقُولُ بِعَمَلِهِ، وَيُبَيِّنُ بِكَلَامِهِ، وَيُبَيِّنُ بِعَمَلِهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِ، وَيَتَكَلَّمُ رَمْزًا.*

● **وَفِي** سُورَةِ البَقَرَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: مُوتُوا، هِيَ حُكْمُ اللَّهِ فِيهِمْ أَنْ يَمُوتُوا، وَهِيَ مَا أَرَادَ اللَّهُ فِيهِمْ مِنَ الأَمْرِ، وَمَا قَضَى اللَّهُ فِيهِمْ مِنَ الأَمْرِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ هِيَ فِي نَفْسِ اللَّهِ

سُبْحَانَهُ، وَلَيْسَتْ بِلِسَانِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ خَلْقِهِ عِلْمًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ بَيَّنَهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَقَصَّ اللَّهُ نَبَأَهُمْ عَلَى النَّاسِ فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَقَالَ قَوْلًا: هُوَ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَقَوْلُ اللَّهِ: هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَهُوَ حُكْمُ اللَّهِ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يُبَيِّنُ كَلَامَهُ لِلنَّاسِ بِالوَحْيِ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ بِالخَلْقِ، وَكُلُّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ أَرْسَلَهُ بِلِسَانِ قَوْمِهِ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ، يُبَيِّنُ لَهُمْ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ بِعَمَلِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ البَقَرَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿۞تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ، وَهُوَ مُوسَى عليه السلام كَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا، وَكَلَّمَهُ: إِذَا قَالَ لَهُ،

وَسَمِعَ مِنْهُ، وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى: يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ قَالَ لَهُ، وَأَنَّ مُوسَى سَمِعَ مِنَ اللَّهِ، كَمَا شَاءَ اللَّهُ، وَكَيْفَ شَاءَ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ البَقَرَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ٢٦٣﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: قَوْلٌ مَعْرُوفٌ، وَالقَوْلُ المَعْرُوفُ: هُوَ الكَلَامُ المَعْرُوفُ، وَهُوَ الحُكْمُ المَعْرُوفُ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ، وَهُوَ الحُكْمُ، وَالإِنْسَانُ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ، وَيُبَيِّنُ مَا يَقُولُ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُهُ بِعَمَلِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٨﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَة يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ زَكَرِيَّا عليه السلام دَعَا رَبَّهُ حِينَئِذٍ، وَأَنَّهُ قَالَ: رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، وَكُلُّ مِنْ يَقُولُ قَوْلًا، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ هِيَ أَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ

أَنْ يَهَبَ لَهُ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ بَيَّنَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ، فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَقَالَهَا زَكَرِيَّا بِلِسَانِهِ، وَهُوَ لَيْسَ لِسَانًا عَرَبِيًّا، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَلِسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ هُوَ الأَحْرُفُ الَّتِي يُبَيِّنُ بِهَا ذَلِكَ الإِنْسَانُ تِلْكَ الكَلِمَةَ، وَالكَلِمَةُ تَكُونُ وَاحِدَةً، وَالأَحْرُفُ الَّتِي يُبَيِّنُهَا النَّاسُ بِهَا بِأَلْسِنَتِهِمْ تَكُونُ مُخْتَلِفَةً.*

● **وَفِي** سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٣٩﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: مُصَدِّقٌ بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ، يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ مُصَدِّقٌ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، هُوَ كَلِمَةٌ مِنَ اللهِ، شَاءَ اللهُ أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ أُمِّهِ، وَلَمْ يَمْسَسْهَا بَشَرٌ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ، وَكَلِمَةُ اللَّهِ: هِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهِيَ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةًۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًاۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِ، وَيَتَكَلَّمُ رَمْزًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: رَمْزًا، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً، فِي تِلْكَ الآيَةِ، وَمَا يَتَكَلَّمُ الإِنْسَانُ بِهِ رَمْزًا هُوَ مَا يُوحِي بِهِ، وَلَا يَقُولُهُ بِلِسَانِهِ، وَالكَلِمَةُ تَكُونُ لِسَانًا، إِذَا كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِلِسَانِهِ، أَوْ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهَا قَوْمٌ مِنَ النَّاسِ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَتَكُونُ رَمْزًا، إِذَا كَانَ الإِنْسَانُ يُوحِي بِهَا، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِهَا بِلِسَانِهِ، وَهُوَ يُوحِي بِهَا بَعَمَلِهِ، وَكِتَابُهُ مِنْ عَمَلِهِ، وَإِشَارَتُهُ مِنْ عَمَلِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ هُوَ كَلِمَةٌ مِنَ اللَّهِ، أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ أُمِّهِ وَلَمْ يَمْسَسْهَا بَشَرٌ، وَكَلِمَةُ اللَّهِ: هِيَ

حُكْمُ اللَّهِ، وَهِيَ كُلُّ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَكُلُّ مَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ يَقُولُ لِلنَّاسِ، وَيَسْمَعُ مِنْهُمْ، وَيَسْمَعُونَ مِنْهُ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ بِلِسَانِهِ، وَيُكَلِّمُ النَّاسَ: هُوَ يَقُولُ لَهُمْ، وَيَسْمَعُ مِنْهُمْ، وَيَسْمَعُونَ مِنْهُ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ، وَهُوَ يُكَلِّمُهُمْ بِلِسَانِهِ، وَكَلَّمَهُ: إِذَا قَالَ لَهُ، وَكَلَّمَهُ: إِذَا سَمِعَ مِنْهُ، وَكَلَّمَهُ: إِذَا كَلَّمَ كُلٌّ مِنْهُمَا الآخَرَ، وَإِذَا قَالَ كُلٌّ مِنْهُمَا لِلْآخَرِ، وَالإِنْسَانُ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِ، وَيَتَكَلَّمُ رَمْزًا، وَالقُرْآنُ يَتَبَيَّنُ مِنْهُ أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ حِينَئِذٍ بِلِسَانِهِ، وَهُوَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا.*

● **وَفِي** سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: كُنْ، هِيَ حُكْمٌ أَنْ يَكُونَ،

وَهِيَ حُكْمٌ أَنْ يُخْلَقَ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَشَاءُ اللَّهُ أَنْ يُخْلَقَ، فَإِنَّهُ يَأْمُرُ أَنْ يَكُونَ، فَيَكُونُ كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ هِيَ فِي نَفْسِ اللَّهِ، وَلَيْسَتْ بِلِسَانِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الخَلْقِ عِلْمًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ بَيَّنَهَا اللَّهُ فِي القُرْآنِ لِلنَّاسِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ بَيَّنَهَا اللَّهُ لِمَرْيَمَ بِلِسَانِ قَوْمِهَا، وَبَيَّنَهَا لِكُلِّ رَسُولٍ مِنْ قَبْلُ بِلِسَانِ قَوْمِهِ، وَالكَلِمَةُ تَكُونُ وَاحِدَةً، وَأَلْسِنَةُ النَّاسِ تَخْتَلِفُ فِي الأَحْرُفِ الَّتِي يُبَيِّنُ بِهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ تِلْكَ الكَلِمَةَ بِلِسَانِهِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: كُنْ، هِيَ لِلَّهِ وَحْدَهُ، سُبْحَانَهُ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٥٩﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ، وَهُوَ مَثَلُهُ فِي خَلْقِهِ، وَآدَمُ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كُنْ، فَكَانَ مِنْ تُرَابٍ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ، وَعِيسَى خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ أُمٍّ لَمْ يَمْسَسْهَا بَشَرٌ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كُنْ، فَكَانَ مِنْ أُمٍّ لَمْ يَمْسَسْهَا بَشَرٌ،

وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ، خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كُنْ، فَكَانَ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ، وَآدَمُ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ تُرَابٍ، هُوَ وَحْدَهُ مِنْ دُونِ النَّاسِ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَخَلَقَ النَّاسَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ تُرَابٍ، وَعِيسَى خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ أُمٍّ لَمْ يَمْسَسْهَا بَشَرٌ، هُوَ وَحْدَهُ مِنْ دُونِ النَّاسِ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَخَلَقَ النَّاسَ جَمِيعًا مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ أُمٍّ لَمْ يَمْسَسْهَا بَشَرٌ، وَعِيسَى هُوَ كَلِمَةٌ مِنَ اللَّهِ، وَهُوَ بَشَرٌ أَرَادَ اللَّهُ أَنَّ يَكُونَ مِنْ أُمٍّ لَمْ يَمْسَسْهَا بَشَرٌ، هُوَ وَحْدَهُ مِنْ دُونِ النَّاسِ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ، فإِنَّهُ يَقُولُ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ خَلَقَهُ بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ، وَكَلِمَةُ اللَّهِ: هِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهِيَ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَهِيَ مَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًۭٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَكَلِمَةٌ سَوَاءٌ هِيَ حُكْمٌ سَوَاءٌ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ هِيَ: أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ بَيَّنَهَا اللَّهُ فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ بِذَلِكَ اللِّسَانِ تَتَبَيَّنُ بِهَذِهِ الأَحْرُفِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يُبَيِّنُهَا أَهْلُ الكِتَابِ بِأَلْسِنَتِهِمْ بِأَحْرُفٍ أُخْرَى، وَلِسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ هُوَ الأَحْرُفُ الَّتِي يَقُولُهَا بِلِسَانِهِ، وَالكَلِمَةُ الَّتِي يُبَيِّنُهَا ذَلِكَ الإِنْسَانُ بِهَذِهِ الأَحْرُفِ، وَالكَلِمَةُ تَكُونُ وَاحِدَةً، وَالأَلْسِنَةُ مُخْتَلِفَةٌ، وَهِيَ الأَحْرُفُ الَّتِي يُبَيِّنُ النَّاسُ بِهَا تِلْكَ الكَلِمَةَ بِأَلْسِنَتِهِمْ.*

● **وَفِي** سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: قَالُوا، يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا بِهَذِهِ الكَلِمَةِ، تَكَلَّمُوا بِهَا فِي أَنْفُسِهِمْ، وَتَكَلَّمُوا بِهَا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ فِي القُرْآنِ

هِيَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهَا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَالكَلِمَةُ تَكُونُ وَاحِدَةً، وَأَلْسِنَةُ النَّاسِ تَخْتَلِفُ فِي الأَحْرُفِ الَّتِي يُبَيِّنُونَ بِهَا تِلْكَ الكَلِمَةَ، وَكُلٌّ مِنْ يَقُولُ قَوْلًا، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَالإِنْسَانُ يُبَيِّنُ تِلْكَ الكَلِمَةَ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُهَا بِعَمَلِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧ ﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَلَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ لَا يَقُولُ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ قَوْلًا، وَلَا يَأْذَنُ لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا لَهُ قَوْلًا، وَكَلَّمَهُ: إِذَا قَالَ لَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٨ ﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ كَمَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ، وَكَانُوا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِمَا يَقْرَؤُونَ، لِيَحْسَبَ النَّاسُ أَنَّهُ مِنَ الكِتَابِ، وَمَا هُوَ مِنَ الكِتَابِ، وَيَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ: لَا يُبَيِّنُونَ مَا يَقُولُونَ بِهَا، وَلَا يَضَعُونَهُ فِي مَوَاضِعِهِ فِي القِرَاءَةِ، وَلَا فِي العَمَلِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ١٤٧﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا، وَقَوْلُهُمْ فِي تِلْكَ الآيَةِ: هُوَ أَنْ قَالُوا، وَهُوَ الفِعْلُ الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ، وَهُوَ أَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا بِذَلِكَ الكَلَامِ، وَهُوَ ذَلِكَ الدُّعَاءُ، وَذَلِكَ الدُّعَاءُ هُوَ فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَأَصْحَابُ كُلِّ نَبِيٍّ كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَلَيْسَ بِأَلْسِنَةِ العَرَبِ، وَالقَوْلُ: هُوَ أَنْ يُقَالَ، وَهُوَ الفِعْلُ الَّذِي تَكُونُ بِهِ الكَلِمَةُ، وَالقَوْلُ: هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلِمَةُ نَفْسُهَا، وَكُلُّ مِنْ يَقُولُ قَوْلًا، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَالإِنْسَانُ يَحْكُمُ ذَلِكَ الحُكْمَ فِي نَفْسِهِ، وَيُبَيِّنُهُ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُهُ بِعَمَلِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُواْۖ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ١٦٧﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ، وَأَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ كَلَامًا، وَهُوَ لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ.*

● **وَفِي** سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ١٨١﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا، وَقَوْلُ الَّذِينَ قَالُوا: هُوَ مَا قَالُوا، وَهُوَ ذَلِكَ الكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمُوا بِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ، وَذَلِكَ الكَلَامُ هُوَ فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَهُمْ تَكَلَّمُوا بِهِ بِأَلْسِنَتِهِم، وَلَيْسَ بِأَلْسِنَةِ العَرَبِ، وَالقَوْلُ: هُوَ أَنْ يُقَالَ، وَالقَوْلُ: هُوَ مَا يُقَالُ، وَكُلُّ مَنْ يَقُولُ قَوْلًا، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ النِّسَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝٥﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا، وَالقَوْلُ المَعْرُوفُ: هُوَ الكَلَامُ المَعْرُوفُ، وَقَوْلًا مَعْرُوفًا: هِيَ كَلَامًا مَعْرُوفًا، وَكُلُّ مَنْ يَقُولُ قَوْلًا، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ، وَالإِنْسَانُ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِ، وَيَتَكَلَّمُ رَمْزًا، وَيُبَيِّنُ بِكَلَامِهِ، وَيُبَيِّنُ بِعَمَلِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ النِّسَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝٨﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا، وَالقَوْلُ المَعْرُوفُ: هُوَ الكَلَامُ المَعْرُوفُ، وَقَوْلًا مَعْرُوفًا: هُوَ كَلَامًا مَعْرُوفًا، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ النِّسَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا ٩﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَلِيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، وَالقَوْلُ السَّدِيدُ هُوَ الكَلَامُ السَّدِيدُ، وَقَوْلًا سَدِيدًا: هُوَ كَلَامًا سَدِيدًا، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ النِّسَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا ٤٢﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ يَوْمَئِذٍ قَوْلًا يُبَيِّنُونَ بِهِ مَا يَجِدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَيُبَيِّنُونَ بِهِ مَا يَوَدُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ، وَالحَدِيثُ مِنَ القَوْلِ: هُوَ مَا يُقَالُ مِنْهُ، وَمَا يُذْكَرُ مِنْهُ، وَمَا يُحَدَّثُ بِهِ مِنْهُ، وَالحَدِيثُ يَكُونُ مِنَ القَوْلِ، وَيَكُونُ مِنَ الأَمْرِ، وَيَكُونُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ حَدِيثًا ثُمَّ يَبْلَى، وَالقَوْلُ لَا يَبْلَى، وَلَكِنْ يُذْكَرُ فَهُوَ حَدِيثٌ، أَوْ يُنْسَى، فَلَا يَذْكُرُهُ أَحَدٌ، وَالقَوْلُ كُلَّمَا ذُكِرَ، فَهُوَ حَدِيثٌ.*

- **وَفِي** سُورَةِ النِّسَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ٤٦﴾.*

- **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنهَا أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ كَمَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ، وَلَا يَعْمَلُونَ بِهَا كَمَا بَيَّنَ اللَّهُ لَهُمْ، وَمَوْضِعُ كُلِّ كَلِمَةٍ فِي كَلَامِ اللَّهِ: هُوَ مَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُبَيِّنَهُ بِهَا، وَيُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ: يَضَعُونَهُ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ فِي القِرَاءَةِ، وَفِي العَمَلِ، مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ، وَمِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ، وَأَلْسِنَتُهُمْ: هِيَ لِسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، وَهُوَ الكَلِمَاتُ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا بِلِسَانِهِ.*

- **وَفِي** سُورَةِ النِّسَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ٦٣﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: قَوْلًا بَلِيغًا، وَالقَوْلُ البَلِيغُ: هُوَ الكَلَامُ البَلِيغُ، وَقَوْلًا بَلِيغًا: هُوَ كَلَامًا بَلِيغًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: بَلِيغًا، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي تِلْكَ الآيَةِ، وَالبَلِيغُ هُوَ مَا يَبْلُغُ بِهِ مَا يُرِيدُ، وَهُوَ مَا يَكْفِي، وَالكَلَامُ البَلِيغُ: هُوَ كَأَنَّهُ الَّذِي يَبْلُغُ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ، وَيُبَيِّنُ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ، وَهُوَ مَا يُغْنِي عَنْ غَيْرِهِ، وَيُكْتَفَى بِهِ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ النِّسَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا مِنَ القَوْلِ، وَلَا مِنَ الآيَاتِ الَّتِي يَرَوْنَهَا بِأَعْيُنِهِمْ، وَتَتَبَيَّنُ لَهُمْ، وَالحَدِيثُ يَكُونُ مِنَ القَوْلِ، وَيَكُونُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.*

• **وَفِي** سُورَةِ النِّسَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا، وَالحَدِيثُ فِي تِلْكَ الآيَةِ هُوَ الحَدِيثُ مِنَ القَوْلِ، وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا، وَالحَدِيثُ مِنَ القَوْلِ هُوَ مَا يُقَالُ مِنْهُ، وَمَا يُذْكَرُ مِنْهُ، وَكُلُّ قَوْلٍ إِذَا قِيلَ فَهُوَ حَدِيثٌ، وَهُوَ كُلَّمَا قِيلَ فَهُوَ حَدِيثٌ، وَالقَوْلُ لَا يَبْلَى، وَلَكِنْ يُقَالُ فَهُوَ حَدِيثٌ، أَوْ يُنْسَى، فَلَا يَسْمَعُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ النِّسَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ يُبَيِّتُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَرْضَى اللَّهُ مِنَ الكَلَامِ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ مَا يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ النِّسَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا، وَالقِيلُ: هُوَ مَا يُقَالُ، وَقِيلًا: هِيَ مَا قِيلَ، وَهُوَ ذَلِكَ الكَلَامُ، وَهُوَ ذَلِكَ الحُكْمُ، وَهُوَ ذَلِكَ الوَعْدُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ النِّسَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ، وَالحَدِيثُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ الحَدِيثُ مِنَ القَوْلِ، وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ، هِيَ فِي قَوْلٍ غَيْرِهِ، وَفِي كَلَامٍ غَيْرِهِ، وَالإِنْسَانُ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِ، وَيَتَكَلَّمُ رَمْزًا، وَيُبَيِّنُ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُ بِعَمَلِهِ، وَالحَدِيثُ يَكُونُ مِنَ القَوْلِ، وَيَكُونُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالَّذِي يُسْمَعُ هُوَ الحَدِيثُ مِنَ القَوْلِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ النِّسَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ، وَالسُّوءُ مِنَ القَوْلِ: هُوَ السُّوءُ مِنَ الكَلَامِ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ النِّسَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ، وَقَوْلُهُمْ فِي تِلْكَ الآيَةِ: هُوَ مَا يَقُولُونَ، وَهُوَ ذَلِكَ الكَلَامُ، وَهُوَ: قُلُوبُنَا غُلْفٌ، وَذَلِكَ الكَلَامُ هُوَ فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَلَيْسَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَلَيْسَ بِأَلْسِنَةِ العَرَبِ، وَالكَلَامُ هُوَ الحُكْمُ، وَالأَلْسِنَةُ تَخْتَلِفُ فِي الأَحْرُفِ الَّتِي يُبَيِّنُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ مِنَ النَّاسِ ذَلِكَ الكَلَامَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَيُبَيِّنُ بِهَا كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَ النَّاسِ ذَلِكَ الكَلَامَ بِلِسَانِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ النِّسَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ قَالُوا عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا، وَقَوْلُهُمْ فِي تِلْكَ الآيَةِ: هُوَ مَا قَالُوا، وَهُوَ الكَلَامُ الَّذِي قَالُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ.*

● **وَفِي** سُورَةِ النِّسَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا المَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ، وَقَوْلُهُمْ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا قَالُوا، وَهُوَ تِلْكَ الكَلِمَةُ الَّتِي قَالُوهَا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَهِيَ: إِنَّهُمْ قَتَلُوا المَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ، رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .*

● **وَفِي** سُورَةِ النِّسَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا، يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ لَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ كَلَّمَ مُوسَى مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا، كَيْفَ شَاءَ سُبْحَانَهُ، وَسَمِعَهُ مُوسَى كَمَا شَاءَ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ النِّسَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ ﴾. *

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَالمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَهُوَ كَلِمَةٌ مِنَ اللَّهِ، بَيَّنَهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ بِخَلْقِهِ، وَاللَّهُ يُبَيِّنُ كَلَامَهُ لِلنَّاسِ بِالوَحْيِ، وَيُبَيِّنُهُ لَهُمْ بِالخَلْقِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ المَائِدَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾. *

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ لَا يَقْرَؤُونَ الكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ كَمَا بَيَّنَ اللَّهُ لَهُمْ، وَمَوْضِعُ كُلِّ كَلِمَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ: هُوَ مَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُبَيِّنَهُ بِهَا لِلنَّاسِ، وَيُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ: لَا يَضعُونَهُ فِي مَوَاضِعِهِ، لَا فِي القِرَاءَةِ، وَلَا فِي العَمَلِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ المَائِدَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٤١ ﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ يُحَرِّفُونَ كَلَامَ اللهِ، وَيَضَعُونَهُ غَيْرَ مَوَاضِعِهِ، مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ مَوَاضِعُهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ المَائِدَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: عَنْ قَوْلِهِمُ الإِثْمَ، وَقَوْلُهُمْ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يَقُولُونَ، وَهُوَ مَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ مِنَ الإِثْمِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ المَائِدَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً، فِي تِلْكَ الآيَةِ، وَعَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ: هِيَ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي لَعَنَهُمْ، وَبَيَّنَهُ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ، وَلِسَانِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَلَيْسَ

دَاوُودُ، وَلَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، هُوَ الَّذِي لَعَنَهُمْ، وَلَا سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَلْعَنَهُمْ، وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ، وَبِمَا عَصَوْا، وَبِمَا كَانُوا يَعْتَدُونَ.*

● **وَفِي** سُورَةِ المَائِدَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًاۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِيۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِيۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِيۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ١١٠﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ المَسِيحَ ﷺ كَانَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي المَهْدِ وَكَهْلًا، وَتُكَلِّمُ النَّاسَ: تَقُولُ لَهُمْ، وَتَسْمَعُ مِنْهُمْ، وَيَسْمَعُونَ مِنْكَ، وَهُوَ كَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ بِلِسَانِهِ، وَكَلَّمَهُ إِذَا قَالَ لَهُ وَسَمِعَ مِنْهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ المَائِدَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنَ مِنْهَا أَنَّ عِيسَى عليه السلام لَمْ يَقُلْ لِلنَّاسِ أَنْ يَتَّخِذُوهُ وَأُمَّهُ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَكُلُّ مَنْ يَقُولُ قَوْلًا، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ، وَذَلِكَ الكَلَامُ كُلُّهُ فِي القُرْآنِ، هُوَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَلَيْسَ بِلِسَانِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام وَذَلِكَ الكَلَامُ أَوْحَى اللَّهُ بِهِ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ بِلِسَانِ قَوْمِهِ، وَتَكَلَّمَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ حِينَئِذٍ بِلِسَانِهِ، وَلَيْسَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الأَنْعَامِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِي۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ لَا مُبَدِّلَ لِحُكْمِ اللَّهِ، وَلَا مُبَدِّلَ لِمَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَلَا مُبَدِّلَ لِمَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الأَنْعَامِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ، وَالحَدِيثُ يَكُونُ مِنَ القَوْلِ، وَيَكُونُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ، هِيَ فِي قَوْلٍ غَيْرِهِ، أَوْ فِي كَلَامٍ غَيْرِهِ، أَوْ فِي عَمَلٍ غَيْرِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الأَنْعَامِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَيَوْمَ يَقُولُ: كُنْ فَيَكُونُ، وَقَوْلُ اللَّهِ: هُوَ مَا يَقُولُ اللَّهُ، وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَهُوَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهُوَ مَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ، وَمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَأْمُرَ بِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، وَالحَقُّ: هُوَ مَا يَخْلُقُ اللَّهُ، وَمَا يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الأَنْعَامِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَكَلَّمَهُمُ المَوْتَى، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: كَلَّمَهُمُ المَوْتَى، يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُمْ، وَسَمِعُوا مِنْهُمْ، قَالَ المَوْتَى لَهُمْ، وَسَمِعُوا هُمْ مِنَ المَوْتَى، وَكَلَّمَهُ إِذَا قَالَ لَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الأَنْعَامِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: زُخْرُفَ القَوْلِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: زُخْرُفُ القَوْلِ، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً، فِي تِلْكَ الآيَةِ، وَزُخْرُفُ القَوْلِ: هُوَ مَا يُزَيَّنُ بِهِ البَاطِلُ، وَمَا يَغُرُّ بِهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَخْدَعُ بِهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَالزُّخْرُفُ تُشْبِهُ الزَّيْفَ، وَالزَّيْفُ هِيَ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ مُحْدَثَةٌ، وَهِيَ كَأَنَّهَا مُحْدَثَةٌ مِنَ الزُّخْرُفِ، وَمُشْتَقَّةٌ مِنْهَا، أَوْ مُحْدَثَةٌ مِنَ الزُّورِ، وَمُشْتَقَّةٌ مِنْهَا.*

• **وَفِي** سُورَةِ الأَنْعَامِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ تَمَّتْ كَلِمَةُ اللَّهِ الَّتِي أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَكَلِمَةُ رَبِّكَ: هِيَ حُكْمُ رَبِّكَ، وَهِيَ حُكْمُ رَبِّكَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، وَكَلِمَاتُ اللَّهِ: هِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهِيَ كُلُّ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَكُلُّ مَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الأَعْرَافِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا، وَكَلِمَةُ اللَّهِ: هِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهِيَ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَهِيَ مَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الأَعْرَافِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣﴾. *

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، كَلَّمَ مُوسَى عليه السلام مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: كَلَّمَهُ رَبُّهُ، يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ كَلَّمَ مُوسَى، وَقَالَ لَهُ مِنْ كَلِمَاتِهِ، كَيْفَ شَاءَ سُبْحَانَهُ، وَأَنَّ مُوسَى عليه السلام سَمِعَ كَلَامَ اللَّهِ لَهُ، كَمَا شَاءَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مِنْ قَبْلِهِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مِنْ بَعْدِهِ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ الكَلَامُ بَيَّنَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَلَيْسَ بِلِسَانِ مُوسَى وَقَوْمِهِ، وَلِسَانُ مُوسَى هُوَ لِسَانٌ عَبْرَانِيٌّ، وَأَلْسِنَةُ قَوْمِهِ هِيَ أَلْسِنَةٌ عَبْرَانِيَّةٌ، يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَلَيْسَتْ كُلُّهَا سَوَاءً، وَكُلُّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ أَرْسَلَهُ بِلِسَانِ قَوْمِهِ، وَهُوَ أَحْسَنُ مَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ، وَهُوَ اللِّسَانُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنْ يَحْكُمُوا بِهِ عَلَى غَيْرِهِ.*

- **وَفِي** سُورَةِ الأَعْرَافِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤﴾.*

- **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، اصْطَفَى مُوسَى بِرِسَالَاتِهِ، وَاصْطَفَاهُ مِنَ المُرْسَلِينَ بِكَلَامِهِ فِي الدُّنْيَا، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ قَبْلِهِ، وَلَا مِنْ بَعْدِهِ، وَكَلَامُهُ: هُوَ أَنْ يُكَلِّمَهُ، وَكَلَامُهُ: هُوَ مَا كَلَّمَهُ بِهِ، وَهُوَ مَا قَالَ لَهُ، وَهُوَ مَا سَمِعَهُ مُوسَى مِنَ اللَّهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

- **وَفِي** سُورَةِ الأَعْرَافِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ١٤٥﴾.*

- **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ، وَتِلْكَ الأَلْوَاحُ: هِيَ صُحُفِ مُوسَى، وَهِيَ الصُّحُفُ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ، عَلَي مُوسَى عليه السلام وَأَنْزَلَ فِيهَا التَّوْرَاةَ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الأَعْرَافِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًاۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ١٤٨﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: لَا يُكَلِّمُهُمْ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ لَا يَقُولُ لَهُمْ قَوْلًا، وَلَا يَسْمَعُ مِنْهُمْ قَوْلًا، وَكَلَّمَهُ: هُوَ قَالَ لَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَبَيَّنَ لَهُ مَا يُرِيدُ، بَيَّنَهُ لَهُ بِلِسَانِهِ، أَوْ أَوْحَى لَهُ بِهِ بِعَمَلِهِ، أَوْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا، وَبَيَّنَ لَهُ بِلِسَانِهِ وَعَمَلِهِ، وَالإِنْسَانُ يَتَكَلَّمُ فِي نَفْسِهِ، وَيُبَيِّنُ كَلَامَهُ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُهُ بِعَمَلِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الأَعْرَافِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَيُؤْمِنُ بِكَلِمَاتِهِ، وَهِيَ كَلِمَاتُ اللَّهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا إِلَيْهِ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِهَا،

بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَأَرْسَلَهُ بِهَا إِلَى العَالَمِينَ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ، وَكَلِمَاتُ اللَّهِ، هِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهِيَ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَهِيَ مَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الأَعْرَافِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا تِلْكَ القَرْيَةَ، وَأَنْ يَقُولُوا حِينَئِذٍ: حِطَّةٌ، وَكُلُّ مَنْ يَقُولُ قَوْلًا، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ، وَقَالَ: إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ، وَيَقُولُ: هُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الأَعْرَافِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا بِكَلِمَةٍ غَيْرَ الَّتِي أُمِرُوا أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِهَا، وَقَوْلُهُمْ: هُوَ مَا قَالُوا، وَمَا قِيلَ لَهُمْ: هُوَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلِمَةُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الأَعْرَافِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ١٦٦﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يَكُونُوا قِرَدَةً، فَكَانُوا قِرَدَةً، وَأَنَّ اللَّهَ حَكَمَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونُوا قِرَدَةً، فَكَانُوا قِرَدَةً، وَتِلْكَ الكلِمَةُ: كُنْ، هِيَ فِي نَفْسِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَلَيْسَتْ بِلِسَانِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عِلْمًا، وَهِيَ تَتَبَيَّنُ بِالخَلْقِ، وَكُلُّ شَيْءٍ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَهُ، فَإِنَّهُ يَكُونُ كَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الأَعْرَافِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ١٨٥﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، يَقُولُ لِلنَّاسِ: فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ القُرْآنِ، وَبَعْدَ كَلَامِ اللَّهِ يُؤْمِنُونَ؟ وَالحَدِيثُ فِي تِلْكَ الآيَةِ هُوَ القُرْآنُ، وَالقُرْآنُ هُوَ حَدِيثٌ مِنَ القَوْلِ، وَالحَدِيثُ يَكُونُ مِنَ القَوْلِ، وَيَكُونُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالحَدِيثُ مِنَ القَوْلِ: هُوَ مَا يُقَالُ

مِنَ القَوْلِ، وَمَا يُذْكَرُ مِنَ القَوْلِ، وَالقُرْآنُ هُوَ أَحْسَنُ الحَدِيثِ، وَهُوَ حَدِيثٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، لَا يَبْلَى، وَلَا يُنْسَى.*

● **وَفِي** سُورَةِ الأَعْرَافِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ١٩٣﴾.*

● وَتِلْكَ الآيَةُ فِيهَا: صَامِتُونَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: صَامِتُونَ، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً، فِي تِلْكَ الآيَةِ، وَالصَّامِتُ: هُوَ الَّذِي لَا يَنْطِقُ، وَالصَّامِتُ: هُوَ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ صَوْتٌ يُسْمَعُ، وَالأَصَمُّ: هُوَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ، وَالصَّوْتُ: هُوَ مَا يُسْمَعُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الأَعْرَافِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٢٠٥﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ، وَالقَوْلُ: هُوَ أَنْ يُقَالَ، وَالقَوْلُ: هُوَ مَا يُقَالُ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ أَنْ يَقُولَ، وَهُوَ الفِعْلُ الَّذِي تَكُونُ بِهِ الكَلِمَةُ، وَالجَهْرُ يَكُونُ فِي الصَّوْتِ، وَالصَّوْتُ هُوَ فِي النُّطْقِ، وَهُوَ فِي أَنْ يَقُولَ الكَلِمَةَ، وَلَيْسَ فِي مَا

يَقُولُ، وَهُوَ الكَلِمَةُ نَفْسُهَا، وَالكَلِمَةُ تَكُونُ وَاحِدَةً، وَالَّذِي يَقُولُهَا يُسِرُّ بِهَا فِي نَفْسِهِ، أَوْ يَجْهَرُ بِهَا لِلنَّاسِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الأَنْفَالِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٧﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ يُحِقُّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَكَلِمَاتُ اللَّهِ هِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهُوَ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، وَكَلِمَاتُ اللَّهِ تَتَبَيَّنُ بِالوَحْيِ، وَتَتَبَيَّنُ بِالخَلْقِ، وَكُلُّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ أَرْسَلَهُ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ، وَهُوَ يُبَيِّنُ لَهُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ كَلِمَاتِهِ، وَهُوَ يُبَيِّنُهَا لَهُمْ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُهَا لَهُمْ بِعَمَلِهِ، وَاللَّهُ يُحِقُّ الحَقَّ بِكِتَابِهِ وَآيَاتِهِ، وَيُحِقُّ الحَقَّ بِجُنُودِهِ وَخَلْقِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الأَنْفَالِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ۝٣٥﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً، وَالمُكَاءُ وَالتَّصْدِيَةُ: هِيَ أَصْوَاتٌ كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهَا، أَوْ هُوَ كَلَامٌ كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهِ بِهَذِهِ الأَصْوَاتِ، وَلَا يَنْطِقُونَ بِهِ كَمَا يَنْطِقُونَ بِغَيْرِهِ مِنْ كَلَامِهِمْ.*

● **وَفِي** سُورَةِ التَّوْبَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ، وَكَلَامُ اللَّهِ فِي تِلْكَ الآيَةِ هُوَ القُرْآنُ، وَالقُرْآنُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَكَلَامُ اللَّهِ هُوَ حُكْمُ اللَّهِ، وَالقُرْآنُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَهُوَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهُوَ قُرْآنٌ عَرَبِيٌّ، وَهُوَ حُكْمٌ عَرَبِيٌّ، وَهُوَ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ، وَهُوَ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ، وَهُوَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَهُوَ لِسَانُ قَوْمِهِ مِنَ العَرَبِ، وَلِسَانُ قَوْمِهِ مِنَ المُسْلِمِينَ، وَهُوَ أَحْسَنُ الحَدِيثِ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَاللِّسَانُ هُوَ الأَحْرُفُ الَّتِي يُبَيِّنُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ مِنَ النَّاسِ تِلْكَ الكَلِمَةَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَهُوَ الأَحْرُفُ الَّتِي يُبَيِّنُ بِهَا كُلُّ إِنْسَانٍ تِلْكَ الكَلِمَةَ بِلِسَانِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ التَّوْبَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٣٠﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ، وَقَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ: هُوَ مَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَمَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَهُوَ الكَلِمَةُ الَّتِي تَخرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ، وَقَوْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا: هُوَ مَا يَقُولُونَ، وَهُوَ مَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلِمَةُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ، وَالكَلَامُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: عُزَيْرٌ بْنُ اللَّهِ، وَقَوْلُهُمْ: المَسِيحُ بْنُ اللَّهِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ فِي القُرْآنِ هِيَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَلَيْسَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهَا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَالإِنْسَانُ يَحْكُمُ ذَلِكَ الحُكْمِ فِي نَفْسِهِ، ثُمَّ يُبَيِّنُهُ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُهُ بِعَمَلِهِ، وَكَثِيرٌ مِنْ كَلَامِ الإِنْسَانِ بِلِسَانِهِ، لَا يَتَبَيَّنُ إِلَّا بِعَمَلِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ التَّوْبَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَجَعْلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا، وَكَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا: هِيَ مَا يَقُولُونَ، وَهِيَ مَا يَحْكُمُونَ بِهِ، وَهِي مَا يُقَدِّرُونَ، وَهِيَ حُكْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَهِيَ مَا يَشَاؤُونَ، وَمَا يُرِيدُونَ، وَكَلِمَةُ اللَّهِ: هِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهِيَ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ التَّوْبَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الكُفْرِ، وَكَلِمَةُ الكُفْرِ: هِيَ الكَلِمَةُ الَّتِي يَقُولُهَا الكَافِرُونَ، وَهِيَ الكَلِمَةُ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا الكَافِرُونَ، وَهِيَ مَا يَحْكُمُ بِهِ الكَافِرُونَ، وَمَا يُقَدِّرُونَ، وَمَا يَشَاؤُونَ، وَمَا يُرِيدُونَ، وَقَالُوا كَلِمَةَ الكُفْرِ، إِذَا تَكَلَّمُوا بِهَا.*

● **وَفِي** سُورَةِ يُونُسَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ١٩﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْلَا حُكْمٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ، وَذَلِكَ الحُكْمُ، هُوَ أَنَّ اللَّهَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، وَيَجْعَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً.*

● **وَفِي** سُورَةِ يُونُسَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٣٣﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: كَلِمَةُ رَبِّكَ، وَهِيَ حُكْمُ رَبِّكَ، وَكَلِمَةُ اللَّهِ: هِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَمَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ يُونُسَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ٦٤﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ، وَكَلِمَاتُ اللَّهِ: هِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهِيَ كُلُّ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَهِيَ كُلُّ مَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ يُونُسَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ٨٢﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ يُحِقُّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يُحِقُّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ الَّتِي يُنَزِّلُهَا عَلَى عِبَادِهِ المُرْسَلِينَ، وَبِكَلِمَاتِهِ الَّتِي يَخْلُقُ بِهَا مَا يَشَاءُ، وَكَلِمَاتُ اللَّهِ تَتَبَيَّنُ بِالوَحْيِ،

وَتَتَبَيَّنُ بِالخَلْقِ، وَكَلِمَاتُ اللَّهِ هِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَمَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ يُونُسَ يَقُولُ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: كَلِمَةُ رَبِّكَ، وَهِيَ حُكْمُ رَبِّكَ، وَكَلِمَةُ اللَّهِ: هِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهِيَ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ هُودٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، يَنْهَى نُوحًا عليه السلام عَنْ أَنْ يَكُونَ خَصِيمًا لِقَوْمِهِ، يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: تُخَاطِبْنِي، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّتَيْنِ، وَخَاطَبَهُمْ، ذُكِرَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَفَصْلُ الخِطَابِ، ذُكِرَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ، ذُكِرَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَخِطَابًا، ذُكِرَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً،

وَالخِطَابُ: هُوَ كَلَامُ الخَصْمِ، وَهُوَ الَّذي يُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهِ، وَيُجَادِلُ عَنْ قَوْمِهِ، وَيُجادِلُ عَنْ مَا يُرِيدُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ هُودٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ٤٠﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ، وَهُوَ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ كَلِمَةُ اللَّهِ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا قِيلَ، وَهُوَ الكَلِمَةُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ هُودٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ الأَرْضَ أَنْ تَبلَعَ مَاءَهَا، وَأَمَرَ السَّمَاءَ أَنْ تُقلِعَ عَنِ المَطَرِ، وَأَمَرَ أَنْ يَهْلِكَ أُولِئِكَ القَوْمُ الظَّالِمُونَ، فَهَلَكُوا، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ، وَأَمْرُ اللَّهِ مِنْهُ مَا يَأْمُرُ بِهِ أَنْ يَكُونَ، وَمَا يَأْمُرُ بِهِ أَنْ يُخْلَقَ، وَمِنْهُ مَا يَأْمُرُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَيَبْتَلِيَهُ بِهِ، أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ، وَأَنْ يَعْمَلَ بِهِ، وَ كَلَامُ اللَّهِ مِنْهُ مَا يَتَبَيَّنُ

بِالخَلْقِ، وَمِنْهُ مَا يَتَبَيَّنُ بِالوَحْيِ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُخْلَقَ، فَإِنَّهُ يَكُونُ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ، وَمَا يَخْلُقُ اللَّهُ، لَا يُحِيطُ بِهِ أَحَدٌ عِلْمًا، وَلَا يُحْصِيهِ أَحَدٌ عَدَدًا، وَكُلُّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمٍ، فَإِنَّهُ أَرْسَلَهُ بِلِسَانِ قَوْمِهِ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ مَا أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِمْ، يُبَيِّنُ لَهُمْ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ بِعَمَلِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ هُودٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ٥٣﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: عَنْ قَوْلِكَ، وَهِيَ كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: عَنْ مَا تَقُولُ، وَعَنْ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ، وَعَنْ كَلَامِكَ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ، وَكُلُّ مَنْ يَقُولُ قَوْلًا، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَالإِنْسَانُ يُبَيِّنُ تِلْكَ الكَلِمَةَ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُهَا بِعَمَلِهِ، وَلِسَانُهُ هُوَ الأَحْرُفُ الَّتِي يَقُولُهَا بِلِسَانِهِ لِيُبَيِّنَ بِهَا تِلْكَ الكَلِمَةَ.*

● **وَفِي** سُورَةِ هُودٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ ٩١﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ، وَهِيَ كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِنْ كَلَامِكَ الَّذِي تَقُولُهُ لَنَا بِلِسَانِكَ، وَمَا تَقُولُ: هُوَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ، وَكُلُّ مَنْ يَقُولُ قَوْلًا، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ، وَالإِنْسَانُ يُبَيِّنُ كَلَامَهُ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُهُ بِعَمَلِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ هُودٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ١٠٥﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ لَا تَتَكَلَّمُ نَفْسٌ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، وَرَضِيَ مَا يَقُولُ، وَتِلْكَ الآيَةُ فِيهَا: لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ لَا تَقُولُ نَفْسٌ يَوْمَئِذٍ قَوْلًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَلَا يُسْمَعُ مِنْهَا قَوْلٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ هُودٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ١١٠﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنهَا أَنَّهُ لَوْلَا حُكْمٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ، لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَتِلْكَ الآيَةُ فِيهَا: وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ الحُكْمِ، وَفِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ اليَوْمِ الآخِرِ، الَّذِي يَفْصِلُ اللَّهُ فِيهِ بَيْنَهُمْ.*

● **وَفِي** سُورَةِ هُودٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١١٩﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ، وَهِيَ كَلِمَةُ اللَّهِ، وَكَلِمَةُ رَبِّكَ: هِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهِيَ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَمَا يُرِيدُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ هِيَ: لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ فِي القُرْآنِ هِيَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَاللِّسَانُ هُوَ الأَحْرُفُ الَّتِي يُبَيِّنُ بِهَا كُلُّ إِنْسَانٍ تِلْكَ الكَلِمَةَ بِلِسَانِهِ، وَالكَلِمَةُ تَكُونُ لِسَانًا إِذَا قَالَهَا قَائِلٌ مِنَ النَّاسِ بِلِسَانِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ يُوسُفَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: قُرْآنًا عَرَبِيًّا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: قُرْآنًا عَرَبِيًّا، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ سِتَّ مَرَّاتٍ، فِي سُورَةِ يُوسُفَ، وَفِي سُورَةِ طَهَ، وَفِي سُورَةِ الزُّمَرِ، وَفِي سُورَةِ فُصِّلَتْ، وَفِي سُورَةِ الشُّورَى، وَفِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ، وَالقُرْآنُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَالكَلَامُ يَكُونُ عَرَبِيًّا إِذَا كَانَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ، وَالكَلِمَةُ تَكُونُ عَرَبِيَّةً إِذَا كَانَتْ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ، وَاللِّسَانُ يَكُونُ عَرَبِيًّا إِذَا كَانَ يُشْبِهُ أَلْسِنَةَ العَرَبِ، وَأَلْسِنَةُ العَرَبِ هِيَ أَلْسِنَةٌ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَكَذَلِكَ أَلْسِنَةُ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ، وَهِيَ أَلْسِنَةٌ مُتَشَابِهَةٌ مُتَقَارِبَةٌ، وَلَكِنَّهَا أَلْسِنَةٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَلَيْسَتْ كُلُّهَا سَوَاءً، وَالأَلْسِنَةُ تَخْتَلِفُ فِي الأَحْرُفِ، وَتَخْتَلِفُ فِي مَوَاضِعِ الكَلِمِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ يُوسُفَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٦﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ، وَالأَحَادِيثُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هِيَ الأَحَادِيثُ مِنَ الرُّؤْيَا فِي النَّوْمِ، وَهِيَ مَا يَقُصُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ مِنْهَا.*

● **وَفِي** سُورَةِ يُوسُفَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِى مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢١﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ، وَالأَحَادِيثُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هِيَ الأَحَادِيثُ مِنَ الرُّؤْيَا فِي النَّوْمِ، وَهِيَ مَا يَقُصُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ مِنْهَا.*

● **وَفِي** سُورَةِ يُوسُفَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٥١﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: مَا خَطْبُكُنَّ، وَهُوَ كَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُنَّ: مَا كَانَ مِنْكُنَّ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِكُنَّ حِينَئِذٍ، وَخَطْبُكَ: هُوَ كَأَنَّهُ مَا يَكُونُ

لَكَ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِكَ مِنَ النَّاسِ، وَمَا تُرِيدُهُ أَنْتَ دُونَ غَيْرِكَ، وَمَا يُشْبِهُ ذَلِكَ.*

● **وَفِي** سُورَةِ يُوسُفَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ يُوسُفَ عليه السلام كَلَّمَ ذَلِكَ المَلِكَ، وَأَنَّ ذَلِكَ المَلِكَ كَلَّمَ يُوسُفَ، وَكَلَّمَهُ: قَالَ لَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ يُوسُفَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ، وَالأَحَادِيثُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هِيَ الأَحَادِيثُ مِنَ الرُّؤْيَا فِي النَّوْمِ، وَهِيَ مَا يَقُصُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ مِنْهَا.*

• **وَفِي** سُورَةِ يُوسُفَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١١١﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى، وَالحَدِيثُ فِي تِلْكَ الآيَةِ هُوَ القُرْآنُ، وَالقُرْآنُ هُوَ أَحْسَنُ الحَدِيثِ، وَهُوَ حَدِيثٌ مِنَ القَوْلِ، وَهُوَ لَا يَزَالُ يُتْلَى إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَهُوَ لَا يَبْلَى، وَلَا يُنْسَى.*

• **وَفِي** سُورَةِ الرَّعْدِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ ١٠﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: مَنْ أَسَرَّ القَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يَقُولُ، وَهُوَ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الرَّعْدِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ

جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٣١﴾. *

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: كُلِّمَ، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي تِلْكَ الآيَةِ، وَكُلِّمَ بِهِ المَوْتَى: قُرِئَ عَلَيْهِمْ، فَسَمِعُوهُ، وَكُلِّمَ: سَمِعَ، وَتَكَلَّمَ: قَالَ، وَكَلَّمَهُ: قَالَ لَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الرَّعْدِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيًّاۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ ﴿٣٧﴾﴾. *

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: حُكْمًا عَرَبِيًّا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً، فِي تِلْكَ الآيَةِ، وَقُرْآنًا عَرَبِيًّا، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ سِتَّ مَرَّاتٍ، وَالقُرْآنُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَهُوَ حُكْمُ اللَّهِ، وَالكَلِمَةُ: هِيَ الحُكْمُ، وَالكَلِمَةُ تَكُونُ عَرَبِيَّةً إِذَا كَانَتْ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ، وَالكَلَامُ يَكُونُ عَرَبِيًّا إِذَا كَانَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ، وَالحُكْمُ يَكُونُ عَرَبِيًّا إِذَا كَانَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ، وَاللِّسَانُ يَكُونُ عَرَبِيًّا إِذَا كَانَ يُشْبِهُ أَلْسِنَةَ العَرَبِ،

وَأَلْسِنَةُ العَرَبِ هِيَ أَلْسِنَةٌ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَهِيَ أَلْسِنَةٌ مُتَشَابِهَةٌ، وَلَيْسَتْ كُلُّهَا سَوَاءً، وَكَذَلِكَ أَلْسِنَةُ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ، وَلِسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ: هُوَ الكَلِمَاتُ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُ بِهَا مَا فِي نَفْسِهِ، وَهِيَ الأَحْرُفُ الَّتِي يَنْطِقُ بِهَا بِلِسَانِهِ، وَالحُكْمُ الَّذِي يَحْكُمُ بِهِ ذَلِكَ الإِنْسَانُ بِهَذِهِ الأَحْرُفِ، وَلَيْسَتِ الكَلِمَةُ هِيَ الصَّوْتَ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ، وَلَكِنَّهَا الحُكْمُ الَّذِي يَحْكُمُ بِهِ بِذَلِكَ الصَّوْتِ، وَلَيْسَتِ الكَلِمَةُ هِيَ الأَحْرُفَ الَّتِي يَنْطِقُ بِهَا، وَلَكِنَّهَا الحُكْمُ الَّذِي يَحْكُمُ بِهِ بِهَذِهِ الأَحْرُفِ، وَلِسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ، هُوَ الصَّوْتُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ، وَ الحُكْمُ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُبَيِّنَهُ بِذَلِكَ الصَّوْتِ، وَالكَلِمَةُ بِلِسَانِ كُلِّ إِنْسَانٍ هِيَ الصَّوْتُ وَالحُكْمُ جَمِيعًا، وَأَلْسِنَةُ النَّاسِ تَتَشَابَهُ وَتَخْتَلِفُ، فِي الصَّوْتِ، وَفِي الحُكْمِ، وَمَا يُرِيدُ كُلُّ إِنْسَانٍ أَنْ يُبَيِّنَهُ بِكَلَامِهِ، يَتَبَيَّنُ مِنْ كَلَامِهِ، وَمِنْ عَمَلِهِ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ غَيْرِهِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمِهِ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ يَسْمَعُ كَلِمَةً، ثُمَّ يَتَكَلَّمُ بِهَا، فَإِنَّهُ قَدْ يَضَعُهَا فِي مَوْضِعِهَا، وَقَدْ يَضَعُهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَيَشْتَقُّ مِنْهَا أُخْرَى، تَخْتَلِفُ عَنْهَا فِي مَوْضِعِهَا، أَوْ تَخْتَلِفُ عَنْهَا فِي صَوْتِهَا، أَوْ تَخْتَلِفُ عَنْهَا فِي مَوْضِعِهَا وَفِي صَوْتِهَا جَمِيعًا، وَإِنَّمَا يَتَبَيَّنُ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِهِ، وَيَتَبَيَّنُ

ذَلِكَ إِذَا عُرِضَ كَلَامُهُ عَلَى كَلَامِ غَيْرِهِ مِنْ قَوْمِهِ، وَمِنْ غَيْرِ قَوْمِهِ، وَالنَّاسُ يَخْتَلِفُونَ فِي الحُكْمِ الَّذِي يَحْكُمُونَ بِهِ، وَفِي الأَحْرُفِ الَّتِي يَنْطِقُونَ بِهَا، وَقَدْ يَجْتَمِعُونَ عَلَى الحُكْمِ، وَيَخْتَلِفُونَ فِي الأَحْرُفِ، وَقَدْ يَجْتَمِعُونَ عَلَى الأَحْرُفِ، وَيَخْتَلِفُونَ فِي الحُكْمِ، وَقَدْ تَتَشَابَهُ الكَلِمُ، وَتَخْتَلِفُ الأَحْرُفُ، وَقَدْ تَتَشَابَهُ الأَحْرُفُ، وَتَخْتَلِفُ الكَلِمُ، وَالقُرْآنُ هُوَ لِسَانُ قَوْمِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ.*

● **وَفِي** سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٤﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ أَرْسَلَهُ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: بِلِسَانِ قَوْمِهِ، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً، فِي تِلْكَ الآيَةِ، وَقَوْمُهُ: هُمْ قَوْمُهُ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ، وَلِسَانُ قَوْمِهِ: هُوَ اللِّسَانُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِمْ، وَهُوَ اللِّسَانُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنْ يَحْكُمُوا بِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَلِسَانُ الرَّجُلِ: هُوَ كَلَامُهُ الَّذِي يَقُولُهُ

بِلِسَانِهِ، وَلِسَانُ القَوْمِ: هُوَ كَلَامُهُمُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، وَكُلُّ قَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ عَلَى لِسَانٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا سَمِعُوا ذَلِكَ اللِّسَانَ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَتَبَيَّنَ لَهُمْ، فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَكُلُّ قَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلَامٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا سَمِعُوا ذَلِكَ الكَلَامَ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَتَبَيَّنَ لَهُمْ، فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِالقُرْآنِ، إِلَى قَوْمِهِ مِنَ العَرَبِ، وَإِلَى العَالَمِينَ، وَالقُرْآنُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَهُوَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهُوَ أَحْسَنُ الحَدِيثِ، وَهُوَ قُرْآنٌ عَرَبِيٌّ، وَهُوَ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ، وَهُوَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَهُوَ لِسَانُ قَوْمِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ، وَأَنْ يَحْكُمُوا بِهِ عَلَى كُلِّ لِسَانٍ، مِنْ قَبْلِهِ، وَمِنْ بَعْدِهِ، مِنْ أَلْسِنَةِ العَرَبِ، وَمِنْ أَلْسِنَةِ الأَعْجَمِينَ، وَكُلُّ قَوْمٍ لَهُمْ كِتَابٌ مَحْفُوظٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ الكِتَابَ هُوَ لِسَانُ قَوْمِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ، وَأَنْ يَحْكُمُوا بِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَكُلُّ قَوْمٍ لَيسَ لَهُمْ كِتَابٌ مَحْفُوظٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَإِنَّهُمْ لَيْسَ لَهُمْ لِسَانٌ وَاحِدٌ يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، وَكُلُّ قَوْمٍ يَخْتَلِفُونَ فِي دِينِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَخْتَلِفُونَ فِي كَلَامِهِمْ، كَمَا يَخْتَلِفُونَ فِي دِينِهِمْ، وَكُلُّ قَوْمٍ يَخْتَلِفُونَ فِي دِينِهِمْ، فَإِنَّهُمْ تَخْتَلِفُ أَلْسِنَتُهُمْ، كَمَا يَخْتَلِفُونَ

فِي دِينِهِمْ، وَأَحْسَنُ الأَلْسِنَةِ هُوَ مَا كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَكَانَ الَّذِي يَتكَلَّمُ بِهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَيَتَبَيَّنُ لَهُ أَنَّهُ يَضَعُ الكَلِمَ فِي مَوَاضِعِهِ، وَأَنَّهُ لَا يُحَرِّفُ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: كَلِمَةً طَيِّبَةً، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ: هِيَ الحُكْمُ الطَّيِّبُ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَالإِنْسَانُ يُبَيِّنُ تِلْكَ الكَلِمَةَ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُهَا بِعَمَلِهِ، وَكُلُّ مَنْ يَقُولُ قَوْلًا، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ، وَالإِنْسَانُ يَقُولُ تِلْكَ الكَلِمَةَ فِي نَفْسِهِ، وَيَقُولُهَا لِلنَّاسِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ، وَالكَلِمَةُ الخَبِيثَةُ: هِيَ الحُكْمُ الخَبِيثُ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَالإِنْسَانُ يُبَيِّنُ ذَلِكَ الحُكْمَ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُهُ بِعَمَلِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: بِالقَوْلِ الثَّابِتِ، وَالقَوْلُ الثَّابِتُ: هُوَ قَوْلُ الحَقِّ، وَهُوَ كَلِمَةُ الحَقِّ، وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الحِجْرِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنْ إِبْرَاهِيمَ ﷺ سَأَلَ أُولَئِكَ المُرْسَلِينَ مِنَ المَلَائِكَةِ مَا هُوَ خَطْبُهُمْ؟ وَهُوَ كَأَنَّهُ يَقُولُ مَا هُوَ الأَمْرُ الَّذِي أُرْسِلْتُمْ بِهِ أَنْتُمْ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِكُمْ مِنَ المَلَائِكَةِ؟ وَخَطْبُكَ: هُوَ كَأَنَّهُ مَا يَكُونُ لَكَ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِكَ مِنَ النَّاسِ، وَمَا تُرِيدُ أَنْتَ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِكَ مِنَ النَّاسِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ النَّحْلِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ، وَقَوْلُنَا فِي تِلْكَ الآيَةِ: هُوَ أَنْ نَقُولَ، وَالقَوْلُ: هُوَ أَنْ يَقُولَ، وَهُوَ الفِعْلُ الَّذِي تَكُونُ بِهِ الكَلِمَةُ، وَالقَوْلُ: هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلِمَةُ نَفْسُهَا، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ أَنْ نَقُولَ، وَهُوَ الفِعْلُ الَّذِي تَكُونُ بِهِ تِلْكَ الكَلِمَةُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: كُنْ، هِيَ فِي نَفْسِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَهِيَ لَيْسَتْ بِلِسَانِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ عِلْمًا، وَاللَّهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا، فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ، فَيَكُونُ كَمَا أَرَادَ اللَّهُ، وَإِذَا قَضَى أَمْرًا، فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ، فَيَكُونُ كَمَا أَرَادَ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ النَّحْلِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ۚ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمْ، وَلِسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ هُوَ لِسَانُهُ الَّذِي يُحَرِّكُهُ فِي فَمِهِ، وَهُوَ كَلَامُهُ الَّذِي يَقُولُهُ بِلِسَانِهِ، وَلِسَانُ كُلُّ إِنْسَانٍ هُوَ مِنْ نَفْسِهِ، وَهُوَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ كَمَا تُنْسَبُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، وَأَلْسِنَتُهُمْ فِي تِلْكَ الآيَةِ: هِيَ لِسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ،

وَهُوَ الكَلِمَاتُ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُ بِهَا مَا فِي نَفْسِهِ، وَيُبَيِّنُ بِهَا مَا يُرِيدُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ النَّحْلِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، أَوْحَى إِلَى النَّحْلِ، وَبَيَّنَ لَهَا، وَهَدَاهَا كَيْفَ شَاءَ سُبْحَانَهُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِلِسَانِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَا يُحِيطُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عِلْمًا.*

● **وَفِي** سُورَةِ النَّحْلِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ ذَلِكَ الَّذِي كَانُوا يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ كَانَ لِسَانُهُ أَعْجَمِيًّا، وَاللِّسَانُ يَكُونُ أَعْجَمِيًّا إِذَا كَانَ يُشْبِهُ أَلْسِنَةَ الأَعْجَمِينَ، وَيَكُونُ أَعْجَمِيًّا إِذَا كَانَ لَا يَتَبَيَّنُ لِمَنْ سَمِعَهُ، وَالرَّجُلُ نَفْسُهُ يَكُونُ أَعْجَمِيًّا إِذَا كَانَ نَسَبُهُ فِي الأَعْجَمِينَ، وَكَانَ آبَاؤُهُ مِنَ الأَعْجَمِينَ، وَتِلْكَ الآيَةُ لَيْسَ فِيهَا أَنَّ ذَلِكَ الَّذِي كَانُوا يُلْحِدُونَ

إِلَيْهِ كَانَ هُوَ نَفْسُهُ أَعْجَمِيًّا، وَلَكِنْ فِيهَا أَنَّ لِسَانَهُ كَانَ أَعْجَمِيًّا، وَلَيْسَ عَرَبِيًّا، وَلَيْسَ مِنْ أَلْسِنَةِ العَرَبِ، وَلَا يُشْبِهُ أَلْسِنَةَ العَرَبِ، وَلَا يَتَبَيَّنُ لَهُمْ، وَتِلْكَ الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ هَذَا القُرْآنَ هُوَ كُلُّهُ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ، وَهُوَ كُلُّهُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَاللِّسَانُ يَكُونُ عَرَبِيًّا، إِذَا كَانَ يُشْبِهُ أَلْسِنَةَ العَرَبِ، وَ الرَّجُلُ نَفْسُهُ يَكُونُ عَرَبِيًّا، إِذَا كَانَ آبَاؤُهُ مِنَ العَرَبِ، وَكَانَ نَسَبُهُ فِي العَرَبِ، وَالقُرْآنُ هُوَ كُلُّهُ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ، وَهُوَ كُلُّهُ مُبِينٌ، وَلَيْسَ كُلُّ لِسَانٍ عَرَبِيٍّ يَكُونُ مُبِينًا، وَأَلْسِنَةُ العَرَبِ هِيَ أَلْسِنَةٌ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَبَعْضُهَا أَحْسَنُ مِنْ بَعْضٍ، وَالقُرْآنُ هُوَ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مِنْهَا، وَهُوَ كُلُّهُ مُبِينٌ، وَلَيْسَ فِي أَلْسِنَةِ العَرَبِ لِسَانٌ كُلُّهُ مُبِينٌ إِلَّا القُرْآنُ، وَلَا فِي العَرَبِ رَجُلٌ كَانَتِ العَرَبُ تَجْمَعُ كَلَامَهُ كُلَّهُ، وَلَا تَأْخُذُ بِهِ كُلِّهِ، وَلَا تَحْكُمُ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَالقُرْآنُ هُوَ كُلُّهُ مُبِينٌ، وَهُوَ مُبِينٌ بِأَنَّهُ يُبَيِّنُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَبِأَنَّهُ يُبَيِّنُهُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ وَعَمَلِهِ، وَبِأَنَّهُ يُشْبِهُ أَلْسِنَتَهُمْ الَّتِي يَتَكَلَّمُونَ بِهَا.*

● **وَفِي** سُورَةِ النَّحْلِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: تَصِفُ أَلْسِنَتُكُم، وَلِسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ هُوَ لِسَانُهُ الَّذِي يُحَرِّكُهُ فِي فَمِهِ، وَهُوَ كَلَامُهُ الَّذِي يَقُولُهُ بِلِسَانِهِ، وَأَلْسِنَتُكُمْ فِي تِلْكَ الآيَةِ: هِيَ لِسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ، وَهُوَ كَلَامُهُ الَّذِي يَقُولُهُ بِلِسَانِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الإِسْرَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا، وَالقَوْلُ الكَرِيمُ: هُوَ الكَلَامُ الكَرِيمُ، وَقَوْلًا كَرِيمًا: كَلَامًا كَرِيمًا، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ، وَالإِنْسَانُ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِ، وَيَتَكَلَّمُ رَمْزًا، وَيُبَيِّنُ كَلَامَهُ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُهُ بِعَمَلِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الإِسْرَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا ٢٨﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا، وَالقَوْلُ المَيْسُورُ: هُوَ الكَلَامُ المَيْسُورُ، وَقَوْلًا مَيْسُورًا: هُوَ كَلَامًا مَيْسُورًا، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الإِسْرَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا عَظِيمٗا ٤٠﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ كَلَامًا مُنْكَرًا كَبِيرًا، وَهُوَ عَظِيمٌ مِنَ المُنْكَرِ وَالكَذِبِ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الإِسْرَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ٥٣﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ عِبَادَهُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَكُلُّ مَنْ يَقُولُ قَوْلًا، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ، وَكُلُّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ، فَهُوَ يَقُولُ قَوْلًا، وَالكَلِمَةُ: هِيَ الحُكْمُ، وَالقَوْلُ: هُوَ أَنْ يُقَالَ، وَهُوَ الفِعْلُ الَّذِي تَكُونُ بِهِ الكَلِمَةُ، وَالقَوْلُ: هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلِمَةُ، والإِنْسَانُ يُبَيِّنُ الكَلِمَةَ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُهَا بِعَمَلِهِ، وَالكَلِمَةُ تَكُونُ وَاحِدَةً، وَأَلْسِنَةُ النَّاسِ بِهَا مُخْتَلِفَةٌ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَأْمُرُ عِبَادَهُ أَنْ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَأَنْ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَأَنْ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ بِأَعْمَالِهِمْ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الإِسْرَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: بِصَوْتِكَ، وَصَوْتُ الشَّيْطَانِ: هُوَ مَا يُوَسْوِسُ بِهِ فِي الصُّدُورِ، وَالصَّوْتُ: هُوَ مَا يُسْمَعُ، وَالإِنْسَانُ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ، وَيَسْمَعُ بِأُذُنِهِ، وَكُلُّ مَا يُحَدِّثُ بِهِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، فَهُوَ

يَقُولُهُ فِي نَفْسِهِ، وَيَسْمَعُهُ فِي نَفْسِهِ، وَلَيْسَ كُلُّ مَا يَسْمَعُهُ الإِنْسَانُ يَسْمَعُهُ بِأُذُنِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الكَهْفِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۝٤﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا، وَهُمُ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِهَذِهِ الكَلِمَةِ مِنَ المُشْرِكِينَ، وَمِنَ النَّصَارَى، وَكُلُّ مَنْ يَقُولُ قَوْلًا، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ، وَكُلُّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ، فَهُوَ يَقُولُ قَوْلًا.*

• **وَفِي** سُورَةِ الكَهْفِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِأَبَآئِهِمْۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ، وَالكَلِمَةُ: هِيَ الحُكْمُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ: هِيَ ذَلِكَ الحُكْمُ الَّذِي يَحْكُمُونَ بِهِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، هِيَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ تَكُونُ بِهَذِهِ الأَحْرُفِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ، وَذَلِكَ الحُكْمُ، هُوَ

نَفْسُهُ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى يَكُونُ بِأَحْرُفٍ أُخْرَى مُخْتَلِفَةٍ، وَالمُشْرِكُونَ وَالنَّصَارَى فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا يَقُولُونَ تِلْكَ الكَلِمَةَ بِأَلْسِنَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، بِأَحْرُفٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالنَّاسُ تَخْتَلِفُ أَلْسِنَتُهُمْ، فَيَقُولُونَ كَلِمَةً وَاحِدَةً، وَيَحْكُمُونَ حُكْمًا وَاحِدًا، بِأَحْرُفٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَيَقُولُونَ كَلِمَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَيَحْكُمُونَ أَحْكَامًا مُخْتَلِفَةً، بِأَحْرُفٍ مُتَشَابِهَةٍ، وَأَصْوَاتٍ مُتَشَابِهَةٍ، وَلِسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ: هُوَ الكَلِمَاتُ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا بِلِسَانِهِ، وَهِيَ الأَحْرُفُ الَّتِي يَنْطِقُ بِهَا، وَالحُكْمُ الَّذِي يَحْكُمُ بِهِ ذَلِكَ الإِنْسَانُ بِهَذِهِ الأَحْرُفِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الكَهْفِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: بِهَذَا الحَدِيثِ، وَهَذَا الحَدِيثُ، هُوَ هَذَا القُرْآنُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الكَهْفِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ۝٢٧﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ لَا مُبَدِّلَ لِحُكْمِ اللَّهِ، وَكَلِمَاتُ اللَّهِ: هِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهِيَ كُلُّ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَكُلُّ مَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الكَهْفِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ٣٤﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَهُوَ يُحَاوِرُهُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ يُجَادِلُهُ، وَيُرَاجِعُهُ، وَيُحَاوِرُهُ: يَكُونُ بَيْنَهُمَا مِنَ الكَلَامِ مِثْلُ مَا كَانَ بَيْنِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، أَوْ مَا يُشْبِهُهُ مِنَ الجِدَالِ، وَمِنَ المُرَاجَعَةِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الكَهْفِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ٣٧﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَهُوَ يُحَاوِرُهُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ يُجَادِلُهُ، وَيُرَاجِعُهُ، وَيُحَاوِرُهُ: يَكُونُ بَيْنَهُمَا مِنَ الكَلَامِ مِثْلُ مَا كَانَ بَيْنِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، أَوْ مَا يُشْبِهُهُ مِنَ الجِدَالِ، وَمِنَ المُرَاجَعَةِ،

وَمَا قَصَّهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، مِنْ نَبَأِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، يُبَيِّنُ مَا هِيَ تِلْكَ الكَلِمَةُ: يُحَاوِرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الكَهْفِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ٧٠﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا، وَقَوْلُهُ: حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا، هُوَ كَأَنَّهُ يَقُولُ: أُبْدِي لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا، أَوْ أَبْتَدِي لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا، وَكُلُّ مَا يَبْتَدِي فَهُوَ حَدِيثٌ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الكَهْفِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ٩٣﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ مَا يُقَالُ لَهُمْ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الكَهْفِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنهَا أَنَّ كَلِمَاتِ اللَّهِ لَا تَنْفَدُ، وَالكَلِمَةُ: هِيَ الحُكْمُ، وَكَلِمَاتُ اللَّهِ: هِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهِيَ كُلُّ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَكُلُّ مَا يُرِيدُ اللهُ، وَاللَّهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا، فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ، وَإِذَا قَضَى أَمْرًا، فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ، وَكَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْهَا مَا يَتَبَيَّنُ بِالوَحْيِ، وَمِنْهَا مَا يَتَبَيَّنُ بِالخَلْقِ، وَمَا يُوحِي بِهِ اللَّهُ مِنْهُ مَا يُوحِي بِهِ إِلَى المُرْسَلِينَ مِنَ النَّاسِ، وَمِنْهَا مَا يُوحِي بِهِ إِلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، وَمَا يُوحِي بِهِ اللَّهُ، وَمَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ، وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يَنْفَدُ، وَلَا يُحِيطُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ عِلْمًا، وَلَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يُحِيطُ بِهِ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ مَرْيَمَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ١٠﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَقُولُ لَهُمْ قَوْلًا، وَلَا يَقُولُونَ لَهُ قَوْلًا، وَكَلَّمَهُ: إِذَا قَالَ لَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ مَرْيَمَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ يُوحِي إِلَيْهِمْ، وَأَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ بِلِسَانِهِ، وَلَكِنَّهُ يُكَلِّمُهُمْ رَمْزًا، وَيُوحِي إِلَيْهِمْ بِعَمَلِهِ، وَإِشَارَتُهُ مِنْ عَمَلِهِ، وَخَطُّهُ مِنْ عَمَلِهِ، وَتِلْكَ الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ الرَّمْزَ هُوَ مَا يُوحِي بِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِهِ بِلِسَانِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ مَرْيَمَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: قَالَ رَبُّكِ: يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ حَكَمَ بِذَلِكَ الأَمْرِ، وَأَرَادَ ذَلِكَ، وَشَاءَ ذَلِكَ سُبْحَانَهُ، وَأَنَّ خَلْقَ عِيسَى مِنْ مَرْيَمَ، وَلَمْ يَمْسَسْهَا بَشَرٌ، كَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا، وَأَنَّ اللَّهَ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّهُ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، كَمَا قَضَى اللَّهُ، وَكَمَا قَالَ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ مَرْيَمَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنْسِيًّا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهَا لَا تَقُولُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ قَوْلًا، وَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْهَا قَوْلًا، وَلَا تَسْمَعُ مِنْهُ قَوْلًا، وَكَلَّمَهُ: إِذَا قَالَ لَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ مَرْيَمَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِۖ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا، وَقَوْلُهُمْ: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا؟ هِيَ كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: كَيْفَ نَقُولُ لَهُ قَوْلًا؟*

• **وَفِي** سُورَةِ مَرْيَمَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍۖ سُبْحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ، وَكُلُّ أَمْرٍ قَضَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، فَإِنَّهُ يَكُونُ كَمَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُخْلَقَ، فَإِنَّهُ يُخْلَقُ كَمَا أَرَادَ اللَّهُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: كُنْ، هِيَ فِي نَفْسِ اللَّهِ، وَهِيَ لَيْسَتْ بِلِسَانِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ عِلْمًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ بَيَّنَهَا اللَّهُ فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ فِي نَفْسِ اللهِ هِيَ ذَلِكَ الأَمْرُ هُوَ نَفْسُهُ، وَذَلِكَ الحُكْمُ هُوَ نَفْسُهُ، وَلَيْسَتْ بِلِسَانِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَأَلْسِنَةُ النَّاسِ مُخْتَلِفَةٌ، وَكُلُّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمٍ، فَإِنَّهُ أَرْسَلَهُ بِلِسَانِ قَوْمِهِ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ، وَالإِنْسَانُ يُبَيِّنُ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُ بِعَمَلِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ مَرْيَمَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۝٥٠﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَهُمْ كَلَامَ صِدْقٍ، يَتَكَلَّمُونَ بِهِ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَيُبَيِّنُونَهُ لِلنَّاسِ، وَجَعَلَهُ عَلِيًّا ظَاهِرًا، وَذَلِكَ الكَلَامُ هُوَ صِدْقٌ بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَهُوَ لِسَانٌ بِأَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهِ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَيُبَيِّنُونَهُ لِلنَّاسِ، وَالكَلِمَةُ تَكُونُ لِسَانًا، إِذَا كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ

النَّاسِ بِلِسَانِهِ، أَوْ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهَا قَوْمٌ مِنَ النَّاسِ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَكُلُّ قَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ عَلَى لِسَانٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا سَمِعُوا ذَلِكَ اللِّسَانَ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَتَبَيَّنَ لَهُمْ، فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ مَرْيَمَ يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً فِي سُورَةِ مَرْيَمَ، وَالأُخْرَى فِي سُورَةِ الدُّخَانِ، وَلِسَانُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ هُـوَ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ، وَالقُرْآنُ مُيَسَّرٌ بِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ، وَمُيَسَّرٌ بِأَنَّهُ مُبِينٌ، وَمُيَسَّرٌ بِأَنَّهُ مُرَتَّلٌ، وَالكَلَامُ إِذَا كَانَ مُبِينًا، وَكَانَ مُرَتَّلًا، فَإِنَّهُ يَكُونُ مُيَسَّرًا لِلذِّكْرِ، يُحِبُّ مَنْ سَمِعَهُ، وَتَفَقَّهَ فِيهِ أَنْ يُكَرِّرَهُ، لِمَا يَجِدُ فِي قَلْبِهِ مِنَ النُّورِ، بِمَا فِيهِ مِنَ البَيَانِ، وَمَا يَجِدُ فِي سَمْعِهِ مِنَ الحَلَاوَةِ، بِمَا فِيهِ مِنَ التَّرْتِيلِ، وَأَحْسَنُ النَّظْمِ وَالوَزْنِ هُوَ مَا يَسَّرَ التَّرْتِيلَ، وَخَفَّفَ التِّلَاوَةَ، وَمَنَعَ مِنَ التَّبْدِيلِ، وَالصَّوْتُ وَالنَّغَمُ تَكُونُ مِنَ الأَحْرُفِ، وَالأَحْرُفُ العَرَبِيَّةُ هِيَ أَحْسَنُ الأَحْرُفِ، وَالقُرْآنُ فِيهِ مِنَ الوَزْنِ وَالنَّظْمِ وَالفَوَاصِلِ مَا لَا يَسْتَطِيعُ الجِنُّ وَالإِنْسُ أَنْ

يَأْتُوا بِمِثْلِهِ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا، وَذَلِكَ الوَزْنُ وَالنَّظْمُ هُوَ الَّذِي يُيَسِّرُ التَّرْتِيلَ، وَيُخَفِّفُ التِّلَاوَةَ، وَيَمْنَعُ مِنَ التَّبْدِيلِ، وَكُلُّ سُورَةٍ مِنَ القُرْآنِ لَهَا وَزْنٌ وَنَظْمٌ لَيسَ لِغَيْرِهَا، وَإِذَا بَدَّلَ القَارِئُ مِنْهَا حَرْفًا شَعَرَ بِهِ، وَهُوَ لَيْسَ مِنَ أَوْزَانِ الشِّعْرِ، وَلَا السَّجْعِ، وَلَا الخَطَابَةِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ الإِنْسِ، وَلَا الجِنِّ أَنْ يُحِيطَ بِهِ، وَلَا أَنْ يَأْتِيَ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، وَكُلُّ وَزْنٍ أَحْدَثَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، مِنَ الشِّعْرِ، أَوْ السَّجْعِ، أَوِ الخَطَابَةِ، أَوْ غَيْرِهَا، فَإِنَّهُ كَانَ فِي النَّاسِ مَنْ يَأْتِي بِمِثْلِهِ، فِي حَيَاتِهِ، وَمِنْ بَعْدِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ طَهَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ۝٧﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَإِنْ تَجْهَرْ بِالقَوْلِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: تَجْهَرْ بِالقَوْلِ: يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّكَ تَجْهَرُ بِمَا تَقُولُ، وَتَجْهَرُ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ طَهَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: حَدِيثُ مُوسَى، وَالحَدِيثُ يَكُونُ مِنَ القَوْلِ، وَيَكُونُ مِنَ الأَمْرِ، وَيَكُونُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ مَا يَبْتَدِي فَهُوَ حَدِيثٌ، وَحَدِيثُ مُوسَى: هُوَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ، وَهُوَ مَا حَدَثَ لَهُ، وَمَا حَدَثَ مِنْهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ طَهَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ مُوسَى ﵇ كَانَتْ فِي لِسَانِهِ عُقْدَةٌ، وَتِلْكَ العُقْدَةُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ تَجْعَلُ لِسَانَ هَارُونَ أَفْصَحَ مِنْ لِسَانِهِ، وَتِلْكَ العُقْدَةُ هِيَ فِي لِسَانِهِ الَّذِي يُحَرِّكُهُ فِي فَمِهِ، وَيَنْطِقُ بِهِ، وَهِيَ تَتَبَيَّنُ فِي كَلَامِهِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِلِسَانِهِ، وَفِي الأَحْرُفِ الَّتِي يَنْطِقُ بِهَا بِلِسَانِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ طَهَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ مُوسَى ﵇ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَحْلُلَ العُقْدَةَ مِنْ لِسَانِهِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَفْقَهُوا قَوْلَهُ، وَقَوْلُ مُوسَى ﵇:

يَفْقَهُوا قَوْلِي، هُوَ كَأَنَّهُ يَقُولُ: يَفْقَهُوا مَا أَقُولُ، وَقَوْلُهُ: هُوَ مَا يَقُولُ لَهُمْ بِلِسَانِهِ، وَهُوَ الكَلَامُ الَّذِي يُكَلِّمُهُمْ بِهِ بِلِسَانِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ طَهَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: قَوْلًا لَيِّنًا، وَالقَوْلُ اللَّيِّنُ: هُوَ الكَلَامُ اللَّيِّنُ، وَقَوْلًا لَيِّنًا: هُوَ كَلَامًا لَيِّنًا، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ طَهَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا ٨٩﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ، وَأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ، وَالقَوْلُ: هُوَ أَنْ يَقُولَ، وَهُوَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، وَالقَوْلُ: هُوَ مَا يَقُولُ، وَهُوَ الكَلَامُ، وَهُوَ لَا يَسْمَعُ لَهُمْ قَوْلًا، وَلَا يَقُولُ لَهُمْ قَوْلًا.*

● **وَفِي** سُورَةِ طَه يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٤﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي، وَهُوَ كَأَنَّهُ يَقُولُ: وَلَمْ تَرْقُبْ مَا أَقُولُ، وَقَوْلُهُ: هُوَ مَا يَقُولُ، وَهُوَ كَلَامُهُ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ: هُوَ مَا قِيلَ، وَهُوَ الكَلِمَةُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ طَه يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴿٩٥﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ مُوسَى عليه السلام سَأَلَ السَّامِرِيَّ: مَا خَطْبُهُ؟ وَخَطْبُهُ: هُوَ مَا يَكُونُ لَهُ خَاصَّةً، وَلَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ طَه يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ، وَالصَّوْتُ: هُوَ مَا يُسْمَعُ، وَالأَصْوَاتُ: هِيَ مَا يُسْمَعُ، وَالهَمْسُ: هُوَ كَأَنَّهُ الصَّوْتُ الَّذِي يَسْمَعُهُ القَرِيبُ، وَلَا يَسْمَعُهُ البَعِيدُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ، هَمْسًا: ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً، فِي تِلْكَ الآيَةِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ طَهَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا: يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ رَضِيَ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يَقُولُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ طَهَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: قُرْآنًا عَرَبِيًّا، وَالقُرْآنُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَالكَلَامُ يَكُونُ عَرَبِيًّا، إِذَا كَانَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ، وَاللِّسَانُ يَكُونُ عَرَبِيًّا، إِذَا كَانَ يُشْبِهُ أَلْسِنَةَ العَرَبِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ طَهَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْلَا حُكْمٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ فِيهِمْ، وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى أَجَّلَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ، لَكَانَ لِزَامًا أَنْ يُصِيبَهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ تِلْكَ القُرُونَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَأَنْ يُهْلِكَهُمُ اللَّهُ مِثْلَ مَا أَهْلَكَ تِلْكَ القُرُونَ مِنْ قَبْلِهِمْ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: مُحْدَثٍ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ، وَلَمْ يَسْتَمِعُوا لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٤﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، يَعْلَمُ كُلَّ قَوْلٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ٢٧﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ المَلَائِكَةَ لَا يَسْبِقُونَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِالقَوْلِ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالُواْ سَمِعۡنَا فَتًى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ ٦٠﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: يُقَالُ لَهُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ يُسَمَّى، وَيُنَادَى، وَيُدْعَى، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ القَوْلِ، وَمِنَ الكَلَامِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ٦٣﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ تِلْكَ التَّمَاثِيلَ لَا يَنْطِقُونَ، وَلَيْسَ لَهُمْ أَصْوَاتٌ يَتَكَلَّمُونَ بِهَا.*

• **وَفِي** سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ٦٥﴾.*

- **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ تِلْكَ الأَصْنَامَ لَا يَنْطِقُونَ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ، وَلَا يُسْمَعُ لَهُمْ صَوْتٌ يَقُولُونَ بِهِ قَوْلًا.*

- **وَفِي** سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ٦٩﴾.*

- **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ قَضَى أَنْ تَكُونَ النَّارُ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لَهَا كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَكَانَتْ بَرْدًا وَسَلَامً عَلَى إِبْرَاهِيمَ، كَمَا أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، وَكَمَا شَاءَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا، هِيَ فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، بَيَّنَهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَأَمَّا تِلْكَ النَّارُ حِينَئِذٍ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَضَى أَنْ تَكُونَ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَكَانَتْ كَمَا قَضَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ، وَكَمَا أَرَادَ اللَّهُ، وَكَمَا شَاءَ اللَّهُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ فِي نَفْسِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، هِيَ ذَلِكَ الأَمْرُ هُوَ نَفْسُهُ، وَلَيْسَتْ بِلِسَانِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ عِلْمًا، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ١١٠﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الجَهْرَ مِنَ القَوْلِ، وَيَعْلَمُ مَا يَكْتُمُونَ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يَقُولُونَ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الحَجِّ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ٢٤﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ، وَالطَّيِّبُ مِنَ القَوْلِ: هُوَ الطَّيِّبُ مِنَ الكَلَامِ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الحَجِّ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْۖ فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ ٣٠﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ، وَقَوْلُ الزُّورِ: هُوَ كَلَامُ الزُّورِ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ المُؤْمِنُونَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ مِنۡهُمۡۖ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٢٧﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ مِنْهُمْ، وَهُوَ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ قَوْلُ اللَّهِ، وَقَوْلُ اللَّهِ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَهُوَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهُوَ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ حُكْمُ اللَّهِ أَنَّهُ مِنَ المُغْرَقِينَ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ هُوَ مَا قِيلَ، وَهُوَ الكَلِمَةُ نَفْسُهَا، وَتِلْكَ الآيَةُ فِيهَا: وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: تُخَاطِبْنِي، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً فِي سُورَةِ هُودٍ، وَمَرَّةً أُخْرَى فِي سُورَةِ المُؤْمِنُونَ، وَالخِطَابُ: هُوَ كَلَامُ الخَصْمِ، وَهُوَ الَّذِي يُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهِ، وَيُجَادِلُ عَنْ قَوْمِهِ، وَيُجَادِلُ عَنْ مَا يُرِيدُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ المُؤْمِنُونَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۖ فَأَتۡبَعۡنَا بَعۡضَهُم بَعۡضٗا وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَۚ فَبُعۡدٗا لِّقَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ٤٤﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ، وَالأَحَادِيثُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هِيَ الأَحَادِيثُ مِنَ الأُمَمِ، وَهِيَ الأَحَادِيثُ مِنَ النَّاسِ، كُلَّمَا هَلَكَتْ أُمَّةٌ، نَشَأَتْ بَعْدَهَا أُمَّةٌ أُخْرَى، وَحَدَثَتْ بَعْدَهَا أُمَّةٌ أُخْرَى، يَهْلَكُ قَوْمٌ، وَيَبْتَدِئُ قَوْمٌ آخَرُونَ مِنْ بَعْدِهِمْ.*

• **وَفِي** سُورَةِ المُؤْمِنُونَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ ذَلِكَ الكِتَابَ يَنْطِقُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَيَشْهَدُ عَلَيْهِمْ، كَمَا تَنْطِقُ جُلُودُهُمْ، وَكَمَا يَنْطِقُ كُلُّ شَيْءٍ أَرَادَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَنْطِقَ، وَيَنْطِقُ: يَكُونُ لَهُ صَوْتٌ يَتَكَلَّمُ بِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ المُؤْمِنُونَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: لَمْ يَدَّبَّرُوا القَوْلَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ لَمْ يَدَّبَّرُوا الكَلَامَ، وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ إِلَيْهِمْ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ المُؤْمِنُونَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩﴾. *

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ، فَإِنَّهُ يَتَكَلَّمُ حِينَئِذٍ تِلْكَ الكَلِمَةَ، وَهِيَ أَنَّهُ يُسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَكُلُّ مَنْ يَقُولُ قَوْلًا، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ. *

● **وَفِي** سُورَةِ المُؤْمِنُونَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ۝١٠٠﴾. *

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ هِيَ أَنَّ مَنْ جَاءَهُ المَوْتُ، فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ هِيَ ذَلِكَ الحُكْمُ الَّذِي حَكَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ، وَهُوَ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَمَا أَرَادَ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا رَادَّ لِحُكْمِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ عَلَى أَمْرِهِ، وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ. *

● **وَفِي** سُورَةِ المُؤْمِنُونَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ۝١٠٨﴾. *

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَلَا تُكَلِّمُونَ، وَكَلَّمَهُ إِذَا قَالَ لَهُ قَوْلًا، وَيُكَلِّمُهُ هُوَ يَقُولُ لَهُ قَوْلًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: وَلَا تُكَلِّمُونَ، يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ لَا يَأْذَنُ لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا لَهُ يَوْمَئِذٍ قَوْلًا، وَلَا يَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ، وَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ النُّورِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ١٥﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ، وَالإِنْسَانُ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ، وَيَقُولُ بِلِسَانِهِ، وَيَقولُ بِفَمِهِ، وَيَخْرُجُ قَوْلُهُ مِنْ فَمِهِ، وَيَخْرُجُ كَلَامُهُ مِنْ فَمِهِ، وَأَلْسِنَتُكُمْ: هِيَ لِسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ، وَأَلْسِنَةٌ: هِيَ جَمْعُ لِسَانٍ، وَلِسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ: هُوَ الكَلِمَاتُ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُ بِهَا مَا يُرِيدُ، وَلِسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ: هُوَ الأَحْرُفُ الَّتِي يَقُولُهَا بِلِسَانِهِ، وَالكَلِمَاتُ الَّتِي يُبَيِّنُهَا ذَلِكَ الإِنْسَانُ بِهَذِهِ الأَحْرُفِ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ لِسَانُهُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَأَلْسِنَةُ كُلِّ قَوْمٍ مِنَ النَّاسِ تَكُونُ مُتَشَابِهَةً، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ مُخْتَلِفَةً، وَلَا تَكُونُ سَوَاءً، وَأَلْسِنَتُهُمْ

حِينَئِذٍ بِالمَدِينَةِ، كَانَ أَكْثَرُهَا عَرَبِيَّةً، وَكَانَتْ مُتَشَابِهَةً مُتَقَارِبَةً، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ كُلُّهَا سَوَاءً.*

● **وَفِي** سُورَةِ النُّورِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ١٦﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: نَتَكَلَّمَ بِهَذَا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: نَتَكَلَّمُ بِهَذَا، هِيَ كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: نَقُولُ هَذَا القَوْلَ، وَنَقُولُ ذَلِكَ الكَلَامَ، وَنَسْمَعُ لَهُ، وَنَتَكَلَّمُ: يُكَلِّمُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَيَقُولُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ، وَيَسْمَعُ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ، وَالكَلِمَةُ: هِيَ الحُكْمُ، وَهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ الكَلَامَ حِينَئِذٍ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَهِيَ أَلْسِنَةٌ يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَلَيْسَتْ كُلُّهَا سَوَاءً.*

● **وَفِي** سُورَةِ النُّورِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٢٤﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ، وَهِيَ لِسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، الَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ فِي الدُّنْيَا، وَيَنْطِقُ بِهِ، فَهُمْ يَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَيْدِيهِمْ

وَأَرْجُلُهُمْ، وَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جُلُودُهُمْ، وَتَنْطِقُ كَمَا كَانَتْ تَنْطِقُ أَلْسِنَتُهُمْ فِي الدُّنْيَا.*

● **وَفِي** سُورَةِ النُّورِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ قَوْلَ المُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ، هُوَ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ أَنْ يَقُولُوا، وَهُوَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِهَذِهِ الكَلِمَةِ، وَهِيَ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، وَالقَوْلُ: هُوَ أَنْ يُقَالَ، وَالقَوْلُ: هُوَ مَا يُقَالُ، وَالقَوْلُ: هُوَ الفِعْلُ الَّذِي تَكُونُ بِهِ الكَلِمَةُ، وَالقَوْلُ: هُوَ الكَلِمَةُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الفُرْقَانِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةًۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، جَعَلَ القُرْآنَ مُرَتَّلًا، وَالمُرَتَّلُ: هُوَ كَأَنَّهُ المُفَصَّلُ المُبَيَّنُ المُيَسَّرُ أَوْ مَا يُشْبِهُ ذَلِكَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: رَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا، يُبَيِّنُهَا القُرْآنُ نَفْسُهُ فِي نُزُولِهِ مُفَرَّقًا مُتَتَابِعًا، وَفِي تِلَاوَتِهِ مِثْلُ ذَلِكَ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الفُرْقَانِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ جَادَلُوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ الحَقِّ، وَالخِطَابُ: هُوَ كَلَامُ الخَصْمِ، وَهُوَ الَّذِي يُرِيدُ غَيْرَ مَا يُرِيدُ خَصْمُهُ، وَالجَاهِلُ: هُوَ المُعْتَدِي، وَهُوَ الَّذِي يُرِيدُ غَيْرَ الحَقِّ، وَيَقُولُ غَيْرَ الحَقِّ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الشُّعَرَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ ٥﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: مُحْدَثٍ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ، وَلَمْ يَسْتَمِعُوا لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَبْتَدِي فَهُوَ مُحْدَثٌ، وَهُوَ حَدِيثٌ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الشُّعَرَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ١٣﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ يَخَافُ أَنْ لَا يَنْطَلِقَ لِسَانُهُ بِالكَلِمَاتِ الَّتِي تَكُونُ فِي صَدْرِهِ، وَيُرِيدُ أَنْ يَنطِقَ بِهَا بِلِسَانِهِ، وَالإِنْسَانُ يَجْمَعُ الكَلَامَ فِي نَفْسِهِ، وَيُحْكِمُ الكَلَامَ فِي نَفْسِهِ، ثُمَّ يَنْطِقُ بِهِ بِلِسَانِهِ، أَوْ يَخُطُّهُ بِيَمِينِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الشُّعَرَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَة يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام سَأَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، أَنْ يَجْعَلَ لَهُ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ، وَلِسَانُ صِدْقٍ: هُوَ كَلَامُ صِدْقٍ يَقُولُهُ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُهُ لِلنَّاسِ مِنَ الآخِرِينَ فِي زَمَانِهِ، وَالآخِرِينَ مِنْ بَعْدِهِ، وَكُلُّ قَوْمٍ فَهُمْ آخِرُونَ بَعْدَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ، وَذَلِكَ الكَلَامُ هُوَ صِدْقٌ بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَهُوَ لِسَانٌ بِأَنَّهُ يَقُولُهُ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُهُ لِلنَّاسِ، وَالكَلِمَةُ تَكُونُ لِسَانًا، إِذَا كَانَ

يَقُولُهَا قَائِلٌ مِنَ النَّاسِ بِلِسَانِهِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: لِسَانُ صِدْقٍ، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً فِي سُورَةِ مَرْيَمَ، وَمَرَّةً فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الشُّعَرَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٩٢﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ القُرْآنَ هُوَ تَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ، وَهُوَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الشُّعَرَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ القُرْآنَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ، وَهُوَ جِبرِيلُ عليه السلام.*

• **وَفِي** سُورَةِ الشُّعَرَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝١٩٤﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ القُرْآنَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ لِيَكُونَ بِهِ مِنَ المُنْذِرِينَ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الشُّعَرَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ١٩٥﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ القُرْآنَ هُوَ كُلُّهُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَاللِّسَانُ يَكُونُ عَرَبِيًّا، إِذَا كَانَ يُشْبِهُ أَلْسِنَةَ العَرَبِ، وَكُلُّ كَلِمَةٍ ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ، فَهِيَ كَلِمَةٌ كَانَتْ تَتَكَلَّمُ بِهَا العَرَبُ قَوْمُ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهَا قَوْمٌ مِنْهُمْ، أَوْ هِيَ كَلِمَةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنْ كَلَامِهِمْ، كَمَا كَانُوا هُمْ أَنْفُسُهُمْ يَشْتَقُّونَ كَلَامًا مِنْ كَلَامِهِمْ، وَكَمَا أَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَشْتَقُّونَ كَلَامًا مِنْ كَلَامِهِمْ، وَالقُرْآنُ هُوَ كُلُّهُ مُبِينٌ، وَهُوَ مُبِينٌ بِأَنَّهُ يُبَيِّنُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَبِأَنَّهُ يُبَيِّنُهُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ وَعَمَلِهِ، وَبِأَنَّهُ يُشْبِهُ أَلْسِنَتَهُمُ الَّتِي يَتَكَلَّمُونَ بِهَا، وَأَلْسِنَةُ العَرَبِ هِيَ أَلْسِنَةٌ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَهِيَ أَلْسِنَةٌ يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَلَيْسَتْ كُلُّهَا سَوَاءً، وَبَعْضُهَا أَحْسَنُ مِنْ بَعْضٍ، وَلَيْسَ كُلُّهَا مُبِينًا، وَكَذَلِكَ أَلْسِنَةُ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَيْسَ فِي أَلْسِنَةِ العَرَبِ لِسَانٌ كُلُّهُ مُبِينٌ إِلَّا القُرْآنُ، وَلَيْسَ فِي العَرَبِ رَجُلٌ كَانَتِ العَرَبُ تَحْفَظُ كَلَامَهُ كُلَّهُ، وَلَا تَأْخُذُ بِهِ كُلِّهِ، وَلَا تَقْتَدِي بِهِ كُلِّهِ، وَلَا تَحْكُمُ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَالقُرْآنُ هُوَ لِسَانُ قَوْمِهِ مِنَ العَرَبِ، وَلِسَانُ قَوْمِهِ مِنَ

المُسْلِمِينَ، وَكُلُّ مُسْلِمٍ مِنَ الأَعْجَمِينَ فَهُوَ وَلِيٌّ لِلْمُسْلِمِينَ مِنَ العَرَبِ قَوْمِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الشُّعَرَاءِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ ١٩٨﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: الأَعْجَمِينَ، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي تِلْكَ الآيَةِ، وَالأَعْجَمِينَ: هِيَ جَمْعُ الأَعْجَمِيِّ، وَالأَعْجَمِيُّ: ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَالأَعْجَمِيُّ: هُوَ الَّذِي لَا يُبِينُ، وَالأَعْجَمِيُّ: هُوَ الَّذِي يَكُونُ لِسَانُهُ أَعْجَمِيًّا، وَالأَعْجَمِيُّ: هُوَ الَّذِي يَكُونُ آبَاؤُهُ مِنَ الأَعْجَمِينَ، وَيَكُونُ نَسَبُهُ فِي الأَعْجَمِينَ.*

• **وَفِي** سُورَةِ النَّمْلِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ١٦﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُودَ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، عَلَّمَهُ اللَّهُ الأَصْوَاتَ الَّتِي تَنْطِقُ بِهَا الطَّيْرُ، وَمَا تُبَيِّنُهُ بِهَا، وَمَا

تَقُولُهُ بِهَا، وَمَنْطَقُ الطَّيْرِ: هُوَ مَا تَنْطِقُ بِهِ الطَّيْرُ، وَهُوَ الأَصْوَاتُ الَّتِي تَنْطِقُ بِهَا الطَّيْرُ، وَمَا تُبَيِّنُهُ بِهَا، وَمَا تَقُولُهُ بِهَا، وَالنَّاسُ لَا يَفْقَهُونَ مَا تَقُولُ الطَّيْرُ، وَلَا يَتَبَيَّنُ لَهُمْ مَا تُرِيدُ، وَتِلْكَ الأَصْوَاتُ هِيَ لَهُمْ مَنْطِقٌ، وَأَمَّا سُلَيْمَانُ عليه السلام فَإِنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ، فَهُوَ لَهُ كَلَامٌ، بِأَنَّهُ يَفْقَهُ مَا تَقُولُ، وَيَتَبَيَّنُ لَهُ مَا تُرِيدُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ النَّمْلِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ تِلْكَ النَّمْلَةَ كَانَتْ كَلَّمَتِ النَّمْلَ، وَأَنَّهَا قَالَتْ لَهُمْ تِلْكَ الكَلِمَاتِ، وَبَيَّنَتْهَا لَهُمْ، وَتِلْكَ الكَلِمَاتُ بَيَّنَهَا اللَّهُ فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَالنَّمْلُ لَا تَقُولُ بِلِسَانِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَا يَفْقَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ مَا تَقُولُ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ، عَلَّمَ سُلَيْمَانَ عليه السلام مَا تَقُولُ، وَبَيَّنَهُ لَهُ، وَبَيَّنَهُ لِلنَّاسِ فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَالكَلِمَةُ: هِيَ الحُكْمُ، وَلِسَانُ الإِنْسَانِ: هُوَ الأَحْرُفُ الَّتِي يُبَيِّنُ بِهَا تِلْكَ الكَلِمَةَ.*

● **وَفِي** سُورَةِ النَّمْلِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: مِنْ قَوْلِهَا، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ، وَمِنْ قَوْلِهَا: هُوَ مِنْ مَا قَالَتْ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِهَا.*

● **وَفِي** سُورَةِ النَّمْلِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ٨٢﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ عَلَيْهِمْ قَوْلُ اللَّهِ، أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُمْ حِينَئِذٍ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ: هُوَ مَا قَالَ اللَّهُ، وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَهُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ، وَهُوَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهُوَ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَهُوَ مَا يُرِيدُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، وَتُكَلِّمُهُمْ: تَقُولُ لَهُمْ، وَيَقُولُونَ لَهَا، وَيَسْمَعُونَ مِنْهَا، وَتَسْمَعُ مِنْهُمْ، وَيَفْقَهُونَ كَلَامَهَا، وَتَفْقَهُ كَلَامَهُمْ.*

● **وَفِي** سُورَةِ النَّمْلِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُواْ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَوَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمْ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ: هُوَ قَوْلُ اللَّهِ، وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَهُوَ حُكْمُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَتِلْكَ الآيَةُ فِيهَا: فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ، يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ لَا يُسْمَعُ لَهُمْ صَوْتٌ يَتَكَلَّمُونَ بِهِ، وَيَنْطِقُ: يَتَكَلَّمُ بِصَوْتِهِ، وَيَقُولُ بِصَوْتِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ القَصَصِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: قَالَ مَا خَطْبُكُمَا؟ وَقَالَ: إِذَا تَكَلَّمَ، وَقَالَ مَا خَطْبُكُمَا؟ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهَذِهِ الكَلِمَةِ، وَخَطْبُهُمَا هُوَ مَا يَكُونُ لَهُمَا خَاصَّةً مِنْ دُونِ النَّاسِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ القَصَصِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: أَفْصَحُ، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً، فِي تِلْكَ الآيَةِ، وَأَفْصَحُ لِسَانًا: هِيَ فِي النُّطْقِ وَالصَّوْتِ وَالأَحْرُفِ، وَأَفْصَحُ لِسَانًا: هُوَ أَحْسَنُ نُطْقًا بِالأَحْرُفِ، وَهَارُونُ كَانَ أَفْصَحَ لِسَانًا مِنْ مُوسَى، بِأَنَّ مُوسَى كَانَتْ فِي لِسَانِهِ عُقْدَةٌ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ فَهُوَ فَصِيحٌ، وَكُلُّ حَيٍّ فَهُوَ فَصِيحٌ، وَكُلُّ نَاطِقٍ فَهُوَ فَصِيحٌ، وَالنَّاسُ جَمِيعًا بَعْضُهُمْ أَفْصَحُ لِسَانًا مِنْ بَعْضٍ، وَلَيْسَ لِذَلِكَ أَوَّلٌ يَبْدَأُ مِنْهُ، وَلَا آخِرٌ يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَأَفْصَحُ مِنْهُ لِسَانًا، تَكُونُ لِكُلِّ عَرَبِيٍّ وَأَعْجَمِيٍّ، وَهَارُونُ كَانَ أَفْصَحَ لِسَانًا مِنْ أَخِيهِ مُوسَى، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَهُمَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَيْسُوا مِنَ العَرَبِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ العَنْكَبُوتِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن

دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ لَكُمۡ رِزۡقٗا فَٱبۡتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزۡقَ وَٱعۡبُدُوهُ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥٓۖ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا، وَإِذَا كَانَ النَّاسُ يَخْلُقُونَ إِفْكًا، فَهُمْ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا، وَالنَّاسُ يَفْتَرُونَ إِفْكًا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَيَحْكُمُونَ بِهِ، وَلَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا.*

● **وَفِي** سُورَةِ العَنْكَبُوتِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٤٨﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ، يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ لَا يَخُطُّ بِالقَلَمِ، وَلَا يَكْتُبُ بِالقَلَمِ، وَتَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ: تَكْتُبُهُ بِخَطِّكَ بِالقَلَمِ فِي صَحِيفَةٍ، وَالإِنْسَانُ يَخُطُّ بِالقَلَمِ مَا يَنْطِقُهُ بِلِسَانِهِ، وَالخَطُّ يُشِيرُ إِلَى الصَّوْتِ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ، وَالخَطُّ هُوَ مِنَ الرَّمْزِ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى الصَّوْتِ، وَيُذَكِّرُ بِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الرُّومِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ أَلْسِنَةَ النَّاسِ كُلَّهَا مُخْتَلِفَةٌ، وَأَنَّهَا تَخْتَلِفُ دَائِمًا، وَتِلْكَ الأَلْسِنَةُ كُلُّهَا خَرَجَتْ مِنْ لِسَانٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ لِسَانُ آدَمَ ﷺ وَاخْتَلَفَتْ عَنْهُ، وَاخْتَلَفَ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ، وَأَلْسِنَةُ كُلِّ قَوْمٍ مِنَ النَّاسِ تَكُونُ مُتَشَابِهَةً مُتَقَارِبَةً، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ مُخْتَلِفَةً، وَلَا تَكُونُ كُلُّهَا سَوَاءً، وَهِيَ تَخْتَلِفُ فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْهُمْ، وَفِي كُلِّ قَرْيَةٍ مِنْهُمْ، وَفِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهُمْ، وَالأَلْسِنَةُ تَخْتَلِفُ فِي الأَحْرُفِ، وَتَخْتَلِفُ فِي مَوَاضِعِ الكَلِمِ، وَتَخْتَلِفُ فِي إِسْنَادِ الكَلِمِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَخْتَلِفُ فِي البَيَانِ، وَالحَرْفُ هُوَ الصَّوْتُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الإِنْسَانُ أَنْ يَنْطِقَ بِبَعْضِهِ دُونَ بَعْضٍ، وَالأَحْرُفُ تَخْتَلِفُ فِي الصَّوْتِ، وَمَوْضِعُ الكَلِمَةِ فِي كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بِلِسَانِهِ، هُوَ مَا يُرِيدُ أَنْ يُبَيِّنَهُ بِهَا، أَوْ مَا يَحْسَبُ أَنَّهُ يُبَيِّنُهُ بِهَا، وَمَوْضِعُ الكَلِمَةِ فِي كَلَامِ كُلِّ إِنْسَانٍ يَتَبَيَّنُ مِنْ كَلَامِهِ، وَمِنْ عَمَلِهِ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمِهِ، وَكُلُّ

إِنْسَانٍ يَسْمَعُ كَلِمَةً مِنْ غَيْرِهِ، ثُمَّ يَتَكَلَّمُ بِهَا، فَإِنَّهُ يَضَعُهَا فِي مَوْضِعِهَا كَمَا كَانَ سَمِعَهَا، أَوْ يَضَعُهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَيَشْتَقُّ مِنْهَا كَلِمَةً أُخْرَى، تَخْتَلِفُ عَنْهَا، وَالأَلْسِنَةُ كُلُّهَا تَخْتَلِفُ بِالِاشْتِقَاقِ وَالخَلْطِ، وَالِاشْتِقَاقُ هُوَ أَنْ يَسْمَعَ كَلِمَةً، فَيُحْدِثُ مِنْهَا كَلِمَةً أُخْرَى، وَالِاشْتِقَاقُ يَكُونُ بِوَضْعِ الكَلِمَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَيَكُونُ بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهَا، وَيَكُونُ بِالنَّقْصِ مِنْهَا، وَيَكُونُ بِوَضْعِ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ، وَالخَلْطُ: هُوَ الجَمْعُ بَيْنَ كَلِمَاتٍ مِنْ أَلْسِنَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالأَلْسِنَةُ كُلُّهَا تَخْتَلِفُ بِالِاشْتِقَاقِ وَالخَلْطِ، وَالِاشْتِقَاقُ يَكُونُ فِي الأَحْرُفِ، وَيَكُونُ فِي مَوَاضِعِ الكَلِمِ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ لِسَانُهُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَذَلِكَ اللِّسَانُ قَدْ يُشْبِهُ أَلْسِنَةَ قَوْمِهِ، وَقَدْ يَخْتَلِفُ عَنْهَا اخْتِلَافًا قَلِيلًا، أَوْ يَخْتَلِفُ عَنْهَا اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَكُلُّ كَلِمَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِلِسَانِهِ، فَهُوَ قَدْ سَمِعَهَا مِنْ قَوْمِهِ، أَوْ سَمِعَهَا مِنْ غَيْرِ قَوْمِهِ، أَوْ أَحْدَثَهَا هُوَ، وَاشْتَقَّهَا مِنْ غَيْرِهَا، وَكُلُّ كَلِمَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، فَهُوَ قَدْ سَمِعَهَا، أَوْ أَحْدَثَهَا مِنْ كَلِمَةٍ سَمِعَهَا، وَاشْتَقَّهَا مِنْهَا، وَالنَّاسُ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَتَخْتَلِفُ أَلْسِنَتُهُمْ كُلَّمَا اخْتَلَفُوا فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَاخْتِلَافُ الأَلْسِنَةِ كَثِيرٌ مِنْهُ، هُوَ مِنَ

اخْتِلَافِ النَّاسِ فِي دِينِهِمْ، وَكَثِيرٌ مِنْهُ هُوَ مِنَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِي دُنْيَاهُمْ، وَالنَّاسُ جَمِيعًا كَانَ دِينُهُمْ وَاحِدًا، وَهُوَ دِينُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي دِينِهِمْ، وَتَفَرَّقُوا فِيهِ، وَالنَّاسُ لَا يَخْلُقُونَ دِينًا، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ، وَلَكِنْ يُبَدِّلُونَ دِينَ اللَّهِ، وَيَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ، وَيَبْتَدِعُونَ فِي الدِّينِ، وَيُحْدِثُونَ فِيهِ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ فِي الدِّينِ مَعَهَا مُحْدَثَةٌ فِي الكَلَامِ، وَالنَّاسُ لَا يَخْلُقُونَ كَلِمَاتٍ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ، وَلَكِنْ يُبَدِّلُونَ تِلْكَ الكَلِمَاتِ، وَيَشْتَقُّونَ مِنْهَا، وَيَخْلِطُونَ بَيْنَهَا، وَالنَّاسُ يَخْتَلِفُونَ فِي الدِّينِ بِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ، وَمَا يُحَرِّفُونَ مِنْهَا، وَمَا يُحْدِثُونَ فِي الدِّينِ، وَالنَّاسُ تَخْتَلِفُ أَلْسِنَتُهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ بِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ، وَبِمَا يُحَرِّفُونَ مِنْهَا عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَبِمَا يُحْدِثُونَ مِنْهَا، وَكُلُّ كَلِمَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِلِسَانِهِ، فَهِيَ كَلِمَةٌ مِنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ، أَنْزَلَهَا اللَّهُ فِي كِتَابٍ، أَوْ أَوْحَى بِهَا إِلَى رَسُولٍ، أَوْ هِيَ كَلِمَةٌ مُحْدَثَةٌ، أَحْدَثَهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَاشْتَقَّهَا مِنْ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ، وَالنَّاسُ تَخْتَلِفُ أَلْسِنَتُهُمْ بِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ، وَمَا يُحْدِثُونَ مِنْهَا، وَلِسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ هُوَ مِنْ نَفْسِهِ، وَهُوَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ كَمَا تُنْسَبُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، وَاخْتِلَافُ الأَلْسِنَةِ هُوَ مِنَ اخْتِلَافِ الأَنْفُسِ،

وَمِنَ اخْتِلَافِ الدِّينِ، وَمِنَ اخْتِلَافِ العِلْمِ، وَاخْتِلَافُ الأَلْوَانِ، هُوَ مِنَ اخْتِلَافِ الصُّوَرِ، وَمِنَ اخْتِلَافِ الأَجْسَامِ، وَمِنَ اخْتِلَافِ القُوَى، وَاخْتِلَافُ الأَلْسِنَةِ وَاخْتِلَافُ الأَلْوَانِ هُوَ مِنَ اخْتِلَافِ الرِّزْقِ، وَاخْتِلَافُ الرِّزْقِ هُوَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، وَهُوَ يُبَيِّنُ أَنَّ النَّاسَ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ، وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، وَأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ، وَأَنَّ الفَضْلَ كُلَّهُ للَّهِ، يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ، وَأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، وَخَلَقَ الأَنْفُسَ، وَصَوَّرَ الصُّورَ، وَفَضَّلَ بَعْضَ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ، وَهُوَ الوَاحِدُ القَهَّارُ، وَهُوَ العَلِيمُ القَدِيرُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

- **وَفِي** سُورَةِ الرُّومِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾.*

- **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ، وَخَلْقُ اللَّهِ هُوَ يَكُونُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ، إِذَا أَرَادَ شَيْئًا، فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ، وَإِذَا قَضَى أَمْرًا، فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ، لَهُ الخَلْقُ وَلَهُ الأَمْرُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَكَلِمَاتُ اللَّهِ: هِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهِيَ كُلُّ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَهِيَ كُلُّ مَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الرُّومِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِۦ يُشْرِكُونَ ۝٣٥﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَحْكُمُ بِمَا كَانُوا يُشْرِكُونَ، وَيَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا يُشْرِكُونَ: هُوَ يَقُولُ بِهِ، وَيَحْكُمُ بِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ لُقْمَانَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝٦﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: لَهْوَ الحَدِيثِ، وَالحَدِيثُ يَكُونُ مِنَ القَوْلِ، وَيَكُونُ مِنَ الأَمْرِ، وَيَكُونُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ مَا يَبْتَدِي فَهُوَ حَدِيثٌ.*

• **وَفِي** سُورَةِ لُقْمَانَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ، وَالصَّوْتُ: هُوَ مَا يُسْمَعُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ لُقْمَانَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ كَلِمَاتِ اللَّهِ لَا تَنْفَدُ، وَكَلِمَاتُ اللَّهِ: هِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهِيَ كُلُّ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَكُلُّ مَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ السَّجْدَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَلَكِنْ حَقَّ القَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ الكَلِمَةُ،

وَالقَوْلُ مِنَ اللَّهِ، هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ، وَهُوَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهُوَ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَهُوَ مَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الأَحْزَابِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ ٤﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ، وَقَوْلُكُمْ: هُوَ مَا تَقُولُونَ، وَهُوَ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الأَحْزَابِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُواْ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ١٩﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ، وَالأَلْسِنَةُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هِيَ الكَلِمَاتُ الَّتِي يَتَكَلَّمُونَ بِهَا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَالحِدَادُ: هِيَ الَّتِي تَجْرَحُ وَتَكْلِمُ وَتَقْطَعُ وَتُؤْذِي، وَأَلْسِنَةٌ حِدَادٌ: هِيَ كَلِمَاتٌ حِدَادٌ، يَنْطِقُونُ بِهَا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِهَا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَالكَلِمَةُ تَكُونُ لِسَانًا، إِذَا كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِلِسَانِهِ، أَوْ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهَا قَوْمٌ مِنَ النَّاسِ بِأَلْسِنَتِهِمْ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الأَحْزَابِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: فَلَا تَخْضَعْنَ بِالقَوْلِ، وَفِيهَا: وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا، وَبِالْقَولِ: هِيَ بِالكَلَامِ، وَقَوْلًا مَعْرُوفًا: هُوَ كَلَامًا مَعْرُوفًا، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الأَحْزَابِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا

مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَلَا مُسْتَئْنِسِينَ لِحَدِيثٍ، وَالحَدِيثُ يَكُونُ مِنَ القَوْلِ، وَيَكُونُ مِنَ الأَمْرِ، وَيَكُونُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الأَحْزَابِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، وَالقَوْلُ السَّدِيدُ: هُوَ الكَلَامُ السَّدِيدُ، وَقَوْلًا سَدِيدًا: هُوَ كَلَامًا سَدِيدًا، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ سَبَأٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴿١٩﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ، وَالأَحَادِيثُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُمُ الأَحَادِيثُ مِنَ النَّاسِ، وَهُمُ الَّذِينَ يَنْشَؤُونَ مِنْهُمْ بَعْدَ الَّذِينَ هَلَكُوا مِنْ قَبْلِهِمْ، وَهِيَ جَمَاعَاتٌ مِنَ النَّاسِ مُحْدَثَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ بَعْدَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ.*

● **وَفِي** سُورَةِ سَبَأٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ٣١﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ القَوْلَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الكَلَامَ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ فَاطِرٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ١٠﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ، وَالكَلِمُ هُوَ الحُكْمُ، وَالكَلِمُ الطَّيِّبُ: هُوَ القَوْلُ الطَّيِّبُ، هُوَ الحُكْمُ الطَّيِّبُ، وَالقَوْلُ تَخْتَلِفُ بِهِ الأَلْسِنَةُ، وَالعَمَلُ الصَّالِحُ: هُوَ العَمَلُ بِذَلِكَ القَوْلِ الطَّيِّبِ، وَهُوَ العَمَلُ بِذَلِكَ الحُكْمِ الطَّيِّبِ، وَهُوَ الَّذِي يُصَدِّقُ ذَلِكَ الكَلِمَ الطَّيِّبَ، وَالإِنْسَانُ يُبَيِّنُ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُ بِعَمِلِهِ، وَعَمَلُهُ يُبَيِّنُ مَا يَقُولُ بِلِسَانِهِ، وَيُصَدِّقُهُ وَيُكَذِّبُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ يَس يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ، وَكَلَّمَهُ: إِذَا قَالَ لَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ: تَقُولُ لَنَا، وَنَقُولُ لَهَا، وَنَسْمَعُ مِنْهَا، وَتَسْمَعُ مِنَّا، وَنَفْقَهُ مَا تَقُولُ، وَتَفْقَهُ مَا نَقُولُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ يَس يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: كُنْ فَيَكُونُ، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ سَبْعَ

مَرَّاتٍ، وَاللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، هُوَ الَّذِي لَهُ الأَمْرُ كُلُّهُ، وَلَهُ الخَلْقُ كُلُّهُ، وَلَهُ المُلْكُ كُلُّهُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الصَّافَاتِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ٣١﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ حَقَّ عَلَيْهِمْ قَوْلُ اللَّهِ، وَقَوْلُ رَبِّنَا: هُوَ كَلَامُ رَبِّنَا، وَهُوَ حُكْمُ رَبِّنَا، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الصَّافَاتِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ٩٢﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ تِلْكَ الأَصْنَامَ لَا تَنْطِقُ، وَيَنْطِقُ: يَتَكَلَّمُ بِصَوْتِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الصَّافَاتِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ١٧١ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ١٧٢ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَالِبُونَ ١٧٣﴾.*

- **وَتِلْكَ** الآيَاتُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ قَدْ سَبَقَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ المُرْسَلِينَ، إِنَّهُمْ لَهُمُ المَنْصُورُونَ، وَإِنَّ جُنْدَ اللَّهِ لَهُمُ الغَالِبُونَ، وَكَلِمَةُ اللَّهِ: هِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ هِيَ: إِنَّ رُسُلَ اللَّهِ لَهُمُ المَنْصُورُونَ، وَإِنَّ جُنْدَ اللَّهِ لَهُمُ الغَالِبُونُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ سَبَقَتْ إِلَى كُلِّ رَسُولٍ مِنْ أُولَئِكَ المُرْسَلِينَ بِلِسَانِ قَوْمِهِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ هِيَ فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَالكَلِمَةُ: هِيَ الحُكْمُ، وَلِسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ: هُوَ الأَحْرُفُ الَّتِي يَقُولُهَا بِلِسَانِهِ، وَالكَلِمَاتُ الَّتِي يُرِيدُ ذَلِكَ الإِنْسَانُ أَنْ يُبَيِّنَهَا بِهَذِهِ الأَحْرُفِ.*

- **وَفِي** سُورَةِ ص يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾.*

- **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ، وَالخِطَابُ: هُوَ كَلَامُ الخَصْمِ، وَهُوَ الَّذِي يُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهِ، وَيُجَادِلُ عَنْ مَا يُرِيدُ، وَفَصْلُ الخِطَابِ: هُوَ الفَصْلُ بَيْنَ الخَصْمَيْنِ، وَالفَصْلُ بَيْنَ المُتَخَاصِمِينَ.*

- **وَفِي** سُورَةِ ص يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ، وَالخِطَابُ: هُوَ كَلَامُ الخَصْمِ، وَهُوَ الَّذِي يُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهِ، وَيُجَادِلُ عَنْ مَا يُرِيدُ، وَهُوَ الَّذِي يُرِيدُ غَيْرَ مَا يُرِيدُ خَصْمُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الزُّمَرِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٨﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الزُّمَرِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ۝١٩﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: كَلِمَةُ العَذَابِ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَكَلِمَةُ العَذَابِ: هِيَ الحُكْمُ عَلَيْهِمْ بِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الزُّمَرِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ

تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ القُرْآنَ هُوَ أَحْسَنُ الحَدِيثِ، وَالقُرْآنُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَهُوَ أَحْسَنُ الحَدِيثِ، وَالقُرْآنُ أَحْسَنُ الحَدِيثِ بِمَا فِيهِ مِنَ الصِّدْقِ وَالعَدْلِ وَالحُجَّةِ وَالبَيَانِ وَالتَّرْتِيلِ وَالوَزْنِ وَالنَّظْمِ وَالفَوَاصِلِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ الإِنْسُ وَالجِنُّ أَجْمَعِينَ أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، وَالكَلَامُ يَكُونُ حَدِيثًا مَا دَامَ يُقَالُ، وَالقُرْآنُ حَدِيثٌ يُقْرَأُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الزُّمَرِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: قُرْآنًا عَرَبِيًّا، وَالقُرْآنُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَالكَلَامُ يَكُونُ عَرَبِيًّا، إِذَا كَانَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ، وَاللِّسَانُ يَكُونُ عَرَبِيًّا، إِذَا كَانَ يُشْبِهُ أَلْسِنَةَ العَرَبِ، وَكُلُّ كَلِمَةٍ ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ فَهِي كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ، كَانَ العَرَبُ قَوْمُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَكَلَّمُونَ بِهَا بِأَلْسِنَتِهِمْ، أَوْ كَانَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهَا، أَوْ هِيَ كَلِمَةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنْ كَلَامِهِمْ، كَمَا كَانُوا

هُمْ أَنْفُسُهُمْ يَشْتَقُّونَ كَلَامًا مِنْ كَلَامِهِمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَكَمَا أَنَّ كُلَّ قَوْمٍ مِنَ النَّاسِ يَشْتَقُّونَ كَلَامًا مِنْ كَلَامِهِمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الزُّمَرِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ العَذَابِ عَلَى الكَافِرِينَ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَكَلِمَةُ العَذَابِ: هِيَ الحُكْمُ عَلَيْهِمْ بِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ غَافِرٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ٦﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: كَلِمَةُ رَبِّكَ، وَهِيَ كَلِمَةُ اللَّهِ، وَهِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهِيَ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَهِيَ مَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

- **وَفِي** سُورَةِ فُصِّلَتْ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾.*

- **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: قُرْآنًا عَرَبِيًّا، وَالقُرْآنُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَالكَلَامُ يَكُونُ عَرَبيًّا، إِذَا كَانَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ، وَاللِّسَانُ يَكُونُ عَرَبِيًّا، إِذَا كَانَ يُشْبِهُ أَلْسِنَةَ العَرَبِ.*

- **وَفِي** سُورَةِ فُصِّلَتْ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾﴾.*

- **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، قَالَ لِلسَّمَاءِ وَالأَرْضِ: ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ قَالَهَا اللَّهُ لِلسَّمَاءِ وَالأَرْضِ كَيْفَ شَاءَ سُبْحَانَهُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِلِسَانِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَا يُحِيطُ بِهِ أَحَدٌ عِلْمًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ بَيَّنَهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ قَالَهَا اللَّهُ لِلسَّمَاءِ وَالأَرْضِ قَبْلَ النَّاسِ، وَبَيَّنَهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَلْسِنَةِ رُسُلِهِ، وَبَيَّنَهَا لِلنَّاسِ فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ مَا يَحْكُمُ بِهِ اللَّهُ، وَمَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، وَتِلْكَ الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ

السَّمَاءَ وَالأَرْضَ قَالَتَا: أَتَيْنَا طَائِعِينَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ قَالَتْهَا السَّمَاءُ وَالأَرْضُ كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ لَهُمَا، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِلِسَانِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ بَيَّنَهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَلْسِنَةِ رُسُلِهِ، وَبَيَّنَهَا لِلنَّاسِ فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَالنَّاسُ إِذَا نَظَرُوا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمَا طَائِعَتَانِ لِلَّهِ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَالإِنْسَانُ يَقُولُ الكَلِمَةَ فِي نَفْسِهِ، وَيَقُولُهَا بِلِسَانِهِ، وَيَقُولُهَا بِعَمَلِهِ، وَيُبَيِّنُهَا بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُهَا بِعَمَلِهِ، وَكُلُّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ أَرْسَلَهُ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ، يُبَيِّنُ لَهُمْ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ بِعَمَلِهِ، وَلِسَانُ قَوْمِهِ هُوَ أَحْسَنُ مَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ، وَأَحْسَنُ مَا يَتَبَيَّنُ لَهُمْ، وَهُوَ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَفَقَّهُوا فِيهِ، وَأَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنْ يَحْكُمُوا بِهِ عَلَى غَيْرِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ فُصِّلَتْ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ١٢﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا، وَذَلِكَ الوَحْيُ هُوَ مِنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ، وَلَا يُحِيطُ بِهَا النَّاسُ عِلْمًا، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِلِسَانٍ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ فُصِّلَتْ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، يَجْعَلُ جُلُودَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ تَنْطِقُ، وَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَنْطِقُ: يَكُونُ لَهُ صَوْتٌ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَأَنْطَقَهُ اللَّهُ: جَعَلَ لَهُ صَوْتًا يَتَكَلَّمُ بِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ فُصِّلَتْ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ حَقَّ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ، وَهِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلِمَةُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ فُصِّلَتْ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: أَحْسَنُ قَوْلًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ أَحْسَنُ كَلَامًا، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ فُصِّلَتْ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا، وَالقُرْآنُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَالكَلَامُ يَكُونُ أَعْجَمِيًّا، إِذَا كَانَ بِلِسَانٍ أَعْجَمِيٍّ، وَاللِّسَانُ يَكُونُ أَعْجَمِيًّا، إِذَا كَانَ يُشْبِهُ أَلْسِنَةَ الأَعْجَمِينَ، وَيَكُونُ أَعْجَمِيًّا، إِذَا كَانَ لَيْسَ مُبِينًا، وَالكَلَامُ يَكُونُ عَرَبِيًّا، إِذَا كَانَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ، وَاللِّسَانُ يَكُونُ عَرَبِيًّا، إِذَا كَانَ يُشْبِهُ أَلْسِنَةَ العَرَبِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ فُصِّلَتْ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْلَا حُكْمٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَتِلْكَ الآيَةُ ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً فِي سُورَةِ هُودٍ، وَالأُخْرَى فِي سُورَةِ فُصِّلَتْ، وَكَلِمَةٌ سَبَقَتْ: هِيَ حُكْمٌ سَبَقَ، وَكَلِمَةُ اللَّهِ: هِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهِيَ مَا يَحْكُمُ بِهِ اللَّهُ، وَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، وَمَا يَشَاءُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ فُصِّلَتْ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُرِي آيَاتِهِ لِلنَّاسِ فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ القُرْآنَ هُوَ الحَقُّ، وَآيَاتُ اللَّهِ تَتَبَيَّنُ فِي الخَلْقِ، وَتَتَبَيَّنُ بِالوَحْيِ، وَكُلُّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ

أَرْسَلَهُ بِلِسَانِ قَوْمِهِ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ، يُبَيِّنُ لَهُمْ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ بِعَمَلِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الشُّورَى يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: قُرْآنًا عَرَبِيًّا، وَالقُرْآنُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَالكَلَامُ يَكُونُ عَرَبِيًّا، إِذَا كَانَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ، وَالقُرْآنُ هُوَ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ، وَهُوَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَالكَلِمَةُ تَكُونُ لِسَانًا، إِذَا كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهَا قَوْمٌ مِنَ النَّاسِ بِأَلْسِنَتِهِمْ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الشُّورَى يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْلَا حُكْمٌ سَبَقَ مِنَ اللَّهِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَكَلِمَةٌ سَبَقَتْ: هِيَ حُكْمٌ سَبَقَ مِنَ اللَّهِ،

وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا مُسَمًّى يَفْصِلُ فِيهِ بَيْنَهُمْ، وَجَعَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً.*

• **وَفِي** سُورَةِ الشُّورَى يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢١﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْلَا حُكْمُ اللَّهِ أَنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ، لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَكَلِمَةُ الفَصْلِ: هِيَ حُكْمُ ذَلِكَ الفَصْلِ، وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الشُّورَى يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗاۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٢٤﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ يُحِقُّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ، وَكَلِمَاتُ اللَّهِ: هِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهِيَ مَا يَحْكُمُ بِهِ اللَّهُ، وَمَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، وَكَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْهَا مَا يَتَبَيَّنُ بِالوَحِي، وَمِنْهَا مَا يَتَبَيَّنُ

بِالخَلْقِ، وَاللَّهِ يُحِقُّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ بِالوَحِي وَبِالخَلْقِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الشُّورَى يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ٥١﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ، وَكَلَّمَهُ: إِذَا قَالَ لَهُ وَسَمِعَ مِنْهُ، وَيُكَلِّمُهُ: يَقُولُ لَهُ، وَيَسْمَعُ مِنْهُ، وَكُلُّ رَسُولٍ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ أَوْحَى إِلَيْهِ بِلِسَانِ قَوْمِهِ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ، يُبَيِّنُ لَهُمْ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ بِعَمَلِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الزُّخْرُفِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٣﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ القُرْآنَ عَرَبِيًّا، وَالقُرْآنُ فِيهِ: إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا، وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا، وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: قُرْآنًا عَرَبِيًّا، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ سِتَّ مَرَّاتٍ، وَالقُرْآنُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَالكَلَامُ

يَكُونُ عَرَبِيًّا، إِذَا كَانَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ، وَاللِّسَانُ يَكُونُ عَرَبِيًّا، إِذَا كَانَ يُشْبِهُ أَلْسِنَةَ العَرَبِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الزُّخْرُفِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبْهِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ البَاقِيَةُ هِيَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، وَهِيَ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ بَيَّنَهَا اللَّهُ فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَقُولُهَا لِقَوْمِهِ بِلِسَانِهِ، وَكَانَ الأَنْبِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِ يَقُولُونَهَا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَالكَلِمَةُ وَاحِدَةٌ بَاقِيَةٌ، وَهِيَ ذَلِكَ الحُكْمُ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ بِلِسَانِ إِبْرَاهِيمَ، وَبِأَلْسِنَةِ النَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَهِيَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ بِاقِيَةٌ بِأَلْسِنَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالكَلِمَةُ هِيَ الحُكْمُ، وَلِسَانُ الإِنْسَانِ هُوَ الأَحْرُفُ الَّتِي يُبَيِّنُ بِهَا تِلْكَ الكَلِمَةَ بِلِسَانِهِ، وَالكَلِمَةُ تَكُونُ لِسَانًا، إِذَا كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِلِسَانِهِ، أَوْ قَوْمٌ مِنَ النَّاسِ بِأَلْسِنَتِهِمْ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الزُّخْرُفِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ۝٥٢﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَلَا يَكَادُ يُبِينُ، وَذَلِكَ الكَلَامُ هُوَ مِنْ قَوْلِ فِرْعَوْنَ، وَقَوْلُهُ: وَلَا يَكَادُ يُبِينُ، يُرِيدُ أَنَّهُ فِي لِسَانِهِ عُقْدَةٌ، وَذَلِكَ الكَلَامُ بَيَّنَهُ اللَّهُ فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَقَالَهُ فِرْعَوْنُ لِقَوْمِهِ بِلِسَانِهِ، وَهُوَ لَيْسَ لِسَانًا عَرَبِيًّا، وَالكَلِمَةُ تَكُونُ وَاحِدَةً، وَأَلْسِنَةُ النَّاسِ تَخْتَلِفُ فِي الأَحْرُفِ الَّتِي يُبَيِّنُونَ بِهَا تِلْكَ الكَلِمَةَ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الزُّخْرُفِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ۝٨٨﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَقِيلِهِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: قِيلِهِ، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً، فِي تِلْكَ الآيَةِ، وَقِيلًا ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَقِيلِهِ: هِيَ كَأَنَّهَا قَوْلُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، أَوْ كَأَنَّهَا قَوْلُهُ الَّذِي يَقُولُهُ كَثِيرًا.*

● **وَفِي** سُورَةِ الدُّخَانِ يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يَسَّرَ القُرْآنَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلِسَانُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ، وَالقُرْآنُ مُيَسَّرٌ بِأَنَّهُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ، وَمُيَسَّرٌ بِأَنَّهُ مُبِينٌ، وَمُيَسَّرٌ بِأَنَّهُ مُرَتَّلٌ، وَمُيَسَّرٌ بِأَنَّهُ أَحْسَنُ الحَدِيثِ، وَهُوَ أَحْسَنُ الحَدِيثِ فِي كُلِّ مَا يَكُونُ بِهِ بَعْضُ الحَدِيثِ أَحْسَنَ مِنْ بَعْضٍ، وَالكَلَامُ إِذَا كَانَ أَحْسَنَ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مُيَسَّرًا لِلذِّكْرِ، يُحِبُّ مَنْ سَمِعَهُ، وَتَفَقَّهَ فِيهِ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِ، وَأَنْ يَتَعَاهَدَهُ، وَأَنْ يُدَاوِمَ عَلَى تِلَاوَتِهِ، وَلَا يَمَلُّهُ، بِمَا يَجِدُ فِي قَلْبِهِ مِنَ النُّورِ، وَبِمَا يَجِدُ فِي سَمْعِهِ مِنَ الحَلَاوَةِ، مَعَ مَا يَرْجُو مِنَ الأَجْرِ، وَمَا يَنْتَظِرُ مِنَ الجَزَاءِ، وَمَا يُسَابِقُ إِلَيْهِ مِنَ الدَّرَجَاتِ العُلَى.*

● **وَفِي** سُورَةِ الجَاثِيَةِ يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ؟ وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ لِلنَّاسِ، فَبِأَيِّ حَدِيثٍ

بَعْدَ آيَاتِ اللَّهِ، وَبَعْدَ كَلَامِ اللَّهِ يُؤْمِنُونَ؟ وَالحَدِيثُ مِنَ القَوْلِ: هُوَ مَا يُقَالُ مِنْهُ، وَمَا يُذْكَرُ مِنْهُ، وَمَا يُحَدَّثُ بِهِ مِنْهُ، وَمَا يُتْلَى مِنْهُ، وَالحَدِيثُ يَكُونُ مِنَ القَوْلِ، وَيَكُونُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.*

- **وَفِي** سُورَةِ الجَاثِيَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾.*

- **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ ذَلِكَ الكِتَاب يَنْطِقُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَيَشْهَدُ عَلَى النَّاسِ، وَيَنْطِقُ: يَكُونُ لَهُ صَوْتٌ يَتَكَلَّمُ بِهِ.*

- **وَفِي** سُورَةِ الأَحْقَافِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾﴾.*

- **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ القُرْآنَ يُصَدِّقُ مَا قَبْلَهُ مِنْ كِتَابِ مُوسَى، يُصَدِّقُ مَا نَزَلَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ، وَهُوَ يُصَدِّقُ مَا فِيهِ مِنَ الحَقِّ، وَلَيْس لِسَانُهُ لِسَانَ مُوسَى، وَلِسَانًا عَرَبِيًّا هِيَ تُبَيِّنُ أَنَّهُ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ، وَأَنَّهُ كَلَامٌ عَرَبِيٌّ، وَأَنَّهُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ، وَهِيَ خُرُوجٌ

وَاسْتِثْنَاءٌ مِنْ: مُصَدِّقٌ، فَهِيَ تُبَيِّنُ أَنَّهُ يُصَدِّقُ مَا فِيهِ مِنَ الحَقِّ، وَلَيْسَ بِلِسَانِهِ، إِلَّا لِسَانَهُ لِسَانًا عَرَبِيًّا.*

● **وَفِي** سُورَةِ الأَحْقَافِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ١٨﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: حَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ حَقَّ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ، وَقَوْلُ اللَّهِ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَكَلَامُ اللَّهِ هُوَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهُوَ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَهُوَ مَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ مُحَمَّدٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ٢١﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ، وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ: هُوَ كَلَامٌ مَعْرُوفٌ.*

• **وَفِي** سُورَةِ مُحَمَّدٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ ٣٠﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: فِي لَحْنِ القَوْلِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: لَحْنُ القَوْلِ، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً، فِي تِلْكَ الآيَةِ، وَلَحْنُ القَوْلِ: هُوَ كَلَامُ المُنَافِقِ، وَهُوَ الَّذِي يُظْهِرُ الحَقَّ، وَيُرِيدُ البَاطِلَ، وَلَحْنُ القَوْلِ، تُشْبِهُ زُخْرُفَ القَوْلِ، وَلَحْنُ القَوْلِ: هُوَ كَأَنَّهُ مَا يَخْفَى مِنْ زُخْرُفِ القَوْلِ، وَزُخْرُفُ القَوْلِ: هُوَ مَا يُزَيَّنُ مِنَ البَاطِلِ، وَمَا يُخْدَعُ بِهِ، وَمَا يُغَرُّ بِهِ، وَزُخْرُفُ القَوْلِ ذُكِرَتْ فِي كَلَامِ الشَّيَاطِينِ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ، وَلَحْنُ القَوْلِ ذُكِرَتْ فِي كَلَامِ المُنَافِقِينَ، وَهُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ، وَكِلَاهُمَا ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً.*

• **وَفِي** سُورَةِ الفَتْحِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا فَٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَاۚ يَقُولُونَ بِأَلۡسِنَتِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ ضَرًّا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ نَفۡعَۢاۚ بَلۡ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا ١١﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ عَلَى النَّاسِ، وَأَلْسِنَتُهُمْ: هِيَ لِسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، وَالأَعْرَابُ: هُمُ البَدْوُ مِنَ العَرَبِ، وَأَلْسِنَةُ أُولَئِكَ الأَعْرَابِ، هِيَ كُلُّهَا عَرَبِيَّةٌ، وَهِيَ كُلُّهَا مُتَشَابِهَةٌ، وَلَكِنَّهَا أَلْسِنَةٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَلَيْسَتْ كُلُّهَا سَوَاءً، وَبَعْضُهَا أَحْسَنُ مِنْ بَعْضٍ، وَلَيْسَ كُلُّهَا مُبِينًا، وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ لِسَانُهُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَلِسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ هُوَ مِنْ نَفْسِهِ، وَهُوَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ كَمَا تُنْسَبُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، وَأَلْسِنَةُ النَّاسِ تَخْتَلِفُ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ العِلْمِ، وَبِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ المِيزَانِ الَّذِي يَحْكُمُونَ بِهِ، وَكُلُّ كَلِمَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، فَهِيَ كَلِمَةٌ سَمِعَهَا، وَتَعَلَّمَهَا مِنْ قَوْمِهِ، أَوْ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهِ، أَوْ هِيَ كَلِمَةٌ أَحْدَثَهَا، وَاشْتَقَّهَا مِنْ كَلِمَةٍ سَمِعَهَا، وَأَحْسَنُ النَّاسِ أَلْسِنَةً، هُمْ أَكْثَرُهُمْ عِلْمًا بِالأَلْسِنَةِ وَبِالكَلِمَاتِ، وَأَحْسَنُهُمْ اخْتِيَارًا مِنْهَا، وَأَعْدَلُهُمْ مِيزَانًا، وَأَحْسَنُ النَّاسِ أَلْسِنَةً هُمُ الأَنْبِيَاءُ، بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ العُلَمَاءُ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَأَلْسِنَةُ أَهْلِ القُرَى هِيَ أَحْسَنُ مِنْ أَلْسِنَةِ الأَعْرَابِ، فِي زَمَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَبَعْدَ زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الفَتْحِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ، وَكَلَامُ اللَّهِ: هُوَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهُوَ مَا يَحْكُمُ بِهِ اللَّهُ، وَمَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الفَتْحِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى، وَكَلِمَةُ التَّقْوَى: هِيَ الكَلِمَةُ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا المُتَّقُونَ، وَهِيَ الحُكْمُ الَّذِي يَحْكُمُ بِهِ المُتَّقُونَ، وَالإِنْسَانُ يَقُولُ الكَلِمَةَ فِي نَفْسِهِ، وَيَقُولُهَا بِلِسَانِهِ، وَيَقُولُهَا بِعَمَلِهِ، وَيُبَيِّنُهَا بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُهَا بِعَمَلِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الحُجُرَاتِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، يَنْهَى المُؤْمِنِينَ أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَنْ يَجْهَرُوا لَهُ بِالقَوْلِ كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَالصَّوْتُ: هُوَ مَا يُسْمَعُ، وَأَصْوَاتُكُمْ: هِيَ أَصْوَاتُكُمْ الَّتِي تَنْطِقُونَ بِهَا، وَتَتَكَلَّمُونَ بِهَا، وَيَجْهَرُ بِالقَوْلِ: هُوَ أَنْ يَرْفَعَ مِنْ صَوْتِهِ، وَالقَوْلُ: هُوَ أَنْ يَقُولَ، وَهُوَ: مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الحُجُرَاتِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ٣﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ، وَالقُرْآنُ فِيهِ: يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ، وَفِيهِ: وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ، وَيَغْضُضُ مِنْ صَوْتِهِ: هُوَ أَنْ يَخْفِضَ مِنْهُ، وَأَنْ يَكُفَ مِنْهُ مَا يُنْكَرُ، وَالصَّوْتُ قَدْ تُنْكَرُ

مِنْهُ شِدَّتُهُ وَجَهْرُهُ، وَقَدْ يُنْكَرُ مِنْهُ غَيْرَهَا، وَيَغْضُضْ مِنْ صَوْتِهِ: يَكُفُّ مِنْهُ مَا يُكرَهُ، وَمَا يُنْكَرُ مِنَ الشِّدَّةِ وَغَيْرِهَا.*

● **وَفِي** سُورَةِ ق يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ .*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: مَا يَلْفِظُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: يَلْفِظُ، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي تِلْكَ الآيَةِ، وَمِنْ قَوْلٍ: مِنْ كَلِمَةٍ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلِمَةُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ ق يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ لَا يُبدَّلُ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ، وَقَوْلُ اللَّهِ: هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَهُوَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهُوَ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَهُوَ مَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ ق يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ، يَقُولُهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِلنَّاسِ فِي القُرْآنِ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَيَقُولُهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِجَهَنَّمَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِلِسَانِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَا يُحِيطُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عِلْمًا، وَتِلْكَ الآيَةُ فِيهَا: وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَقُولُهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِلنَّاسِ فِي القُرْآنِ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَتَقُولُهَا جَهَنَّمُ يَوْمَ القِيَامَةِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِلِسَانِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَا يُحِيطُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عِلْمًا، وَالنَّاسُ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ حِينَ يَرَوْنَ جَهَنَّمَ لَا تَمْتَلِئُ، مَهْمَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنَ النَّاسِ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ الجَنَّةَ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الذَّارِيَاتِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ٢٣﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ القِيَامَةَ حَقٌّ، وَأَنَّ القُرْآنَ حَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّ النَّاسَ يَنْطِقُونَ، وَيَنْطِقُ: يَكُونُ لَهُ صَوْتٌ يَقُولُ بِهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُسْمَعُ مِنْهُ، وَتَنْطِقُونَ: تَكُونُ لَكُمْ أَصْوَاتٌ تَتَكَلَّمُونَ بِهَا، وَتَكُونُ لَكُمْ أَصْوَاتٌ تُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَإِنْ لَمْ تَتَكَلَّمُوا بِهَا.*

● **وَفِي** سُورَةِ الذَّارِيَاتِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ، وَالحَدِيثُ يَكُونُ مِنَ القَوْلِ، وَيَكُونُ مِنَ الأَمْرِ، وَيَكُونُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَحَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ: هُوَ مَا حَدَثَ لَهُ وَلَهُمْ، وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِهِمْ، وَمَا قَالُوا لِإِبْرَاهِيمَ، وَمَا قَالَ لَهُمْ، وَكُلُّ مَا يَبْتَدِي فَهُوَ حَدِيثٌ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الذَّارِيَاتِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿۞ قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٣١﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام سَأَلَ أُولَئِكَ المُرْسَلِينَ: مَا خَطْبُهُمْ، وَخَطْبُهُمْ: هُوَ مَا يَكُونُ لَهُمْ خَاصَّةً، وَلَيْسَ لِغَيْرِهِمْ مِنَ المَلَائِكَةِ، وَإِبْرَاهِيمُ عليه السلام سَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ، وَلَيْسَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ، قَصَّ عَلَيْنَا نَبَأَهُ وَنَبَأَهُمْ فِي القُرْآنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الطُّورِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ﴿٢﴾ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ﴿٣﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَاتُ فِيهَا: وَالطُّورِ، وَذَلِكَ الطُّورُ هُوَ الجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، عِنْدَهُ مُوسَى ﷺ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَاةَ، وَفِيهَا: وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ، وَذَلِكَ الكِتَابُ المَسْطُورُ: هُوَ التَّوْرَاةُ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ، عَلَى مُوسَى ﷺ فِي تِلْكَ البُقْعَةِ المُبَارَكَةِ بِجَانِبِ الطُّورِ، وَفِيهَا: فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ، وَذَلِكَ الرَّقُّ المَنْشُورُ: هُوَ الأَلْوَاحُ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، فِيهَا التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى ﷺ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الطُّورِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ ٣٣﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ، وَقَوْلُهُمْ: تَقَوَّلَهُ، هِيَ كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: افْتَرَاهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الطُّورِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ٣٤﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ منها أَنَّ الإِنْسَ وَالجِنَّ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِ القُرْآنِ، وَلَا مِنْ مِثْلِهِ، وَحَدِيثٌ مِثْلُهُ: هُوَ حَدِيثٌ مِثْلُ القُرْآنِ، يَكُونُ مَثَلُهُ كَمَثَلِ القُرْآنِ فِي حُسْنِهِ، وَمَا فِيهِ

مِنَ الصِّدْقِ وَالعَدْلِ وَالبَيَانِ وَالحُجَّةِ وَالتَّرْتِيلِ، وَمِنْ كُلُّ مَا يَكُونُ بِهِ بَعْضُ الأَحَادِيثِ أَحْسَنَ مِنْ بَعْضٍ.*

- **وَفِي** سُورَةِ النَّجْمِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣﴾.*

- **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ لَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى، وَيَنْطِقُ: يَتَكَلَّمُ بِصَوْتِهِ، وَيَقُولُ بِصَوْتِهِ.*

- **وَفِي** سُورَةِ النَّجْمِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ۝٥٩﴾.*

- **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: مِنْ هَذَا الحَدِيثِ، وَهَذَا الحَدِيثُ: هُوَ هَذَا القُرْآنُ، وَهُوَ هَذَا الكَلَامُ، وَالقَوْلُ كُلَّمَا قِيلَ فَهُوَ حَدِيثٌ، وَالقُرْآنُ حَدِيثٌ يُتْلَى إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، فَلَا يُنْسَى، وَلَا يُبَدَّلُ، وَلَا يُنْسَخُ بِحَدِيثٍ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ، بَلْ هُوَ حَدِيثٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ.*

- **وَفِي** سُورَةِ القَمَرِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ۝١٧﴾.*

- **وَتِلْكَ** الآيَةُ ذُكِرَتْ فِي سُورَةِ القَمَرِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَتِلْكَ الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ القُرْآنَ مُيَسَّرٌ لِلذِّكْرِ، وَالقُرْآنُ مُيَسَّرٌ لِلذِّكْرِ بِأَنَّهُ مُبِينٌ، وَبِأَنَّهُ مُرَتَّلٌ، وَبِأَنَّهُ أَحْسَنُ الحَدِيثِ، وَبِأَنَّهُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ.*

- **وَفِي** سُورَةِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾.*

- **وَتِلْكَ** الآيَاتُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي عَلَّمَ القُرْآنَ، وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالبَيَانُ يَكُونُ بِالكَلَامِ، وَيَكُونُ بِالعَمَلِ، وَيَكُونُ بِالآيَاتِ، وَيَكُونُ بِالشَّيْءِ هُوَ نَفْسُهُ، وَالإِنْسَانُ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِ، وَيَتَكَلَّمُ رَمْزًا، وَالرَّمْزُ يُشِيرُ إِلَى مَا يَنْطِقُ بِهِ اللِّسَانُ، وَالخَطُّ مِنَ الرَّمْزِ، وَالخَطُّ يَحْفَظُ مَا يَنْطِقُ بِهِ اللِّسَانُ، وَيُشِيرُ إِلَيْهِ، وَيُذَكِّرُ بِهِ، وَكُلُّ كَلِمَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا الإِنْسَانُ رَمْزًا، فَهُوَ يُشِيرُ بِهَا إِلَى كَلِمَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا بِلِسَانِهِ، وَالإِنْسَانُ يُبَيِّنُ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُ بِعَمَلِهِ، وَكَثِيرٌ مِنْ كَلَامِ الإِنْسَانِ بِلِسَانِهِ لَا يَتَبَيَّنُ مَا يُرِيدُ بِهِ إِلَّا بِعَمَلِهِ، وَلَا تَتَبَيَّنُ مَوَاضِعُهُ إِلَّا بِعَمَلِهِ.*

- **وَفِي** سُورَةِ الوَاقِعَةِ يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ۝٢٥﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا مِنَ القَوْلِ، وَلَا تَأْثِيمًا، وَأَنَّهُمْ لَا يَنْطِقُ فِيهَا أَحَدٌ مِنهُمْ لَغْوًا، وَلَا تَأْثِيمًا.*

• **وَفِي** سُورَةِ الوَاقِعَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ٢٦﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا، وَقِيلًا: هِيَ مَا يُقَالُ، وَهِيَ كَأَنَّهَا القَوْلُ الَّذِي يُقَالُ كَثِيرًا، وَالقَوْلُ الَّذِي يُعَادُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الوَاقِعَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ٨١﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: أَفَبِهَذَا الحَدِيثِ، وَهَذَا الحَدِيثُ: هُوَ هَذَا القُرْآنُ، وَهَذَا الكَلَامُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ المُجَادَلَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَاوِرُ تِلْكَ المَرْأَةَ، وَكَانَتْ تِلْكَ المَرْأَةُ تُحَاوِرُهُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُرَاجِعُهَا وَيُجَادِلُهَا، وَكَانَتْ هِيَ كَذَلِكَ تُجَادِلُهُ وَتُرَاجِعُهُ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: تَحَاوُرَكُمَا، ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً، فِي تِلْكَ الآيَةِ فِي سُورَةِ المُجَادَلَةِ، وَيُحَاوِرُهُ ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّتَيْنِ، فِي سُورَةِ الكَهْفِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ المُجَادَلَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ۖ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ يُسِرُّونَ بِهَا فِي أَنْفُسِهِمْ، وَلَا يَجْهَرُونَ بِهَا، وَالإِنْسَانُ يَقُولُ الكَلِمَةَ فِي نَفْسِهِ، وَيَقُولُهَا بِلِسَانِهِ سِرًّا أَوْ جَهْرًا، وَيَقُولُهَا بِعَمَلِهِ، وَيُوحِي بِهَا بِعَمَلِهِ، وَالإِنْسَانُ يُبَيِّنُ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُ بِعَمَلِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ المُمْتَحَنَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءٗ وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ ٢﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ، وَأَلْسِنَتُهُمْ: هِيَ لِسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، وَهِيَ الكَلِمَاتُ الَّتِي يَتَكَلَّمُونَ بِهَا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَيُبَيِّنُونَ بِهَا مَا فِي أَنْفُسِهِمْ، وَيُبَيِّنُونَ بِهَا مَا يُرِيدُونَ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الصَّفِّ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهُمَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَيَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ كَلَامًا، وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ، وَالإِنْسَانُ يُبَيِّنُ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُ بِعَمَلِهِ، وَالعَمَلُ يُبَيِّنُ الكَلَامَ، وَيُصَدِّقُهُ وَيُكَذِّبُهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ المُنَافِقُونَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿۞وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ

مُّسَنَّدَةٌۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٤﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ، وَقَوْلُهُمْ فِي تِلْكَ الآيَةِ، هُوَ مَا يَقُولُونَ، وَهُوَ كَلَامُهُمْ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الطَّلَاقِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴿١﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ يُحْدِثُ أَمْرًا آخَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الأَمْرِ، وَيُحْدِثُ: يَجْعَلُهُ يَحْدُثُ، وَيَحْدُثُ: يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ يَكُونُ، وَأَنَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، وَأَنَّهُ يَبْتَدِي، وَأَنَّهُ يَبْدَأُ، وَيَنْشَأُ، وَمَا يُشْبِهُ ذَلِكَ، وَكُلُّ مَا يَبْتَدِي فَهُوَ حَدِيثٌ، وَالحَدِيثُ يَكُونُ مِنَ القَوْلِ، وَيَكُونُ مِنَ الأَمْرِ، وَيَكُونُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.*

- **وَفِي** سُورَةِ التَّحْرِيمِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾﴾. *

- **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا، وَالحَدِيثُ يَكُونُ مِنَ القَوْلِ، وَمِنْ العَمَلِ، وَمِنَ الأَمْرِ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ. *

- **وَفِي** سُورَةِ التَّحْرِيمِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾﴾. *

- **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا، وَكَلِمَاتُ رَبِّهَا: هِيَ كَلِمَاتُ اللَّهِ، وَهِيَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهِيَ مَا يَحْكُمُ بِهِ اللَّهُ، وَمَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ. *

- **وَفِي** سُورَةِ المُلْكِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾﴾. *

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ، وَقَوْلُكُمْ: هُوَ مَا تَقُولُونَ، وَهُوَ كَلَامُكُمْ.*

• **وَفِي** سُورَةِ القَلَمِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُقْسِمُ بِالقَلَمِ وَبِمَا يَسْطُرُونَ، وَذَلِكَ القَسَمُ يَعُمُّ كُلَّ قَلَمٍ، وَكُلَّ مَا يَسْطُرُونَ بِالقَلَمِ، فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ القَلَمِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٤﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: بِهَذَا الحَدِيثِ، وَهَذَا الحَدِيثُ: هُوَ هَذَا القُرْآنُ، وَهُوَ هَذَا الكَلَامُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الحَاقَّةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ٤٠﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ ذَلِكَ القُرْآنَ هُوَ قَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، وَهُوَ كَلَامُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِهِ، وَأَنْزَلَهُ عَلَيْهِ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ.*

- **وَفِي** سُورَةِ الحَاقَّةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾.*

- **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ القُرْآنَ لَيْسَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ، وَقَوْلُ شَاعِرٍ: هُوَ كَلَامُ شَاعِرٍ، وَهُوَ مَا يَقُولُ مِنَ الشِّعْرِ بِلِسَانِهِ، وَأَلْسِنَةُ الشُّعَرَاءِ مِنَ العَرَبِ هِيَ أَلْسِنَةٌ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَهِيَ كُلُّهَا أَلْسِنَةٌ عَرَبِيَّةٌ يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَلَيْسَ كُلُّهَا سَوَاءً، وَلَيْسَ كُلُّهَا مُبِينًا، وَلَيْسَ كُلُّهَا حَسَنًا، وَكَذَلِكَ الشُّعَرَاءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ، وَالغِنَاءُ كَانَ قَبْلَ الشِّعْرِ، وَالشِّعْرُ كَانَ قَبْلَ العَرَبِ، وَالشِّعْرُ هُوَ كَلَامٌ وَوَزْنٌ وَقَافِيَةٌ، وَالشَّاعِرُ يَأْخُذُ الكَلَامَ مِنْ كُلِّ مَا سَمِعَهُ مِنَ قَبْلِهِ، مِنَ الشِّعْرِ، وَمِنْ غَيْرِ الشِّعْرِ، وَيَأْخُذُ الوَزْنَ وَالقَافِيَةَ مِنْ مَا سَمِعَهُ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الشِّعْرِ، مِنْ أَشْعَارِ قَوْمِهِ، وَمِنْ أَشْعَارِ غَيْرِهِمْ، وَكُلُّ كَلِمَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِلِسَانِهِ، فَهِيَ كَلِمَةٌ سَمِعَهَا مِنْ قَوْمِهِ، أَوْ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهِ، أَوْ هِيَ كَلِمَةٌ أَحْدَثَهَا مِنْ كَلِمَةٍ سَمِعَهَا، وَاشْتَقَّهَا مِنْهَا، وَالأَلْسِنَةُ كُلُّهَا تَخْتَلِفُ بِالِاشْتِقَاقِ وَالخَلْطِ، وَالأَلْسِنَةُ تَخْتَلِفُ فِي الأَحْرُفِ، وَتَخْتَلِفُ فِي مَوَاضِعِ الكَلِمِ، وَمَوْضِعُ الكَلِمَةِ فِي قَوْلِ كُلِّ قَائِلٍ بِلِسَانِهِ، يَتَبَيَّنُ مِنْ كَلَامِهِ،

وَمِنْ أَنْبَائِهِ، وَمِنْ عَمَلِهِ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ غَيْرِهِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الحَاقَّةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ القُرْآنَ لَيْسَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ، وَقَوْلُ كَاهِنٍ: هُوَ كَلَامُ كَاهِنٍ، وَهُوَ مَا يَقُولُ مِنَ السَّجْعِ، وَمَا يَتَكَلَّمُ بِهِ مِنَ السَّجْعِ بِلِسَانِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الحَاقَّةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٣﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ القُرْآنَ هُوَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ، أَوْحَى اللَّهُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَنَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ، عَلَى قَلْبِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ لِيَكُونَ مِنَ المُنْذِرِينَ، وَكُلُّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ أَرْسَلَهُ بِلِسَانِ قَوْمِهِ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ، يُبَيِّنُ لَهُمْ بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ بِعَمَلِهِ، وَلِسَانُ قَوْمِهِ هُوَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنْ يَحْكُمُوا بِهِ عَلَى غَيْرِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الحَاقَّةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَاتُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ لَمْ يَتَقَوَّلْ عَلَى اللَّهِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ، وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَى اللَّهِ بَعْضَ الأَقَاوِيلِ كَمَا يَقُولُونَ، لَأَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ مِنَ العَذَابِ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ، وَتَقَوَّلَ عَلَى اللَّهِ: هِيَ كَأَنَّهَا قَالَ عَلَى اللَّهِ مَا لَمْ يَقُلْ، وَلَا أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ، وَالأَقَاوِيلُ: هِيَ كَأَنَّهَا مَا يُفْتَرَى مِنَ القَوْلِ، وَهِيَ كَأَنَّهَا الأَكَاذِيبُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ المُزَّمِّلِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴿٤﴾﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ يَقْرَأُ القُرْآنَ مُفَصَّلًا مُبَيَّنًا، وَذَلِكَ التَّرْتِيلُ إِنَّمَا يَتَبَيَّنُ بِالعَمَلِ، وَبِمَا سَمِعَهُ القُرَّاءُ بَعْضُهُم مِنْ بَعْضٍ، وَمَا حَفِظَهُ القُرَّاءُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَالقُرْآنُ فِيهِ مِنَ الوَزْنِ وَالنَّظْمِ وَالفَوَاصِلِ، مَا يَتَيَسَّرُ بِهِ التَّرْتِيلُ، وَمَا يُخَفِّفُ القِرَاءَةَ، وَمَا يَمْنَعُ مِنَ التَّبْدِيلَ، وَمَا لَا

يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُحِيطَ بِهِ عِلْمًا، وَلَا أَنْ يَأْتِيَ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ، وَلَا بِلِسَانٍ أَعْجَمِيٍّ، وَأَحْسَنُ الوَزْنِ هُوَ مَا يَسَّرَ التَّرْتِيلَ، وَخَفَّفَ القِرَاءَةَ، وَمَنَعَ مِنَ التَّبْدِيلِ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ مَا سَمِعَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ المُزَّمِّلِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ القُرْآنَ هُوَ قَوْلٌ ثَقِيلٌ، وَقَوْلًا ثَقِيلًا: هُوَ كَلَامًا ثَقِيلًا، وَهُوَ ثَقِيلٌ بِمَا فِيهِ مِنَ الحَقِّ وَالحُكْمِ وَالأَمْرِ، وَهُوَ مُيَسَّرٌ بِأَنَّهُ أَحْسَنُ الحَدِيثِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ المُزَّمِّلِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: وَأَقْوَمُ قِيلًا، وَالقِيلُ: هُوَ كَأَنَّهُ القَوْلُ الَّذِي يُقَالُ كَثِيرًا، وَقِيلًا: هُوَ قَوْلًا، وَهُوَ كَأَنَّهُ القَوْلُ الَّذِي يُقَالُ كَثِيرًا، وَالقَوْلُ الَّذِي يُقَالُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، فَهُوَ يُعَادُ كَثِيرًا.*

• **وَفِي** سُورَةِ المُدَّثِّرِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ۝٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ۝٢٣ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝٢٤ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥﴾. *

• **وَتِلْكَ** الآيَاتُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ ذَلِكَ الكَافِرَ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ القُرْآنَ هُوَ قَوْلُ البَشَرِ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ: هُوَ الكَلَامُ، وَقَوْلُ البَشَرِ: هُوَ كَلَامُ البَشَرِ، وَهُوَ مَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ. *

• **وَفِي** سُورَةِ القِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾. *

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَرِّكُ لِسَانَهُ بِمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ القُرْآنِ، يُسَابِقُ إِلَيْهِ، يَخَافُ أَنْ يَنْسَى بَعْضَ مَا سَمِعَ مِنْهُ، وَالإِنْسَانُ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا يُرِيدُ أَنْ يَجْمَعَهُ فِي قَلْبِهِ، وَلِسَانُ الإِنْسَانِ هُوَ مِنْ نَفْسِهِ وَجِسْمِهِ، كَمَا أَنَّ قَلْبَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَجِسْمِهِ. *

• **وَفِي** سُورَةِ القِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧﴾. *

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ القُرْآنَ فِي قَلْبِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَقْرَأَهُ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ، وَلَا يَنْسَى.*

● **وَفِي** سُورَةِ القِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ١٨﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، إِذَا جَمَعَ القُرْآنَ فِي قَلْبِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ سَوْفَ يَتَّبِعُ قُرْآنَهُ، وَسَوْفَ يَقْرَأُهُ كَمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ، وَلَا يَنْسَاهُ.*

● **وَفِي** سُورَةِ القِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ١٩﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، يَجْمَعُ القُرْآنَ فِي قَلْبِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يُبَيِّنُ لَهُ مَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مِنَ القُرْآنِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ المُرْسَلَاتِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ٣٥﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ الكَافِرِينَ يَوْمُ القِيَامَةِ لَا يَنْطِقُونَ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِأَصْوَاتِهِمْ، وَلَا يَسْمَعُ لَهُمْ صَوْتٌ، وَيَنْطِقُ: يَتَكَلَّمُ بِصَوْتِهِ، أَوْ يَكُونُ لَهُ صَوْتٌ يَتَكَلَّمُ بِهِ، أَوْ صَوْتٌ يُسْمَعُ مِنْهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ المُرْسَلَاتِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ٥٠﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ، يَقُولُ لِلنَّاسِ: فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ هَذَا الحَدِيثِ يُؤْمِنُونَ؟ وَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ القُرْآنِ يُؤْمِنُونَ؟ وَالحَدِيثُ مِنَ الكَلَامِ: هُوَ مَا يُقَالُ مِنْهُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ النَّبَأِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ٣٧﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ لَا يَمْلِكُونَ أَنْ يُجَادِلُوا اللَّهَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَلَا يَجِدُونَ مِنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ، وَلَا مَنْ يَكُونُ لَهُمْ خَصِيمًا، وَالخِطَابُ: هُوَ كَلَامُ الخَصْمِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ النَّبَأِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا ٣٨﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحمَنُ وَقَالَ صَوَابًا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: قَالَ صَوَابًا، يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ قَوْلًا صَوَابًا سَدِيدًا، وَقَالَ كَلَامًا صَوَابًا سَدِيدًا، وَكُلُّ مَنْ يَقُولُ قَوْلًا، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ، وَلَا تَكُونُ الكَلِمَةُ إِلَّا بِالقَوْلِ، وَلَا يَكُونُ القَوْلُ إِلَّا بِالكَلِمَةِ، وَالقَوْلُ: هُوَ أَنْ يَقُولَ، وَهُوَ الفِعْلُ الَّذِي تَكُونُ بِهِ الكَلِمَةُ، وَالقَوْلُ: هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلِمَةُ نَفْسُهَا، وَالكَلِمَةُ: هِيَ الحُكْمُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ النَّازِعَاتِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ١٥﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: حَدِيثُ موسَى، وَالحَدِيثُ يَكُونُ مِنَ الأَمْرِ، وَيَكُونُ مِنَ القَوْلِ، وَيَكُونُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَحَدِيثُ مُوسَى: هُوَ مَا حَدَثَ لَهُ، وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِ، وَمَا يُشْبِهُ ذَلِكَ.*

● **وَفِي** سُورَةِ المُطَفِّفِينَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ٣٠﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: يَتَغَامَزُونَ، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً، فِي تِلْكَ الآيَةِ، وَيَتَغَامَزُونَ: يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُمْ يُشِيرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِأَعْيُنِهِمْ، وَالغَمْزُ: هُوَ الإِشَارَةُ بِالعَيْنِ، وَهُوَ مِنَ الرَّمْزِ، وَالإِنْسَانُ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِ، وَ يَتَكَلَّمُ رَمْزًا، وَالرَّمْزُ تَبَعٌ لِلِّسَانِ، وَكُلُّ كَلِمَةٍ يَتَكَلَّمُ الإِنْسَانُ بِهَا رَمْزًا، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِهَا بِلِسَانِهِ، وَهُوَ يُشِيرُ بِذَلِكَ الرَّمْزِ إِلَيْهَا، وَيَكْتَفِي بِالرَّمْزِ بَدَلًا مِنْهَا، أَوْ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا، وَالنَّاسُ يَخْتَلِفُونَ فِي الكَلَامِ بِالرَّمْزِ، كَمَا يَخْتَلِفُونَ فِي الكَلَامِ بِأَلْسِنَتِهِمْ.*

● **وَفِي** سُورَةِ البُرُوجِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ١٧﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: حَدِيثُ الجُنُودِ، وَهُوَ مَا حَدَثَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الطَّارِقِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّهُ كَلَامٌ فَصْلٌ، وَالقَوْلُ فِي تِلْكَ الآيَةِ: هُوَ مَا يُقَالُ، وَهُوَ الكَلَامُ.*

• **وَفِي** سُورَةِ الغَاشِيَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ١﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ فِيهَا: حَدِيثُ الغَاشِيَةِ، وَهُوَ حَدِيثُ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَهُوَ مَا يَحْدُثُ فِيهَا، وَمَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهَا، وَمَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ، وَلَا يَكُونُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الأَيَامِ مِنْ قَبْلِهِ.*

• **وَفِي** سُورَةِ البَلَدِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ٨﴾.*

• **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، جَعَلَ لِلإِنْسَانِ عَيْنَيْنِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَالإِنْسَانُ يُبْصِرُ بِنَفْسِهِ وَعَيْنِهِ، وَيَرَى بِنَفْسِهِ وَعَيْنِهِ، وَعَيْنُ الإِنْسَانِ هِيَ مِنْ نَفْسِهِ وَجِسْمِهِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ البَلَدِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلإِنْسَانِ لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ، وَلِسَانُ الإِنْسَانِ هُوَ مِنْ نَفْسِهِ وَجِسْمِهِ، كَمَا أَنَّ قَلْبَ الإِنْسَانِ هُوَ مِنْ نَفْسِهِ وَجِسْمِهِ، وَالإِنْسَانُ هُوَ نَفْسُهُ وَجِسْمِهِ جَمِيعًا.*

● **وَفِي** سُورَةِ الضُّحَى يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، يُبَشِّرُ النَّبِيَّ ﷺ بِمَا سَيَحْدُثُ لَهُ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَمَا سَوْفَ يُعطِيهِ مِنْهَا، وَتِلْكَ الكَلِمَةُ: فَحَدِّثْ، هِيَ فِي تِلْكَ الآيَةِ، مِنَ الحَدِيثِ مِنَ الأَمْرِ، وَهِيَ كَأَنَّهَا فَاسْتَقْبِلْ مَا كَانَ انْقَطَعَ عَنْكَ مِنَ الوَحْيِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، لَا يَنْقَطِعُ، وَهِيَ مِنَ الحَدِيثِ مِنَ الأَمْرِ، وَمَا يَحْدُثُ مِنْهُ، وَلَيْسَتْ مِنَ الحَدِيثِ مِنَ القَوْلِ.*

● **وَفِي** سُورَةِ العَلَقِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، هُوَ الَّذِي عَلَّمَ الإِنْسَانَ بِالقَلَمِ، وَأَنَّ القَلَمَ وَالخَطَّ كَانَ وَاحِدًا، ثُمَّ اخْتَلَفَتْ مِنْهُ الأَقْلَامُ وَالخُطُوطُ كُلُّهَا، كَمَا كَانَ اللِّسَانُ لِسَانًا وَاحِدًا، ثُمَّ اخْتَلَفَتِ مِنْهُ الأَلْسِنَةُ كُلُّهَا، وَكَمَا كَانَ الدِّينُ وَاحِدًا، ثُمَّ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ، وَاخْتِلَافُ النَّاسِ فِي الخَطِّ بِالقَلِمِ، هُوَ أَقَلُّ مِنَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِي النُّطْقِ بِأَلْسِنَتِهِمْ، فَإِنَّ النَّاسَ يُشِيرُونَ بِالخَطِّ الوَاحِدِ إِلَى أَصْوَاتٍ كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ.*

● **وَفِي** سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾﴾.*

● **وَتِلْكَ** الآيَةُ يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ الأَرْضَ يَوْمَئِذٍ تُبْدِي أَخْبَارَهَا، وَالخَبَرُ: هُوَ مَا يَخْفَى.*

● **وَالقُرْآنُ** هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَهُوَ حُكْمُ اللَّهِ، وَهُوَ كِتَابٌ مُبِينٌ، وَهُوَ قُرْآنٌ عَرَبِيٌّ، وَهُوَ حُكْمٌ عَرَبِيٌّ، وَهُوَ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ، وَهُوَ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ، وَهُوَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَهُوَ لِسَانُ قَوْمِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ، وَهُوَ أَحْسَنُ الحَدِيثِ.*

- **وَالقُرْآنُ** هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَالكَلَامُ يَكُونُ عَرَبِيًّا، إِذَا كَانَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ، وَالكَلِمَةُ تَكُونُ عَرَبِيَّةً، إِذَا كَانَتْ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ، وَاللِّسَانُ يَكُونُ عَرَبِيًّا، إِذَا كَانَ يُشْبِهُ أَلْسِنَةَ العَرَبِ.*

- **وَالنَّبِيُّ** مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِالقُرْآنِ، إِلَى قَوْمِهِ مِنَ العَرَبِ، وَإِلَى العَالَمِينَ، وَالقُرْآنُ هُوَ لِسَانُ قَوْمِهِ مِنَ العَرَبِ، وَهُوَ لِسَانُ قَوْمِهِ مِنَ المُسْلِمِينَ، وَهُوَ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَفَقَّهُوا فِيهِ، وَأَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ، وَأَنْ يَحْكُمُوا بِهِ عَلَى كُلِّ لِسَانٍ مِنْ قَبْلِهِ، وَمِنْ بَعْدِهِ، مِنْ أَلْسِنَةِ العَرَبِ، وَمِنْ أَلْسِنَةِ الأَعْجَمِينَ.*

- **وَكُلُّ** رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ أَرْسَلَهُ بِلِسَانِ قَوْمِهِ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ، وَقَوْمُهُ هُمْ قَوْمُهُ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ، وَهُوَ يُبَيِّنُ لَهُمْ بِقَوْلِهِ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ بِعَمَلِهِ.*

- **وَلِسَانُ** قَوْمِهِ، هُوَ اللِّسَانُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِمْ، وَهُوَ اللِّسَانُ الَّذِي بَيَّنَهُ لَهُمْ بِقَوْلِهِ وَعَمَلِهِ، وَهُوَ اللِّسَانُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَفَقَّهُوا فِيهِ، وَأَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنْ يَحْكُمُوا بِهِ عَلَى كُلِّ لِسَانٍ غَيْرِهِ، مِنْ قَبْلِهِ، وَمِنْ بَعْدِهِ.*

• **وَلِسَانُ** القَوْمِ: هُوَ كَلَامُهُمُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، وَلِسَانُ الرَّجُلِ: هُوَ كَلَامُهُ الَّذِي يَقُولُهُ بِلِسَانِهِ.*

• **وَكُلُّ** قَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ عَلَى لِسَانٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا سَمِعُوا ذَلِكَ اللِّسَانَ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَتَبَيَّنَ لَهُمْ، فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ.*

• **وَكُلُّ** قَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلَامٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا سَمِعُوا ذَلِكَ الكَلَامَ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَتَبَيَّنَ لَهُمْ، فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ.*

• **وَكُلُّ** قَوْمٍ لَهُمْ كِتَابٌ مَحْفُوظٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ الكِتَابَ هُوَ لِسَانُ قَوْمِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ، وَأَنْ يَحْكُمُوا بِهِ عَلَى غَيْرِهِ.*

• **وَكُلُّ** قَوْمٍ لَيْسَ لَهُمْ كِتَابٌ مَحْفُوظٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَإِنَّهُمْ لَيْسَ لَهُمْ لِسَانٌ وَاحِدٌ يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ.*

• **وَكُلُّ** قَوْمٍ يَخْتَلِفُونَ فِي دِينِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَخْتَلِفُونَ فِي كَلَامِهِمْ، كَمَا يَخْتَلِفُونَ فِي دِينِهِمْ.*

• **وَكُلُّ** قَوْمٍ يَخْتَلِفُونَ فِي دِينِهِمْ، فَإِنَّهُمْ تَخْتَلِفُ أَلْسِنَتُهُمْ، كَمَا يَخْتَلِفُونَ فِي دِينِهِمْ.*

• **وَأَحْسَنُ** الأَلْسِنَةِ هُوَ مَا كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَيَتَبَيَّنُ لَهُ أَنَّهُ يَضَعُ الكَلِمَ فِي مَوَاضِعِهِ، وَأَنَّهُ لَا يُحَرِّفُ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ.*

• **وَمَوْضِعُ** الكَلِمَةِ فِي كَلَامِ اللَّهِ: هُوَ مَا يُرِيدُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُبَيِّنَهُ بِهَا لِلنَّاسِ.*

• **وَمَوْضِعُ** الكَلِمَةِ فِي كَلَامِ كُلِّ إِنْسَانٍ بِلِسَانِهِ، هُوَ مَا يُرِيدُ ذَلِكَ الإِنْسَانُ أَنْ يُبَيِّنَهُ بِهَا، أَوْ مَا يَحْسَبُ أَنَّهُ يُبَيِّنُهُ بِهَا.*

• **وَمَوْضِعُ** الكَلِمَةِ فِي القُرْآنِ، يَتَبَيَّنُ مِنَ القُرْآنِ، وَيُبَيِّنُهُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ وَعَمَلِهِ.*

• **وَمَوْضِعُ** الكَلِمَةِ فِي القُرْآنِ، لَا يُقْبَلُ فِيهِ قَوْلُ قَائِلٍ إِلَّا بِحَجَّةٍ مِنَ القُرْآنِ، أَوْ حُجَّةٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.*

• **وَمَوْضِعُ** الكَلِمَةِ فِي كَلَامِ كُلِّ إِنْسَانٍ بِلِسَانِهِ، يَتَبَيَّنُ مِنْ كَلَامِهِ، وَمِنْ عَمَلِهِ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ غَيْرِهِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمِهِ.*

• **وَأَلْسِنَةُ** كُلِّ قَوْمٍ مِنَ النَّاسِ تَكُونُ مُتَشَابِهَةً مُتَقَارِبَةً، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ مُخْتَلِفَةً، وَلَا تَكُونُ كُلُّهَا سَوَاءً.*

• **وَأَلْسِنَةُ** النَّاسِ كُلُّهَا مُخْتَلِفَةٌ، وَهِيَ تَخْتَلِفُ دَائِمًا، وَتِلْكَ الأَلْسِنَةُ كُلُّهَا خَرَجَتْ مِنْ لِسَانٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ لِسَانُ آدَمَ عليه السلام وَاخْتَلَفَتْ عَنْهُ، وَاخْتَلَفَ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ.*

• **وَالنَّاسُ** لَا يَخْلُقُونَ كَلِمَاتٍ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ، وَلَكِنْ يُبَدِّلُونَ تِلْكَ الكَلِمَاتِ، وَيَشْتَقُّونَ مِنْهَا، وَيَخْلِطُونَ بَيْنَهَا.*

• **وَالأَلْسِنَةُ** كُلُّهَا تَخْتَلِفُ بِالِاشْتِقَاقِ وَالخَلْطِ، وَالِاشْتِقَاقُ هُوَ أَنْ يَسْمَعَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ كَلِمَةً، فَيُحْدِثُ مِنْهَا كَلِمَةً أُخْرَى غَيْرَهَا، وَالخَلْطُ: هُوَ أَنْ يَجْمَعُ بَيْنَ كَلِمَاتٍ مِنْ أَلْسِنَةٍ مُخْتَلِفَةٍ.*

• **وَالِاشْتِقَاقُ** يَكُونُ بِوَضِعِ الكَلِمَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَيَكُونُ بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهَا، وَيَكُونُ بِالنَّقْصِ مِنْهَا، وَيَكُونُ بِوَضِعِ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ، وَالِاشْتِقَاقُ يَكُونُ فِي الأَحْرُفِ، وَيَكُونُ فِي مَوَاضِعِ الكَلِمِ.*

• **وَالأَلْسِنَةُ** تَخْتَلِفُ فِي الأَحْرُفِ، وَتَخْتَلِفُ فِي مَوَاضِعِ الكَلِمِ، وَتَخْتَلِفُ فِي إِسْنَادِ الكَلِمِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَخْتَلِفُ فِي البَيَانِ.*

- **وَالحَرْفُ** هُوَ الصَّوْتُ الوَاحِدُ، الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الإِنْسَانُ أَنْ يَنْطِقَ بِبَعْضِهِ دُونَ بَعْضٍ، وَالأَحْرُفُ تَخْتَلِفُ فِي الصَّوْتِ.*

- **وَكُلُّ** إِنْسَانٍ مِنَ النَّاسِ لَهُ لِسَانُهُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَذَلِكَ اللِّسَانُ قَدْ يُشْبِهُ أَلْسِنَةَ قَوْمِهِ، وَقَدْ يَخْتَلِفُ عَنْهَا اخْتِلَافًا قَلِيلًا، وَقَدْ يَخْتَلِفُ عَنْهَا اخْتِلَافًا كَثِيرًا.*

- **وَكُلُّ** كَلِمَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِلِسَانِهِ، فَهُوَ قَدْ سَمِعَهَا مِنْ قَوْمِهِ، أَوْ سَمِعَهَا مِنْ غَيْرِ قَوْمِهِ، أَوْ أَحْدَثَهَا هُوَ، وَاشْتَقَّهَا مِنْ كَلِمَةٍ سَمِعَهَا.*

- **وَكُلُّ** كَلِمَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِلِسَانِهِ، فَهُوَ قَدْ سَمِعَهَا، أَوْ أَحْدَثَهَا مِنْ كَلِمَةٍ سَمِعَهَا، وَاشْتَقَّهَا مِنْهَا.*

- **وَكُلُّ** كَلِمَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِلِسَانِهِ، فَهِيَ كَلِمَةٌ مِنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ، أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى رَسُولٍ مِنْ الرُّسُلِ، وَبَيَّنَهَا ذَلِكَ الرَّسُولُ لِلنَّاسِ بِقَوْلِهِ وَعَمَلِهِ، فَتَكَلَّمُوا بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، أَوْ هِيَ كَلِمَةٌ أَحْدَثَهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ، وَاشْتَقَّهَا مِنْهَا.*

● **وَكُلُّ** كَلِمَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِلِسَانِهِ، فَهِيَ كَلِمَةٌ مِنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ، أَوْ هِيَ كَلِمَةٌ مُحْدَثَةٌ مِنْ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ، وَمُشْتَقَّةٌ مِنْهَا.*

● **وَالنَّاسُ** يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَتَخْتَلِفُ أَلْسِنَتُهُمْ كُلَّمَا اخْتَلَفُوا فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ.*

● **وَاخْتِلَافُ** الأَلْسِنَةِ، كَثِيرٌ مِنْهُ هُوَ مِنَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِي دِينِهِمْ، وَكَثِيرٌ مِنْهُ هُوَ مِنَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِي دُنْيَاهُمْ.*

● **وَالنَّاسُ** جَمِيعًا كَانَ دِينُهُمْ وَاحِدًا، وَهُوَ دِينُ آدَمَ عليه السلام ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي دِينِهِمْ، وَتَفَرَّقُوا فِيهِ.*

● **وَالنَّاسُ** لَا يَخْلُقُونَ دِينًا، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ، وَلَكِنْ يُبَدِّلُونَ دِينَ اللَّهِ، وَيَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ، وَيَبْتَدِعُونَ فِي الدِّينِ، وَيُحْدِثُونَ فِيهِ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ فِي الدِّينِ مَعَهَا مُحْدَثَةٌ فِي الكَلَامِ.*

● **وَلِسَانُ** كُلِّ إِنْسَانٍ هُوَ مِنْ نَفْسِهِ، وَهُوَ الَّذِي يُبَيِّنُ بِهِ مَا فِي نَفْسِهِ، وَهُوَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ كَمَا تُنْسَبُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ.*

● **وَأَلْسِنَةُ** العَرَبِ هِيَ أَلْسِنَةٌ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَهِيَ أَلْسِنَةٌ يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَلَيْسَتْ كُلُّهَا سَوَاءً، وَكَذَلِكَ أَلْسِنَةُ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ.*

• **وَكُلُّ** كَلِمَةٍ ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ، فَهِيَ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ، كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهَا العَرَبُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا، أَوْ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهَا قَوْمٌ مِنَ العَرَبِ، أَوْ هِيَ كَلِمَةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنْ كَلَامِهِمْ، كَمَا كَانُوا هُمْ أَنْفُسُهُمْ يَشْتَقُّونَ كَلَامًا مِنْ كَلَامِهِمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَكَمَا أَنَّ كُلَّ قَوْمٍ مِنَ النَّاسِ يَشْتَقُّونَ كَلَامًا مِنْ كَلَامِهِمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ.*

• **وَالقُرْآنُ** هُوَ كُلُّهُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَهُوَ مُبِينٌ بِأَنَّهُ يُبَيِّنُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَبِأَنَّهُ يُبَيِّنُهُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ وَعَمَلِهِ، وَبِأَنَّهُ يُشْبِهُ أَلْسِنَتَهُمُ الَّتِي يَتَكَلَّمُونَ بِهَا.*

• **وَأَلْسِنَةُ** العَرَبِ بَعْضُهَا أَحْسَنُ مِنْ بَعْضٍ، وَلَيْسَ كُلُّهَا مُبِينًا، وَلَيْسَ فِي أَلْسِنَةِ العَرَبِ لِسَانٌ كُلُّهُ مُبِينٌ إِلَّا القُرْآنُ، وَلَا فِي العَرَبِ رَجُلٌ كَانَتِ العَرَبُ تَجْمَعُ كَلَامَهُ كُلَّهُ، وَلَا تَأْخُذُ بِكَلَامِهِ كُلِّهِ، وَلَا تَحْكُمُ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ.*

• **وَالرَّجُلُ** يَكُونُ هُوَ نَفْسُهُ عَرَبِيًّا، إِذَا كَانَ آبَاؤُهُ مِنَ العَرَبِ، وَكَانَ نَسَبُهُ إِلَى العَرَبِ، وَيَكُونُ لِسَانُهُ عَرَبِيًّا، إِذَا كَانَ يُشْبِهُ أَلْسِنَةَ العَرَبِ.*

• **وَالرَّجُلُ** يَكُونُ هُوَ نَفْسُهُ أَعْجَمِيًّا، إِذَا كَانَ آبَاؤُهُ مِنَ الأَعْجَمِينَ، وَكَانَ نَسَبُهُ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الأَعْجَمِينَ، وَيَكُونُ لِسَانُهُ أَعْجَمِيًّا، إِذَا كَانَ لَا يُبِينُ، أَوْ كَانَ يُشْبِهُ لِسَانَ قَوْمٍ مِنَ الأَعْجَمِينَ.*

• **وَالإِنْسَانُ** يُبَيِّنُ بِكَلَامِهِ، وَيُبَيِّنُ بِعَمَلِهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِ، وَيَتَكَلَّمُ رَمْزًا، وَكَثِيرٌ مِنْ كَلَامِ الإِنْسَانِ بِلِسَانِهِ، لَا يَتَبَيَّنُ إِلَّا بِعَمَلِهِ.*

• **وَلَيْسَتِ** الكَلِمَةُ هِيَ الأَحْرُفَ الَّتِي يَنْطِقُ الإِنْسَانُ بِهَا، وَلَكِنَّهَا هِيَ الحُكْمُ الَّذِي يُبَيِّنُهُ بِهَذِهِ الأَحْرُفِ، وَلَيْسَتِ الكَلِمَةُ هِيَ الصَّوْتَ الَّذِي يَنْطِقُ الإِنْسَانُ بِهِ، وَلَكِنَّهَا هِيَ الحُكْمُ الَّذِي يُبَيِّنُهُ بِذَلِكَ الصَّوْتِ.*

• **وَلِسَانُ** كُلِّ إِنْسَانٍ هُوَ الكَلِمَاتُ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا بِلِسَانِهِ، وَيُبَيِّنُ بِهَا مَا فِي نَفْسِهِ، وَيُبَيِّنُ بِهَا مَا يُرِيدُ، وَهُوَ الأَحْرُفُ الَّتِي يَقُولُهَا ذَلِكَ الإِنْسَانُ، وَالحُكْمُ الَّذِي يُبَيِّنُهُ بِهَا.*

• **وَالكَلِمَةُ** بِلِسَانِ كُلِّ إِنْسَانٍ هِيَ الصَّوْتُ وَالحُكْمُ مَعًا جَمِيعًا، وَأَلْسِنَةُ النَّاسِ تَتَشَابَهُ وَتَخْتَلِفُ فِي الأَحْرُفِ، وَفِي الحُكْمِ.*

● **وَمَا** يُرِيدُ كُلُّ إِنْسَانٍ أَنْ يُبَيِّنَهُ بِلِسَانِهِ، يَتَبَيَّنُ مِنْ كَلَامِهِ بِلِسَانِهِ، وَيَتَبَيَّنُ مِنْ عَمَلِهِ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ غَيْرِهِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمِهِ.*

● **وَكُلُّ** إِنْسَانٍ يَسْمَعُ كَلِمَةً، ثُمَّ يَتَكَلَّمُ بِهَا، فَإِنَّهُ قَدْ يَضَعُهَا فِي مَوْضِعِهَا، كَمَا سَمِعَهَا، وَقَدْ يَضَعُهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَيَشْتَقُّ مِنْهَا كَلِمَةً أُخْرَى، تَخْتَلِفُ عَنْهَا فِي مَوْضِعِهَا، أَوْ تَخْتَلِفُ عَنْهَا فِي صَوْتِهَا، أَوْ تَخْتَلِفُ عَنْهَا فِي مَوْضِعِهَا وَفِي صَوْتِهَا جَمِيعًا، وَإِنَّمَا يَتَبَيَّنُ ذَلِكَ إِذَا عُرِضَ كَلَامُهُ عَلَى كَلَامِ غَيْرِهِ مِنْ قَوْمِهِ، وَمِنْ غَيْرِ قَوْمِهِ.*

● **وَالأَلْسِنَةُ** تَخْتَلِفُ فِي الأَحْرُفِ، وَتَخْتَلِفُ فِي مَوَاضِعِ الكَلِمِ، وَالنَّاسُ يَخْتَلِفُونَ فِي الحُكْمُ الَّذِي يَحْكُمُونَ بِهِ، وَفِي الأَحْرُفِ الَّتِي يَنْطِقُونَ بِهَا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَيُبَيِّنُونَ بِهَا ذَلِكَ الحُكْمَ، وَقَدْ يَجْتَمِعُونَ عَلَى الحُكْمِ، وَيَخْتَلِفُونَ فِي الأَحْرُفِ، وَقَدْ يَجْتَمِعُونَ عَلَى الأَحْرُفِ، وَيَخْتَلِفُونَ فِي الحُكْمِ.*

● **وَالكَلِمَةُ** تَكُونُ وَاحِدَةً، وَالنَّاسُ يُبَيِّنُونَ تِلْكَ الكَلِمَةَ بِأَلْسِنَتِهِمْ بِأَحْرُفٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالأَحْرُفُ تَكُونُ مُتَشَابِهَةً، وَالنَّاسُ يُرِيدُونَ بِهَا

كَلِمَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَقَدْ تَتَشَابَهُ الكَلِمُ، وَتَخْتَلِفُ الأَحْرُفُ، وَقَدْ تَتَشَابَهُ الأَحْرُفُ، وَتَخْتَلِفُ الكَلِمُ.*

● **وَالكَلِمَةُ** تَكُونُ لِسَانًا، إِذَا كَانَتْ يَتَكَلَّمُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِلِسَانِهِ، أَوْ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهَا قَوْمٌ مِنَ النَّاسِ بِأَلْسِنَتِهِمْ.*

● **وَإِذَا** قِيلَ كَلِمَةٌ: فَهِيَ الحُكْمُ، وَإِذَا قِيلَ لِسَانٌ: فَهِيَ الأَحْرُفُ الَّتِي يُبَيِّنُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تِلْكَ الكَلِمَةَ بِلِسَانِهِ، أَوِ الأَحْرُفُ الَّتِي يُبَيِّنُهَا بِهَا قَوْمٌ مِنَ النَّاسِ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَإِذَا قِيلَ لِسَانٌ: فَهِيَ الكَلِمَةُ وَالأَحْرُفُ وَالإِنْسَانُ مَعًا جَمِيعًا.*

● **وَلِسَانُ** الإِنْسَانِ هُوَ لِسَانُهُ الَّذِي يُحَرِّكُهُ فِي فَمِهِ، وَهُوَ كَلَامُهُ الَّذِي يَقُولُهُ بِلِسَانِهِ.*

● **وَلِسَانُ** الإِنْسَانِ هُوَ مِنْ نَفْسِهِ وَجِسْمِهِ، وَلَيْسَ لِسَانُ الإِنْسَانِ هُوَ ذَلِكَ اللَّحْمَ الَّذِي يُحَرِّكُهُ فِي فَمِهِ، وَمَثَلُ اللِّسَانِ كَمَثَلِ القَلْبِ، وَقَلْبُ الإِنْسَانِ هُوَ مِنْ نَفْسِهِ وَجِسْمِهِ، وَلَيْسَ قَلْبُ الإِنْسَانِ هُوَ ذَلِكَ اللَّحْمَ الَّذِي فِي صَدْرِهِ.*

- **وَأَحْسَنُ** النَّاسِ أَلْسِنَةً هُمُ الأَنْبِيَاءُ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ العُلَمَاءُ مِنْ بَعْدِهِمْ، بِمَا حَفِظُوا عَنِ الأَنْبِيَاءِ.*

- **وَأَلْسِنَةُ** النَّاسِ تَخْتَلِفُ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ العِلْمِ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ، وَبِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ المِيزَانِ الَّذِي يَحْكُمُونَ بِهِ عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ مُحْدَثَةٍ، أَحْدَثَهَا النَّاسِ بِأَلْسِنَتِهِمْ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ.*

- **وَاخْتِلَافُ** الأَلْسِنَةِ هُوَ كُلُّهُ مِنَ الخَلْطِ بَيْنَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَبَيْنَ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ بِأَلْسِنَتِهِمْ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ.*

- **وَأَلْسِنَةُ** أَهْلِ القُرَى هِيَ أَحْسَنُ مِنْ أَلْسِنَةِ الأَعْرَابِ، فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَبَعْدَ زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ.*

- **وَقَدْ** تَمَّ الكِتَابُ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ العَظِيمَ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.*

الدَّلِيـلُ إِلَى الآيَاتِ:

